المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية

قسم العلاقات الدولية

# التنافس الدولي في حوض الميكونغ: الاليات والأسباب

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم السياسية

تخصص علاقات دولية


إعداد الطالبة:

فراغ أحلام

إشراف الاستاذة :

د . فلة قصدالي


أعضاء لجنة المناقشة

| اسم ولقب الاستاذ | الرتبة العلمية | مؤسسة الانتساب | الصفة |
|---|---|---|---|
| تاحي طارق | أستاذ التعليم العالي | المدرسة العليا للعلوم السياسية | رئيس لجنة |
| فلة قصدالي | أستاذة محاضرة | المدرسة العليا للعلوم السياسية | مشرف |
| خيدر محمد كريم | أستاذ التعليم العالي | المدرسة العليا للعلوم السياسية | ممتحن |

السنة الجامعية :2025/2024

المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية

قسم العلاقات الدولية

# التنافس الدولي في حوض الميكونغ: الاليات والأسباب

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم السياسية

تخصص علاقات دولية


إعداد الطالبة:

فراغ أحلام

إشراف الاستاذة :

د . فلة قصدالي


أعضاء لجنة المناقشة

| اسم ولقب الاستاذ | الرتبة العلمية | مؤسسة الانتساب | الصفة |
|---|---|---|---|
| تاحي طارق | أستاذ التعليم العالي | المدرسة العليا للعلوم السياسية | رئيس لجنة |
| فلة قصدالي | أستاذة محاضرة | المدرسة العليا للعلوم السياسية | مشرف |
| خيدر محمد كريم | أستاذ التعليم العالي | المدرسة العليا للعلوم السياسية | ممتحن |

السنة الجامعية :2025/2024

# شكر وتقدير

أتقدّم بخالص الشكر والامتنان إلى جامعتي، التي شكّلت فضاءً علميًا محفّزًا ومُلهمًا، وإلى أساتذتنا الأفاضل الذين كانوا قدوة لنا في المثابرة، والاجتهاد، والتوجيه البنّاء. لقد كانوا مصدر إلهام حقيقي في مسارنا العلمي، نقتدي بهم في الفكر والعمل والقيادة.

كما أخصّ بالشكر كل أفراد الطاقم الإداري، الذين عملوا جاهدين لتوفير أفضل تجربة جامعية لنا طيلة سنوات الدراسة، فلكم جزيل الامتنان على ما قدّمتموه من دعم وتنظيم وتسهيل لمسيرتنا الأكاديمية.

وختامًا، أتوجّه بجزيل الشكر والعرفان إلى مشرفتي العزيزة، التي أدّت دورها بكل مسؤولية واحتراف، ووفّرت لي بيئة آمنة وداعمة لأطرح أفكاري بثقة وحرية. لقد كنتِ نعمة حقيقية، وأنا ممتنة لذلك كل الامتنان.

# الإهداء

**الحمد لله أولًا وآخرًا، الذي بنعمته تتمّ الصالحات، وبفضله وتوفيقه وصلتُ إلى ما وصلت إليه اليوم، ولولاه ما كنت لأتجاوز عثراتي، ولا لأتعلم في كل مرة من اخطائي. فهو سبحانه يُحبّ من عباده السعي، ومنه التوفيق والنجاح.**

**إلى والديّ العزيزان، اللذان لم يدّخرا جهدًا في دعمي، وبذلا كل ما يملكان من أجلي، وكان ذلك بالنسبة لي أعظم ما أُهدي إليّ. إليكما أقول: أعدكما أن أبذل جهدي. شكرًا لأنكما علّمتماني كيف أحب نفسي، ودفعتماني لاكتشاف قدراتي وحدودي وأحلامي.**

**إلى أخي وأخواتي، أحمد الله على وجودهم في حياتي، وكل لحظة كانوا لي فيها سندًا حقيقيًا في رحلتي.**

**قطي الذي فارقني، والذي كان جزءا من احزاني وافراحي.**

**كما أقدّم هذا الإهداء إلى صديقتي، وجودك إلى جانبي شكّل فارقًا كبيرًا في كل تفاصيل حياتي.**

**وفي النهاية، أهدي هذا العمل إلى نفسي؛ التي غادرت منطقة الراحة، وواجهت الجديد والصعب بشجاعة. لهذا السعي، ولكل خطوة نحو الأفضل، أهديك هذا العمل،**

**فكنتِ دائمًا الأجدر.**

**الملخص :**

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل أبعاد التنافس الدولي بين الصين والولايات المتحدة في حوض نهر الميكونغ، من خلال التركيز على الأدوات والاستراتيجيات التي يعتمدها كل طرف لتعزيز نفوذه في المنطقة. تنطلق الدراسة من فرضية مفادها أن حوض الميكونغ يمثل منطقة إستراتيجية بالنسبة للقوتين، إذ تسعى الصين من خلاله إلى توسيع حضورها عبر استغلال أدوات اقتصادية ودبلوماسية البنى التحتية، في حين تستخدم الولايات المتحدة الأمريكية الآليات المالية وتفعيل أدوار القوى الإقليمية في المنطقة للحد من النفوذ الصيني المتنامي. وقد تم توظيف مقاربات جيوسياسية وتاريخية لفهم السياق المعقد للتنافس وما ساهم في تشكله، إلى جانب تحليل إنعكاساته على توازن القوى في مجال جغرافي أوسع على مدى جنوب شرق آسيا. خلصت الدراسة إلى إيضاح أن التنافس الدولي في حوض الميكونغ يعد نقطة ساخنة جديدة للصراع جيوسياسي على النفوذ بين قوتين تسعى كل منهما الى تعزيز حضورها في المنطقة على حساب الأخرى.

**الكلمات المفتاحية** :التنافس الدولي، حوض الميكونغ، جنوب شرق آسيا.

**Abstract:**

This study aims to analyze the dimensions of international rivalry between China and the United States in the Mekong River Basin by focusing on the tools and strategies employed by each power to enhance its influence in the region. The study is based on the hypothesis that the Mekong Basin represents a strategic area for both powers. China seeks to expand its presence through economic and Infrastructure Diplomacy, while the United States utilizes financial mechanisms and empowers regional actors to contain China's growing influence. The study adopts geopolitical and historical approaches to understand the complex context of this competition and the factors that have contributed to its emergence. It also analyzes the implications of this rivalry on the balance of power across the broader geography of Southeast Asia. The study concludes that the international competition in the Mekong Basin constitutes a new geopolitical flashpoint, reflecting a struggle for influence between two powers, each striving to strengthen its regional presence at the expense of the other.

**Keywords:** International Rivalry, The Mekong Basin, Southeast Asia.

## الفهرس:


مقدمـــــــة.....1

أهمية الدراسة .....3

أهداف الدراسة .....4

مبررات اختيار الموضوع.....5

الإطار النظري للدراسة.....9

الإطار المنهجي .....10

خطة البحث .....12

صعوبات الدراسة .....14

الفصل الأول: جيوسياسية حوض الميكونغ.....16

المبحث الأول: الجغرافية السياسية لإقليم الميكونغ .....18

المطلب الأول: تاريخ إقليم حوض الميكونغ.....19

المطلب الثاني: التعريف السياسي لإقليم حوض الميكونغ .....25

المطلب الأول: أهمية نهر الميكونغ بالنسبة لدول الحوض.....34

المطلب الثاني: المكانة الإقليمية لحوض الميكونغ .....42

المطلب الأول: الطاقة المتجددة ودورها في تعزيز اقتصاد دول حوض الميكونغ.....49

المطلب الثاني: دور دول حوض الميكونغ في سلاسل التوريد.....56

خلاصة الفصل الأول:.....61

الفصل الثاني: التنافس على النفوذ: أدوات وإستراتيجيات الصين والولايات المتحدة الأمريكية في حوض الميكونغ .....62

المبحث الأول: التحولات الدولية وتأثيرها على منطقة حوض الميكونغ.....64

المطلب الأول: حوض الميكونغ مسرح للتنافس الإيديولوجي في الحرب الباردة.....65

المطلب الثاني: الإهتمام الدولي بحوض الميكونغ.....68

المبحث الثاني: استراتيجية الصين اتجاه دول حوض الميكونغ .....72

المبحث الثالث: أبعاد التواجد الأمريكي في حوض الميكونغ.....86

المطلب الثاني: الآليات الامريكية لصد النفوذ الصيني في المنطقة .....91

خلاصة الفصل الثاني .....95

الخاتمة.....96

قائمة المراجع .....100

## قائمة الخرائط


| رقم الجدول | العنوان | الصفحة |
|---|---|---|
| **خريطة قم 01** | المستعمرات الفرنسية في الهند الصينية | 22 |
| **خريطة رقم 02** | الموقع الجغرافي لدول حوض الميكونغ | 25 |
| **خريطة رقم 03** | خريطة المسار الرئيسي لنهر الميكونغ عبر دول الحوض | 35 |
| **خريطة رقم 04** | توزيع الأراضي الصالحة للزراعة في دول حوض الميكونغ | 38 |
| **خريطة رقم 05** | موقع دول حوض الميكونغ في جنوب شرق آسيا ودورها كحلقة وصل بين القاري والبحري | 43 |
| **خريطة رقم 06** | جريان نهر الميكونغ و روافده | 51 |
| **خريطة رقم 07** | ممر الصين-شبه جزيرة الهند الصينية الاقتصادي CICPEC | 84 |

## قائمة الجداول


| رقم الجدول | العنوان | الصفحة |
|---|---|---|
| **جدول رقم 01** | الخصائص السياسية لدول حوض الميكونغ | 26 |
| **جدول رقم 02** | أهم الموارد التي تتمتع بها دول حوض الميكونغ | 36 |
| **جدول رقم 03** | موارد النفط والغاز والمعادن في حوض الميكونغ | 40 |
| **جدول رقم 04** | الناتج القومي الإجمالي / مليون دولار | 45 |
| **جدول رقم 05** | تقسيم مساحة حوض الميكونغ والنسب المئوية لكل دولة | 52 |
| **جدول رقم 06** | إحتياط وإنتاج دول حوض الميكونغ من النفط والغاز لعام 2020 | 53 |
| **جدول رقم 07** | سلاسل التوريد لدول حوض الميكونغ | 57 |
| **جدول رقم 08** | الشركاء التجاريون الرئيسيون لدول الميكونغ | 59 |
| **جدول رقم 09** | السدود على المجرى الرئيسي العلوي لنهر الميكونغ | 74 |
| **جدول رقم10** | نسبة مساهمة الصين بالدولار الأمريكي في المنطقة الاقتصادية لنهر الميكونغ | 78 |
| **جدول رقم 11** | مشاريع السدود على المجرى الرئيسي السفلي لنهر الميكونغ | 81 |

# قائمة الإختصارات

| الإختصار | التسمية الكاملة باللغة الاصلية | الترجمة الى العربية |
|---|---|---|
| **GMS** | Greater Mekong Sub region | منطقة الميكونغ الكبرى الفرعية |
| **ADB** | Asian Development Bank | بنك التنمية الآسيوي |
| **ECAFE** | United Nations Economic Commission for Asia and the Far East | اللجنة الإقتصادية للأمم المتحدة لآسيا والشرق الأقصى |
| **AIIB** | Asian Infrastructure Investment Bank | البنك الآسيوي للإستثمار في البنية التحتية |
| **LMC** | Lancang Mekong Cooperation | التعاون لانسانغ–ميكونغ |
| **BRI** | Belt and Road Initiative | مبادرة الحزام والطريق |
| **JUMPP** | Japan-US Mekong Power Partnership | الشراكة اليابانية–الأمريكية للطاقة في منطقة الميكونغ |
| **KMCF** | Mekong Republic of Korea Cooperation | التعاون بين الميكونغ وجمهورية كوريا |
| **MWDI** | Mekong Water Data initiative | مبادرة بيانات المياه في الميكونغ |
| **MRC** | Mekong River Commission | لجنة نهر الميكونغ |
| **LMI** | Lower Mekong Initiative | مبادرة الميكونغ السفلى |
| **CICPEC** | China-Indochina Peninsula Economic Corridor | ممر الصين-شبه جزيرة الهند الصينية الإقتصادي |

# مقدمـــــــة

يُعتبـــر حـــوض الميكونـــغ واحـــدًا مـــن أهـــم الفضـــاءات الجيوسياســـية فـــي جنـــوب شـــرق آســـيا، لـــيس فقـــط لمـــا يتميـــز بـــه مـــن وفـــرة فـــي المـــوارد المائيـــة والتنـــوع البيئـــي، بـــل أيضًـــا لمـــا لـــه مـــن تـــأثير مباشـــر علـــى حيـــاة الملايـــين مـــن الســـكان الـــذين يعيشـــون علـــى ضـــفافه. فمنـــذ عقـــود، شـــكّل النهـــر شـــريانًا حيويًـــا للزراعـــة، النقـــل، والتجـــارة، لكنـــه اليـــوم بـــات يتجـــاوز هذه الأبعاد ليُصبح ساحة لتقاطع المصالح بين قوى إقليمية ودولية كبرى.

وفـــي ظـــل التحـــولات الدوليـــة المتســـارعة، لاســـيما بعـــد الحـــرب فـــي أوكرانيـــا وتنـــامي التنـــافس بـــين الولايـــات المتحـــدة الأمريكيـــة والصـــين، بـــدأت منطقـــة حـــوض الميكونـــغ تتحـــول تـــدريجيًا إلـــى واحـــدة مـــن النقـــاط الســـاخنة الجديـــدة فـــي منطقـــة جنـــوب شـــرق آســـيا. فـــي هـــذا الســـياق، لـــم تعـــد أهميـــة النهـــر تقتصـــر علـــى بعـــده البيئـــي أو التنمـــوي، بـــل أصـــبح يمثـــل جـــزءًا مـــن مشـــهد أوســـع مـــن التنـــافس الجيوسياســـي، حيـــث تتـــداخل مشـــاريع البنيـــة التحتيـــة، والتعـــاون الإقتصـــادي، ومشـــاريع الميـــاه مـــع مفـــاهيم أعمـــق كـــ"النفوذ" و"تـــوازن القوى."

فـــي قلـــب هـــذا المشـــهد، تســـعى الصـــين إلـــى تعزيـــز حضـــورها فـــي الحـــوض مـــن خـــلال تمويـــل الســـدود، وربـــط شـــبكات النقـــل الإقليمـــي، وبســـط نفوذهـــا عبـــر آليـــات التعـــاون الإقتصـــادي. فـــي المقابـــل، تتحـــرك الولايـــات المتحـــدة الامريكيـــة فـــي إتجـــاه مختلـــف، عبـــر دعـــم بـــرامج التنميـــة المســـتدامة مـــن خـــلال التمويـــل، وتمكـــين الـــدول الإقليميـــة مـــن لعـــب دور أكبـــر فـــي رســـم مســـتقبلها، فـــي محاولـــة للحـــد مـــن التغلغـــل الصـــيني وخلـــق تـــوازن فـــي ميـــزان القوى في المنطقة.

تنطلق هذه الدراسة من سؤال محوري:

**كيـــف تطبـــق كـــل مـــن الصـــين والولايـــات المتحـــدة اســـتراتيجياتها الجيوسياســـية فـــي دول حوض الميكونغ؟**

من أجل الإجابة عن هذه الاشكالية يجب طرح التساؤلات الفرعية التالية:

- فيما تتمثل أهمية منطقة حوض الميكونغ بالنسبة للصين والولايات المتحدة؟
- مـــاهي الأدوات التـــي إعتمـــدتها كـــل مـــن الصـــين والولايـــات المتحـــدة الأمريكيـــة لضـــمان نفوذها في المنطقة؟

إنطلقنا في بحثنا من الفرضيات التالية مفادها أن:

- تتمثـــل أهميـــة منطقـــة حـــوض الميكونـــغ فـــي كونهـــا نقطـــة إســـتراتيجية لتعزيـــز النفـــوذ الجيوسياسي.
- اعتمـــدت الصـــين علـــى أدوات اقتصـــادية ودبلوماســـية البنـــى التحتيـــة، بينمـــا تركـــز الولايات المتحدة الأمريكية على آليات المساعدات المالية والدبلوماسية.

**أهمية الدراسة**

تشمل أهمية الدراسة التركيز على منطقة حوض الميكونغ كأحد المناطق الحيوية التي تجسد التنافس على النفوذ. إذ تعد المنطقة منفذ وباب مفتوح نحو الإقتصادات النامية عالميا -جنوب شرق آسيا- ومنطقة إستثمار هائلة نظرا لنشاط إقتصاداتها والحركات التجارية فيها. فهي بالضرورة تشكل سوق جديدة مفتوحة لاستقطاب الإستثمارات المتنوعة والفرص. وبالتالي ومع تزايد أهمية الإقتصادات النامية في خلق الثروة بالإضافة إلى موقع هذا النهر وأهميته الإستراتيجية في إنتاج الطاقة الكهرومائية، عرفت المنطقة تفاعلات على مستوى دول حوض النهر تجسدت في تدخلات الأطراف بغرض تحقيق مصالحها في المنطقة، وقد اعتمدت هذه الدول أدوات وإستراتيجيات إختلفت وتنوعت في تطبيقاتها وأهدافها.

**أهداف الدراسة**

تهدف هذه الدراسة إلى فهم طبيعة التنافس الجيوسياسي بين الصين والولايات المتحدة في حوض الميكونغ، وذلك من خلال:

1. تحديد المصالح والأهداف الاستراتيجية التي تسعى كل من الصين والولايات المتحدة الأمريكية إلى تحقيقها في المنطقة.
2. تحليل الأدوات والسياسات المستخدمة من قبل كل طرف في سعيه لتوسيع نفوذه، بما يشمل الآليات الاقتصادية، التنموية، الدبلوماسية، والمرتبطة بالبنية التحتية.
3. تفسير أبعاد هذا التنافس في سياق النظام الدولي الراهن وإنعكاساته، خاصة في ظل تحولات ميزان القوة في منطقة الهندو-باسيفيك.
4. تقديم قراءة تحليلية متوازنة للتفاعل بين القوى الكبرى في هذه المنطقة، بعيدًا عن الخطابات الأحادية التي تميل إلى التركيز على طرف دون آخر.

**مبررات اختيار الموضوع**

يمكــن إجمــال الــدوافع الأساســية التـي حركتنــا نحــو البحــث فـي موضــوع التنــافس الدولي في حوض الميكونغ: الأطراف والآليات في:

**<u>أولاً: مبررات ذاتية:</u>**

1. ينبــع إختيــار هــذا الموضــوع مــن إهتمــام شخصــي وأكــاديمي بمنطقــة جنــوب شــرق آســيا، وبشــكل خــاص حــوض الميكونــغ، الــذي يمثــل نقطــة التقــاء فريــدة بــين مجالات البيئة والتنمية والسياسة الدولية.

2. يعكــس الموضــوع رغبــة الباحــث فــي التعمــق فــي فهــم التحــولات الجيوسياســية فــي هــذه المنطقــة التــي تشــهد تغيــرات متســارعة، وذلــك إنطلاقًــا مــن إهتمــام علمــي بدراسة مناطق التنافس العالمي.

**<u>ثانياً: مبررات موضوعية:</u>**

1. يُعــد موضــوع التنــافس فــي حــوض الميكونــغ جديــدًا نســبيًا فــي الأدبيــات العربيــة، حيــث تنــدر الدراســات التـي تتنــاول هــذا الملــف مــن منظــور شــامل ومتــوازن، خاصــة فيما يتعلق بالتنافس بين الصين والولايات المتحدة.

2. أغلــب الدراســات الســابقة، لا ســيما تلــك الصــادرة عــن مراكــز أبحــاث غربيــة، تركــز علـى جانــب واحــد مــن الصــراع – كتصــاعد الهيمنــة الصــينية – وتُغفــل فــي كثيــر مــن الأحيان الأبعاد المركّبة أو الإيجابية لوجود القوى الكبرى في الإقليم.

3. تتزايـد أهميـة الموضـوع فـي ظـل التحـولات الكبـرى فـي النظـام الـدولي وتحـول مركـز الثقـل الجيوسياسـي نحـو منطقـة الهنـدو-باسـيفيك، ممـا يجعـل دراسـة آليـات التنـافس فـي الميكونـغ ضـرورية لفهـم أوسـع لطبيعـة العلاقـات الدوليـة المعاصـرة ودور القوى الكبرى وحدود نفوذها.

**الدراسات السابقة**

جـــرى البحـــث فـــي موضـــوع مـــذكرتنا وبنـــاء خطتهـــا بالارتكـــاز علـــى ثـــلاث دراســـات أساسية:

1. *مقالة تحت عنوان* ***"Rising Strategic Competition between the United States and China in Mekong River Subregion"*** *صدرت عام 2021.* يتناول المرجع بشكل مباشر موضوع التنافس الإستراتيجي المتصاعد بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين في منطقة حوض الميكونغ، مما يجعله مصدرًا أساسيًا لدعم الإطار التحليلي للدراسة. حيث سلّط الضوء على الأدوات السياسية والاقتصادية التي تعتمدها كل من الصين والولايات المتحدة الأمريكية لتعزيز نفوذها في المنطقة، كما يناقش دوافع هذا التنافس وآثاره على دول الحوض. وقد ساعد المرجع في تقديم رؤية مقارنة ومحدثة لطبيعة هذا الصراع، مما يعزز فهمنا لأبعاده الاستراتيجية المختلفة والإحاطة بمختلف جوانب الظاهرة المدروسة.
2. *الكتاب المعنون* ***ديناميكيات القوى الصاعدة والمهيمنة في جنوب شرق آسيا: دراسة تحليلية وفق نظرية توازن المصالح*** *صدر سنة 2021.* شكل الموضوع دراسة شاملة وعامة لتواجد القوى الكبرى وتنافسها في منطقة جنوب شرق آسيا، وهو مرجع يعكس مواكبة للتطورات الجيوسياسية والإستراتيجيات التي تنتهجها القوى الإقليمية والدولية في منطقة جنوب شرق آسيا. كما يتميّز بتحديده لمواقع الإهتمام الإستراتيجي لهذه القوى حسب إختلاف المناطق، وإرتباطها بأجندات المصالح الكبرى. رغم أن المرجع ركز على تناول منطقة جنوب شرق آسيا ككل دون التركيز على حوض الميكونغ تحديدًا، إلا أنه وفّر إطارًا عامًا لفهم طبيعة التنافس الصيني–الأمريكي في المنطقة.

3. الكتاب المعنون ***إستراتيجية الصراع (The Strategy of Conflict)***للمفكر الأمريكي ***توماس شيلينج***، صدر سنة .1960يُعدّ هذا المرجع من أبرز الأعمال الكلاسيكية في مجال نظرية الألعاب وتطبيقها على العلاقات الدولية، حيث قدّم من خلاله المؤلف رؤية جديدة لفهم النزاعات والتفاوض بين الدول، خاصة في سياق الحرب الباردة. يتميّز الكتاب بتركيزه على أهمية أدوات الردع، والالتزام، والتواصل الاستراتيجي بين الخصوم، كما يعرض مفاهيم مؤثرة مثل "النقطة البؤرية" و"التهديد الذي يترك شيئًا للصدفة". يُعتبر الكتاب مرجعًا تأسيسيًا في فهم الديناميات الاستراتيجية بعيدًا عن القوة العسكرية المباشرة، بل من خلال استخدام التهديدات الموثوقة والتكتيكات النفسية. رغم تركيز المؤلف على نماذج عامة من التفاوض والصراع، إلا أن ما يقدمه من أدوات تحليلية يصلح لفهم التنافس بين القوى الكبرى، مثل الصين والولايات المتحدة، في مناطق التماس الجيوسياسي مثل حوض الميكونغ.

**الإطار النظري للدراسة**

اعتمدنا في الدراسة على المداخل النظرية التالية:

**المقاربة الجيوسياسية:** تظهر المقاربة الجيوسياسية كطريقة تفكير منظمة، تتساءل حول العلاقة القائمة بين المجال أو الحيز الجغرافي وبين القوى التي تتفاعل فيه خدمة لأهداف ومصالح معينة، سعيا وراء البحث عن القوة والحفاظ عليها بما يضمن لها البقاء. تعد الغاية من إستعمال هذه المقاربة في وضع جميع الاستراتيجيات المطبقة من طرف الدول بين الثنائية القائمة على: الطموح – التهديد.

ومن خلال دراستنا لموضوع التنافس الدولي في حوض الميكونغ، قمنا بالتركيز حول كيفية توظيف الخصائص الجغرافية للمجال – من موارد مائية وموقع استراتيجي – في صياغة سياسات الدول الكبرى وتفاعلاتها في المنطقة. إذ قمنا بربط أهمية هذا المجال الحيوي بطموحات القوى الكبرى، لا سيما الصين والولايات المتحدة الأمريكية، من خلال تحليل الأدوات المختلفة التي تستخدمها كل قوة لتحقيق مصالحها. وتحديد التهديد الذي يمس بكل طرف ويدفعه إلى التحرك في المنطقة.

**المقاربة التاريخية:** تساهم المقاربة التاريخية في دراسة الظواهر والأحداث من خلال تتبّع تطورها عبر الزمن مما يساعد في فهم السياقات التي نشأت فيها والعوامل التي أثّرت في مسارها. كما تستعمل هذه المقاربة للكشف عن الجذور التاريخية للظاهرة المدروسة وتوضيح كيف تشكّلت العلاقات أو السياسات أو الظواهر الإجتماعية والاقتصادية نتيجة لتراكمات وتفاعلات ماضية.

في بحثنا إستخدمنا المقاربة في تتبّع تطور حضور القوى الكبرى، خصوصًا الصين والولايات المتحدة الأمريكية، في منطقة حوض الميكونغ عبر العقود الماضية. كما تتبعنا العوامل التي تحكمت في البنى الإجتماعية

والسياسية التي شكلت المنطقة والتي ساهمت في جعلها تستقطب هذه القوى. وهو الذي يساعد في تحليل الحاضر على ضوء الماضي، واستنتاج الاتجاهات المستقبلية بناءً على أنماط تاريخية.

**المركب الهيدروسياسي:** يُعد "المركب الهيدروسياسي" طرحًا مفاهيميًا يجمع بين الأبعاد المائية والسياسية في تحليل العلاقات بين الدول المتشاطئة على الموارد المائية العابرة للحدود، ويُركّز هذا الطرح على كيفية تفاعل عوامل مثل الأمن المائي، والتحكم في تدفق المياه، والبنية التحتية المائية (كسدود وتحويلات الأنهار)، مع مصالح الدول السياسية والاستراتيجية.

يبرز هذا المفهوم بشكل خاص في حالات التنافس على الأنهار الكبرى، كما في حوض نهر الميكونغ، حيث تتداخل مشاريع الصين على النهر مع مصالح دول المصب مثل كمبوديا ولاوس وتايلاند وفيتنام، ضمن بيئة جيوسياسية تشهد أيضًا تدخل قوى دولية كالولايات المتحدة. وبالتالي، فإن المركب الهيدروسياسي يوفّر إطارًا تحليليًا لفهم ديناميات الصراع أو التعاون حول المياه في ظل اعتبارات النفوذ، والندرة، والتنمية، والبيئة، والطاقة، مما يجعله أداة فعالة لتحليل التفاعلات الإقليمية المرتبطة بالموارد المائية المشتركة.

**الإطار المنهجي**

تعتمد الدراسة على:

**المنهج الوصفي التحليلي:** بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي كأحد المناهج الأساسية في دراسة الظواهر السياسية والدولية، قمنا بجمع المعطيات والمعلومات المرتبطة بموضوع التنافس في نهر الميكونغ ومن ثم تحليلها بهدف تفسير الابعاد، الدلالات واستنتاج العلاقات القائمة بين متغيراتها.

تم إستخدام الجانب الوصفي، من حيث البحث في عرض الوقائع والبيانات المتعلقة بموقع حوض الميكونغ وأهميته الجيوسياسية. كما قمنا بتحديد الأطراف الفاعلة في الصراع خلال وصف طبيعة التنافس الواقعة

في المنطقة واستعراض أدوات واستراتيجيات كل طرف. أما الجانب التحليلي، فقمنا بتفسير تلك المعطيات وربطها بالسياقات الإقليمية والدولية، بهدف الوصول إلى فهم أعمق لظاهرة التنافس وأهداف كل من الصين والولايات المتحدة الامريكية.

لقد سمح المنهج بدمج الإستيعاب الموضوعي للمعطيات مع التحليل التفسيري للظواهر، مما جعله مناسبًا لدراسة ديناميكيات التفاعل الجيوسياسي ومتابعة الإتجاهات العامة للتطورات الجارية في حوض الميكونغ.

**خطة البحث**

وقد تم تقسيم الأطروحة إلى فصليين رئيسيين:

**الفصـــل الأول**: يتنـــاول **الجغرافيـــا السياســـية لحـــوض الميكونـــغ**، ويقـــدم خلفيـــة شـــاملة عن المنطقة وسياقاتها المحلية والإقليمية.

**المبحث الأول: الجغرافية السياسية لإقليم الميكونغ**

**المطلب الأول: تاريخ إقليم حوض الميكونغ**

**المطلب الثاني: التعريف السياسي لمنطقة حوض الميكونغ**

**المبحث الثاني: المكانة الجغرافية**

**المطلب الأول: أهمية نهر الميكونغ بالنسبة لدول الحوض**

**المطلب الثاني: المكانة الإقليمية لحوض الميكونغ**

**المبحث ثالث: الأهمية الطاقوية والتجارية**

**المطلب الأول: الطاقة المتجددة ودورها في تعزيز إقتصاد دول حوض الميكونغ**

**المطلب الثاني: دور دول حوض الميكونغ في سلاسل التوريد**

**الفصـــل الثـــاني** :يركّـــز علـــى **التنـــافس علـــى النفـــوذ: أدوات واســـتراتيجيات الصـــين والولايـــات المتحـــدة الأمريكيـــة فـــي حـــوض الميكونـــغ**، مـــن خـــلال تحليـــل الوســـائل والأهداف المختلفة لكل طرف.

**المبحث الأول: التحولات الدولية وتأثيرها على منطقة حوض الميكونغ**

المطلب الأول: حوض الميكونغ مسرح للتنافس الإيديولوجي في الحرب الباردة

المطلب الثاني: الإهتمام الدولي بحوض الميكونغ

**المبحث الثاني: استراتيجية الصين إتجاه دول حوض الميكونغ**

المطلب الأول: المشروع الكهرومائي الصيني في حوض الميكونغ

المطلب الثاني: المبادرات الصينية إتجاه دول حوض الميكونغ

**المبحث الثالث: أبعاد التواجد الامريكي في حوض الميكونغ**

المطلب الأول: التواجد الأمريكي في حوض الميكونغ

المطلب الثاني: الآليات الأمريكية لصد النفوذ الصيني في منطقة حوض الميكونغ

**الخاتمة**

**صعوبات الدراسة**

رغم أهمية الموضوع وغناه، واجهت هذه الدراسة مجموعة من الصعوبات التي ينبغي الإشارة إليها، كونها أثرت جزئياً على مسار البحث وحدود التحليل:

1. **ندرة الدراسات باللغة العربية**: يعتبر موضوع التنافس الدولي في حوض الميكونغ من المواضيع الحديثة نسبيًا في الساحة الأكاديمية العربية مما أدى إلى توفر معظم المراجع باللغة الإنجليزية واضطر الباحث إلى الإعتماد بشكل كبير على المصادر الأجنبية وإلزامية الترجمة إلى اللغة العربية بالإضافة إلى مسالة إختلاف المصطلحات من اللغة الأجنبية إلى العربية.
2. **حساسية بعض المعطيات الجيوسياسية:** يعد التنافس بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية موضوع دقيق وحساس، ما يجعل بعض البيانات غير متاحة بسهولة، أو تصدر في إطار توجهات سياسية لمراكز البحث معينة قد تؤثر على الموضوعية مما يجعل طبيعة المعلومات والتأكد من طرحها صعب.
3. **تشعب الموضوع وتداخله بين عدة تخصصات:** يجمع الموضوع بين الجغرافيا السياسية، العلاقات الدولية، الإقتصاد، التنمية والبيئة، مما تطلب من الباحث جهداً مضاعفاً لتحديد متغيرات الدراسة في البحث ووجهة تحليل المعطيات.
4. **صعوبة الوصول إلى بيانات ميدانية حديثة**: موضوع حديث يقبع تحت دائرة إهتمامات الدائرة الآسيوية، نظرا لبعد المنطقة جغرافيا وتعقيد السياقات المحلية في دول الحوض، تعذّر الحصول على معطيات ميدانية دقيقة أو مقابلات مباشرة مما جعل الباحث يبحث معمقا في الأسباب والاهداف وتطور الأوضاع بالاعتماد على تحليل المصادر الثانوية.

# الفصل الأول: جيوسياسية حوض الميكونغ

**تمهيد**

يستلزم التعريف بجيوسياسية حوض الميكونغ الرجوع إلى تاريخ نشأة دول الحوض كوحدات سياسية مستقلة، ضمن إطار جغرافي موحد تميّز بتفاعل هذه الدول مع ظواهر متشابكة ومترابطة. فدول حوض الميكونغ لا تتقاسم الإقليم الجغرافي فحسب، بل تشترك أيضًا في تاريخ طويل، وفي تكوينات إجتماعية متقاربة، وفي موارد طبيعية مشتركة.

ولا يمكن فهم توجهاتها السياسية الحالية ولا إستشراف مستقبلها دون الرجوع إلى هذا التاريخ المشترك، الذي أسهم في تشكيل هوياتها السياسية والاجتماعية وأنماط معيشتها. لذلك، فإن فهم الجغرافيا السياسية لدول حوض الميكونغ يتطلب النظر إلى هذه العوامل مجتمعة لفهم تعقيدات الواقع الإقليمي.

## المبحث الأول: الجغرافية السياسية لإقليم الميكونغ

يُعد إقليم حوض الميكونغ واحدًا من أكثر المناطق تنوعًا وتأثيرًا في جنوب شرق آسيا، حيث يجمع بين ثراء تاريخي عميق وتفاعلات حضارية متعددة، وهو ما يجعله موضوعًا مهمًا لفهم الديناميكيات الإقليمية في آسيا. يمتد هذا الإقليم الحيوي عبر خمس دول رئيسية هي فيتنام، لاوس، كمبوديا، تايلاند، وميانمار، وتشترك هذه الدول في الاعتماد على نهر الميكونغ كمصدر رئيسي للمياه والغذاء والتنقل، مما يشكل نسيجًا جغرافيًا وسياسيًا مترابطًا ومعقدًا في الوقت ذاته.

لطالما شكل نهر الميكونغ شريانًا حيويًا للسكان، إرتبطت به حضارات قديمة، بحيث ساهم النهر في إزدهار الزراعة والتجارة والثقافة عبر العصور. كما شهد الإقليم مراحل من الاستعمار الفرنسي والتأثيرات الثقافية والسياسية من الصين والهند، مما ترك بصمات واضحة على الهوية الحضارية لشعوب المنطقة. وقد نتج عن هذا التنوع توازن هش بين الإستقلال الوطني والإنفتاح على القوى الكبرى.

من الناحية الاجتماعية، يتميز الإقليم بتعدد الأعراق واللغات والديانات، وهو ما يجعله بيئة غنية ثقافيًا لكنها أيضًا معقدة سياسيًا. فإلى جانب التنوع الثقافي، تشهد المنطقة تفاوتات في أنظمة الحكم، حيث تتراوح بين الملكيات الدستورية كما في تايلاند، والجمهوريات الاشتراكية كما في لاوس وفيتنام. كما تواجه هذه الدول تحديات مشتركة تتعلق بإدارة الموارد الطبيعية، خاصة مياه نهر الميكونغ، إلى جانب قضايا الأقليات العرقية، والاستقرار السياسي، والتنمية الاقتصادية غير المتكافئة.

**المطلب الأول: تاريخ إقليم حوض الميكونغ**

يشار إلى منطقة حوض الميكونغ بأسامي مختلفة عالميا، ويرتبط كل اسم بمجال جغرافي معين، أو بفترة زمنية محددة، كما يشار إليه حسب أهميته الحيوية. جغرافيا، يطلق على المنطقة بالجزء البري لجنوب شرق آسيا، وهي مجموعة الدول الواقعة شمالا في الإقليم القاري لجنوب شرق آسيا، ويضم كل من "ميانمار، تايلاند، كمبوديا، لاوس وفيتنام"[1]. كما يشار للمنطقة بشبه جزيرة الهند الصينية، ولقد استخدم هذا الاسم في مرحلة الاستعمار الفرنسي لجنوب شرق آسيا للإشارة إلى مجموعة الدول التي تنبثق عن إختلاط الهنود بالصينيين. شملت هذه الدول: الفيتنام الشمالية والجنوبية، وجزء من كمبوديا ولاوس وذلك حسب الحدود الذي رسمها الاستعمار في المنطقة آنذاك.

أما شبه إقليم الميكونغ أو حوض الميكونغ فهي أسامي أطلقت على المنطقة نسبتا للأهمية الحيوية لنهر الميكونغ بالنسبة لهذه الدول. فالمصطلح الأول يشير الى مجرى سيران النهر من منبعه نحو مصبه، وهو الذي ساهم في تشكيل إقليم ذو خصائص حيوية متشابهة ينتج عنها التنوع بين الأتربة الخصبة والنادرة وكذا المورد المائي والأغذية السمكية. أما المصطلح الثاني فهو يشمل منطقة تجمع مياه النهر في أحواض متفرقة تتشاركها الدول التي تقع في الجهة السفلى من النهر أي في المصب، وهي التي تستفيد مباشرة من هذا المورد في تنمية اقتصادياتها.

[1] أ.د. إبراهيم حردان مطر ووصال هندي كاظم، "الإدراك الاستراتيجي الصيني لمنطقة جنوب شرق آسيا "*,مجلة كلية القانون والعلوم السياسية الجامعة العراقية*، العدد 54(2022).

أُطلق على نهر الميكونغ أسماء مختلفة تاريخيا من قبل دول الإقليم، إذ إرتبط ذلك بالأهمية الحيوية التي يتمتع بها. في الجهة العلوية من النهر، أين ينبثق من جبال التبت من مقاطعة يونان الصينية، أطلق عليه اسم المياه المضطربة Lancang Mekong، ويعود سبب اختيار هذا الاسم إلى الاختلافات الموسمية في تدفق وحجم المياه في النهر المرتبطة بالتغيرات الموسمية.[1] بينما أطلقت عليه كل من تايلند، لاوس وكمبوديا اسم المياه الأم Mekong او Me-Nam-Kong ذلك راجع لتمركز أحواضه في قلب شبه جزيرة الهند الصينية وهو يعد أساس ومصدر الحياة بالنسبة لهذه الدول، أما الفيتنام فأطلقت عليه اسم نهر التنانين التسعة the Song Lon River وذلك نسبتا لفروعه التسعة التي ينقسم إليها في دلتا الميكونغ. [2]

لطالما شكل حوض الميكونغ على مر التاريخ منطقة تخوم [3] Marshland هائلة وإقليم صراع zone of strike بين عوالم حضارية وتاريخية متباينة التي نشأت على ضفاف أنهاره على مدى البر الرئيسي لجنوب شرق آسيا [4].لقد تمركزت هذه الحضارات إنطلاقا من مملكة فونان Funan Kingdom، خلفتها مملكة تشينلا Chelna Kingdom ، إمبراطورية الخمير the Khmer Empire، ممالك لاو Lao Kingdoms ومملكة إيوثايا Ayudhya Kingdom ومملكة سيام Siam Kingdom بين حدود كل من لاوس، ماينمار وكمبوديا، تايلاند والفيتنام[5]. عرفت هذه الحضارات صراعات عديدة حول رسم الحدود والسيطرة على الأراضي الخصبة واستغلال الأحواض النهرية من أجل تنمية الزراعة وإنعاش التجارة الخارجية.

---

[1] Osborne, E Milton . *River Road to China: The Search for the Source of the Mekong, 1866–73*. (New York: Atlantic Monthly Press, 1975).pp.20-64.

[2] Osborne, E Milton . *The Mekong: Turbulent Past, Uncertain Future*. (New York: Atlantic Monthly Press, 2000).pp.09-20.

[3] مناطق منخفضة من الأرض، غالبًا ما تكون مغمورة بالماء أو مشبعة به، وتتميز بتربة لينة أو موحلة، وتنمو فيها نباتات مثل الأعشاب والقصب. وتُعد هذه المناطق موائل طبيعية لأنواع معينة من النباتات والحيوانات التي تتكيف مع البيئات الرطبة.

[4] حسن سيد أحمد، وآخرون .*جغرافية العالم الإقليمية: الجزء الأول - آسيا الموسمية وعالم المحيط الهادئ*.(بيروت: دار النهضة العربية، 1967).ص 268-266.

[5] Reginald Lemay, *Culture of South-East Asia* (London: George G. Harrap, 1954)pp.,61–184.

ساهم في تشكل هذا الإقليم تواجده بين كتلتين حضاريتين تتمثل في كتلة الصين العظمى شرقا وشبه القارة الهندية في الغرب، وهما الكتلتين التي تستمد منها دول الاقليم سماتها الثقافية وخصائصها الحضارية وتوجهاتها التاريخية والسياسية بالإضافة الى دياناتها[1]. فقد عرفت تركز التجار الهنود على طول سواحل كمبوديا وبدلتا نهر الميكونغ، وكان لهم دورًا بارزًا في نشر الديانات الهندوسية والبوذية عبر التجار والبعثات الدينية، مما ساهم في بناء أنظمة ملكية تقليدية ذات طابع هندي واضح في هذه المناطق، كما يتجلى تأثيرهم في المعابد والأساطير والنصوص القديمة .بينما تركز التجار الصينيون في المنطقة الشمالية الشرقية، إلى أن إهتمامهم بالمنطقة لم يقتصر إلا على التجارة بل شهدت محاولات استعمار للمنطقة. مارست الصين تأثيرًا أكثر رسوخًا وهيمنة، خاصة في شمال المنطقة، فقد توغلت الإمبراطوريات الصينية في أراضي فيتنام ولاوس، وكانت أبرز محطات هذا النفوذ إحتلال فيتنام وتقسيمها في القرن السادس الميلادي إلى مناطق عسكرية صينية. رغم استعادة فيتنام لاستقلالها عام 938م، بقيت خاضعة لتأثيرات صينية عميقة ثقافيًا وإداريًا لفترة معينة من الزمن.

[1] دولت أحمد صادق وآخرون، جغرافية العالم دراسة إقليمية، الجزء الأول: آسيا وأروبا (مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 1959).ص69-40.

**خريطة رقم 01: المستعمرات الفرنسية في الهند الصينية**

**Source**; **Source:** *"Anne et Fabien en partance pour le Vietnam…,"* Diocèse d'Albi, 27 février 2019.

Link: https://albi.catholique.fr/servir-ses-freres/dans-le-monde-entier/asie-oceanie/315886-anne-fabien-partance-vietnam/

كما عرفت المنطقة هجرات وتنقلات عديدة من الجنوب نحو الشمال قصد البحث عن حياة أفضل على ضفاف نهر الميكونغ، كالجماعات البشرية التي وفدت قديما بالإقليم منها قبائل شام Chams، وهم ينتمون الى العناصر الإندونيسية القديمة، ويقطنون في الأراضي الواقعة بين مرتفعات أنام وسهول كمبوديا. كذلك وفود قبائل قوية تعرف باسم الخمير Khmers، و عناصر الأنام Annamese على طول الساحل الشرقي للصين الهندية حول دلتا نهر الميكونغ جنوبا، بينما يتركز جماعات الخمير Khmers في كمبوديا وجماعات

الثاي Thaiفي القسم الأوسط من نهر الميكونغ. [1] إستطاعت هذه القبائل القوية أن تترك طابعها الجنسي والحضاري والاجتماعي في السكان القدامى بهذا الإقليم، كما فتحت المجال للتواصل بين الجزء القاري والأرخبيلي من منطقة جنوب شرق آسيا. أن التقارب الجغرافي والتاريخي والاجتماعي سنح بتأسيس علاقات تجارية جيدة بين دول المنطقة قائمة على التبادل والتنوع في المحاصيل الزراعية التي تنتجها المنطقة. [2]

تأثرت معظم دول الإقليم كذلك منذ بداية القرن السادس عشر ميلادي[3] بالقوى الخارجية مثل إنجلترا، فرنسا، اليابان والبرتغال من خلال الرحلات الإستكشافية والعلاقات التجارية بينهم ولاحقا الحملات الاستعمارية، بحيث أصبحت الأجزاء السفلى من النهر مسرحًا للتنافس الأوروبي التجاري و الديني. [4] وهو ما أدى إلى بروز بنى سياسية واجتماعية معقدة تنعكس في واقع المنطقة اليوم.

صارت منطقة جنوب شرق آسيا عامتا وإقليم نهر الميكونغ خاصة ملتقى حضارات عدة في التاريخ، لذلك فحضارات شعبها اليوم تعتبر خليط من الحضارة الهندية الهندوسية القديمة، والحضارة الصينية والحضارة العربية الإسلامية، وحضارات الدول الأوربية التي استعمرتها في العصر الحديث. [5]

تتمتع دول الإقليم بنسيج سياسي خاص بها توارثته تاريخيا عبر الجماعات البشرية التي تقطن المنطقة، بحيث ينقسم حدود دولها حسب الاحواض التي تشكل سهول منعزلة فيؤلف نواة طبيعية لوحدة سياسية مستقلة تقريبا.[6] فنجد أن حدود ماينمار تتحدد حول حوض الإيراوادي Irawadi بينما كمبوديا تستفيد من

---

[1] حسن سيد أحمد، وآخرون .*جغرافية العالم الإقليمية: الجزء الأول - آسيا الموسمية وعالم المحيط الهادئ* .(بيروت: دار النهضة العربية، 1967).ص 268-282.

[2] حسن، سيد أحمد، وآخرون.ص154-130

[3] فايز صالح ابو جابر، *الاستعمار في جنوب شرقي آسيا*،(دار البشير للنشر والتوزيع، عمان، 1991) .ص06.

[4] Milton E. Osborne, *The Mekong: Turbulent Past, Uncertain Future* (New York: Atlantic Monthly Press, 2000).pp09-20.

[5] فايز صالح ابو جابر. .ص06.

[6] حسن، سيد أحمد، وآخرون.ص 235-266.

حوض تونلي ساب Tonle Sap، تايلند في حوض تشاو فرایاه Chao Phraya ولاوس تتمركز على مدى الوادي الطولي لنهر الميكونغ الأعلى وأخيرا الفيتنام التي تستفيد من دلتا نهر الميكونغ. أن هذا التقسيم جعل إقليم حوض الميكونغ من أكثر المناطق تمزقا في العالم إلى جانب غرب إفريقيا وأمريكا الوسطى.[1]

إن تمركز معظم الوحدات على سفوح هذه الأنهار عكس هذا الأساس التعدد والتعقد في اللهجات والفئات، مما أدى إلى تبلور مشكلة الأقليات والذي كون عاملا مضادا للتوحيد السياسي. إذ تتعلق مسالة الحدود بالأقليات المختلفة والمنافذ البحرية، حيث حاولت هذه الأقليات ضم أبناء قومياتها من خارج حدودها إلى أن طبيعة تشكلها حول الأحواض يجعلها مغلقة.

تألفت دول المنطقة نتيجة لهذه الظواهر من ثلاث عناصر:

- أغلبية سياسية تحتل عادة الحوض السهلي.
- أقلية متعددة الأجناس تسكن الأطراف الجبلية.
- خميرة داخلية إما صينية أم هندية.

لقد أثرت هذه الطبيعة على جلب الاهتمام الأجنبي الذي أُخذ من هذا التفكك السياسي لتعميق الصراع بين عناصر السكان وبالتالي بين للدول. [2]

[1] دولت أحمد صادق وآخرون،69-40.

[2] دولت أحمد صادق وآخرون، 69-40.

**المطلب الثاني: التعريف السياسي لإقليم حوض الميكونغ**

تقع دول حوض الميكونغ في جنوب شرق آسيا وتضم دول فيتنام، لاوس، كمبوديا، تايلاند، ميانمار. يحدها *بحر الصين الجنوبي* من الشرق *وخليج البنغال* من الغرب. تقع فيتنام على الساحل الشرقي، بحدودها الشمالية مع الصين وجنوبها ينتهي في دلتا نهر الميكونغ. لاوس، الدولة الحبيسة، تقع بين فيتنام شرقًا وتايلاند غربًا وكمبوديا جنوبًا، بينما تقع كمبوديا جنوب غرب لاوس، تحدها تايلاند غربًا وفيتنام شرقًا. أما تايلاند فتحتل الجزء الأوسط من شبه الجزيرة، تحدها لاوس شمال شرقًا وكمبوديا جنوب شرقًا وميانمار غربًا، في حين تقع ميانمار غرب تايلاند وتحدها الصين شمالًا وخليج البنغال جنوبًا.

**خريطة رقم02: الموقع الجغرافي لدول حوض الميكونغ**

**Source:** *"The Mekong River Issues and the Peril to Regional Stability,"* Indian Council of World Affairs, May 11, 2021, https://www.icwa.in/show_content.php?lang=1&level=3&ls_id=6014&lid=4142.

يلخص الجدول التالي العناصر الأساسية لتعرف على دول حوض الميكونغ من حيث الأنظمة السياسية، العواصم، المساحة بالإضافة الى عدد السكان الخاص بكل دولة.

**جدول رقم 01: الخصائص السياسية لدول حوض الميكونغ**[1]

| الدولة | النظام السياسي | العاصمة | المساحة (1000ميل²) | عدد السكان (مليون) | الكثافة السكانية (نسمة/ميل²) |
|---|---|---|---|---|---|
| **فيتنام** | جمهورية إشتراكية ذات حزب واحد | هانوي | 127.9 | 112.16 | 322.2 |
| **كمبوديا** | ملكية دستورية برلمانية | بنوم بنه | 69.9 | 17.3 | 248 |
| **تايلاند** | ملكية دستورية برلمانية | بانكوك | 198.1 | 66.2 | 334 |
| **لاوس** | جمهورية إشتراكية ذات حزب واحد | فيينتيان | 91.4 | 7.95 | 87 |
| **ميانمار** | جمهورية برلمانية تحت حكم عسكري منذ 2021 | نايبيداو | 261.3 | 51.3 | 197 |

يبلغ عدد سكان هذه البلدان الخمسة حوالي 249.814 نسمة، بينما تعد كثافة السكان الأعلى في دلتا *ماي نام تشاو فرايا The Mae Nam Chao Phraya* في تايلاند ومنطقة دلتا في الميكونغ في كمبوديا وفيتنام

[1] الجدول من اعداد الجهد الشخصي للباحث.

[1]. يعد تنوع المجموعات الأثنية والإنتماء الديني واللغات شائع في التراث الثقافي لدول حوض الميكونغ، يتألف أغلب سكان حوض الميكونغ من عناصر الأنام Anamneses حيث تؤلف الأخيرة نحو 75% من جملة عدد السكان، بينما تبلغ عناصر الخمير Khmers نحو 10% والثاي Thais نحو 5% من جملة عدد السكان. [2]

كما يقطن هذه المنطقة الصينيون اللذين يتوفرون بكثرة في تايلاند بنسبة 14% تليها كمبوديا بنسبة 05 % ثم فيتنام بنسبة 02%. تنتشر القبائل الاخرى كالكارين بنسبة 08% والراخين بنسبة 04% في ماينمار، فوثيونغ بنسبة 20% وميو بنسبة 15% في لاوس. [3] تشكل العناصر المغولية من أولى الهجرات البشرية التي وفدت ميانمار ثم إمتزجت بالجماعات الإندونيسية، يمثلون أقليات مختلفةُ الحياة الاجتماعية والعادات والتقاليد من إقليم إلى آخر تتمثل في جماعات ناجا Naga، ولولو Lolo، وموهسو Muhso، بلاونج Palaung والوا Wa.[4]

أما الأديان، فتعتنق معظم دول المنطقة البوذية بحيث يشكلون الأغلبية الساحقة في لاوس وكمبوديا بينما الدول الاخرى يعتنق سكانها الديانة البوذية إلى جانب الديانة الكونفوشيوسية مثل الفيتنام، الإسلام والمسيحية والكاثوليكية في تايلاند وماينمار والفيتنام. من ناحية اللغة، يتحدث سكان الحوض بالإضافة إلى اللغات المحلية اللغة الصينية في الفيتنام وتايلاند، الإنجليزية والفرنسية في لاوس وكمبوديا. [5]
لقد شكل هذا التنوع في البنية الاجتماعية لدول حوض الميكونغ مشاكل داخلية بالنسبة للحكومات تتعدد

[1] United Nations. *Atlas of Physical, Economic, and Social Resources of the Lower Mekong Basin*. September 1968.p.08.

[2] حسن، سيد أحمد، وآخرون. ص 268-266.

[3] آمنة أبو حجر، *الموسوعة الجغرافية لبلدان العالم، (عمّان*، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2008)ص118-128.

[4] حسن، سيد أحمد، وآخرون. ص 268-266.

[5] آمنة أبو حجر، ص118-128.

من عدم الإستقرار السياسي إلى كيفية توحيد هذه الجماعات في أمة واحدة ذات مصالح محددة وأهداف مشتركة واضحة.

لقد سايرت دول حوض الميكونغ بنى اجتماعية وسياسية وسياق تاريخي متقارب وهو ما جعلها مواكبة لنفس الظواهر على مر التاريخ، ولقد عكست طبيعة الأنظمة السياسية وآليات إتخاذ القرار التي تبنتها كل دول على ردود افعال عرفت بالتباين من دولة لأخرى وسيتضح ذلك من خلال التطرق والتعرف على الأنظمة السياسية لكل من تايلاند، فيتنام، كمبوديا، لاوس، ميانمار.

يأخذ النظام السياسي في المملكة التايلاندية شكل النظام الملكي الدستوري، تلعب المحكمة الدستورية دورا مهم في صناعة القراروهي من المؤسسات المؤثرة في النظام السياسي. أنشات مع آخر دستور تم إصداره سنة 1997 وتعد جزء من عملية الإنتقال نحو النظام الديمقراطي ومن التجارب الأكثر نجاحا في المنطقة. ساهمت المحكمة الدستورية في خط أول دستور تايلندي يتضمن مداخلات شعبية، كما سنحت الفرصة للأكاديميين والنخبة من الأوساط الجامعية ان يكون لها دور في صياغة الدستور، كذلك عملت على تعزيز المشاركة السياسية والمسائلة والمحاسبة. إستطاعت تايلاند نوعا ما على غرار دول حوض الميكونغ إستيعاب معظم الأقليات ونتج عن ذلك التراجع التدريجي للإختلافات الثقافية في مقابل نمو الثقافة المدنية والشعور بالقومية.[1] في الجهة المقابلة، عرفت مملكة تايلاند تاريخيا العديد من الإنقلابات والفساد السياسي منذ نهاية الملكية المطلقة–حوالي 17 إنقلاب و16 دستور مختلف-، ويرجع ذلك للتأثير الذي يملكه المجلس

[1] قاسي فوزية، "*تجارب استقلالية القضاء الدستوري في الدول الآسيوية* ". (الجزائر: حوليات جامعة الجزائر 1، 2021). ص 32–34.

العسكري في الدولة في تعيين أو التأثير على إختيار الحكومة، بالإضافة إلى دور الحركات الانفصالية خصوصا في بعض المقاطعات في جنوب تايلاند تحديدا في ولاية باتاني Pattani State.[1]

يعد النظام السياسي في كمبوديا ملكي دستوري ينشط فيه البرلمان والحكومة من بين المؤسسات المؤثرة في صنع القرار، يأخذ الملك شكل رمزي بينما تتركز السلطة في يد رئيس الوزراء. يعتمد النظام السياسي الكمبودي نظام تعدد الأحزاب والتعددية في حكم البلاد بموجب المادة 01 و51 من دستور 1993 الذي خطته الجمعية الدستورية.[2] سارت كمبوديا نحو عمليات بناء السلام والمصالحة الوطنية وإعادة بناء التنمية من خلال القيام بإصلاحات في المؤسسات السياسية والاقتصادية، متجهتا أكثر نحو الديمقراطية خصوصا بعد الاضطرابات السياسية التي عرفتها – انقلابات عسكرية وحروب أهلية نتيجة حكم الخيمر الأحمر-. إلى أن نظامها السياسي يتسم بالاضطراب نوعا ما، فنجد هيمنت الحزب الشعب الكمبودي على باقي الأحزاب في الحكومة بالإضافة إلى الاتجاه إلى حل الأحزاب المعارضة الكبرى وضعف الشفافية والنزاهة في الانتخابات.[3] رغم إتباع كمبوديا لمذهب عدم الانحياز منذ عام 1956 إلى أن السياسة الخارجية لمملكة كمبوديا تميل إلى السياسة الخارجية العامة للصين الشعبية، ذلك لأن شعب كمبوديا يعتقد أن الصين الشعبية ستكون هي القوى المهيمنة في إقليم آسيا الموسمية في المستقبل القريب. [4]

[1] د. أسماء سراج الدين،" *الحركات الانفصالية في جنوب تايلاند 2004–2022*". آفاق آسيوية، العدد الحادي عشر، (القاهرة: الهيئة العامة للاستعلامات – مركز البحوث والدراسات، 2023). ص. 152-153.

[2] الأمم المتحدة، *مجلس حقوق الإنسان، التقرير الوطني المقدم وفقاً للفقرة 15(أ) من مرفق قرار مجلس حقوق الإنسان 5/1: كمبوديا*، الفريق العامل المعني بالاستعراض الدوري الشامل، الدورة السادسة (جنيف: الأمم المتحدة، ديسمبر 2009).ص2-5.

[3] د.سليم حميداني، "مسار العدالة الانتقالية ومقاضاة مرتكبي الإبادة الجماعية في كمبوديا"، *مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية*، المجلد 2، العدد 9 (مارس 2018): 196-195.

[4] حسن، سيد أحمد، وآخرون. ص 268-266.

تعتمد جمهورية فيتنام الاشتراكية التي تأسست في 1975 النهج الاشتراكي في نظامها السياسي، يرتكز على أساس نظام حكم ديمقراطي مركزي[1] من خلال حزب واحد. يسيطر عليها الحزب الشيوعي الفيتنامي وهو الحزب الحاكم حسب ما ينص عليه دستور سنة 1992، حيث يقوم الشعب بانتخاب ممثليهم في الجمعية الوطنية والتي تمثل السلطة التشريعية وأعلى سلطة في البلاد رسميا إلى جانب مجالس الشعب. تتوزع السلطة التنفيذية بين رئيس الدولة الذي يأخذ شكل ممثل في الداخل والخارج كما يقوم باقتراح نائب الرئيس ورئيس الوزراء وإعداد التقارير بموجب نص مادة 103، ورئيس الوزراء وهو من يتولى الشؤون التنفيذية، فهما يملكان صلاحيات لكن القرار النهائي يعود دائما للجنة المركزية والمكتب لسياسي الحاكم. فيما يخص المؤسسة العسكرية في جمهورية فيتنام الاشتراكية فهي تابعة للحزب الشيوعي الفيتنامي، تعد بمثابة أداة لحماية الحزب وليس لها دور سياسي مستقل. يتمتع الحزب بالدور الرئيسي في فيتنام فقد نجح في ربط السلطات ومهامها في الداخل لخدمة الدولة كما نجح في كسب ثقة الشعب نوعا ما رغم محدودية المشاركة الفعلية له. سارت الفيتنام كمعظم الدول التي تتشارك معها حدودها في سياسات إصلاح إقتصادية في سبيل تحقيق التنمية من خلال الموازنة بين نظام اقتصاد السوق مع الاعتماد على النظام الاشتراكي سياسيا. إقليميا، حاولت الفيتنام أن تبني علاقاتها مع كل من الصين والولايات المتحدة الأمريكية بصفة متوازنة رغم التاريخ الإستنزافي التي تعرضت له من قبل القوتيين. يتميز النظام السياسي باستقرار نسبي يعود ذلك إلى القبضة القوية للحزب الشيوعي والتنمية الاقتصادية السريعة الذي حققها بالإضافة إلى ضعف المعارضة الداخلية.[2]

[1] يُشير إلى مفهوم *الديمقراطية المركزية* (Democratic Centralism)، وهو مبدأ شيوعي يعني السماح بالنقاش الداخلي داخل الحزب الحاكم، لكن بعد اتخاذ القرار، يجب الالتزام به جماعيًا.

[2] سطار عطية خشان الجبوري، *التحليل الجغرافي السياسي لمقومات القوة في جمهورية فيتنام الاشتراكية*. أطروحة لنيل شهادة الماجستير، كلية التربية للعلوم الإنسانية، (جامعة كربلاء، 2024).ص 89-93.

تحصلت ميانمار على استقلالها عام 1948 وهي تعد جمهورية إتحادية من الناحية الدستورية، فهي تتألف من اتحاد عدة ولايات تتمتع بالحكم الذاتي وهي سبعة: "ولاية شان، ولاية كاشين، ولاية كايين، ولاية كايا، ولاية مون، ولاية تشين وولاية راخين". يسود الحكم العسكري في النظام السياسي في بورما إثر الإنقلابات العسكرية التي عرفتها الدولة، وهو من يتولى شؤونها بحيث يطلق على المجلس العسكري اسم مجلس الدولة للسلام والتنمية ويأخذ دور السلطة التنفيذية. تُدعم الأحزاب في برلمان ميانمار من خلال الانتخابات من قبل الجنرالات العسكريين مثل حزب التضامن والتنمية الإتحادي، ولمواجهة هذه الظاهرة تم إنشاء ما يعرف بالحكومة المحلية والتي قامت بعدد من الإصلاحات السياسية في الجمهورية. تعاني ميانمار من مشاكل الأقليات هي الأخرى في إقليم الميكونغ خصوصا الأقليات المسلمة، ويقمع النظام السياسي الحريات وحرية التعبير مع إمتلاك الشعب دور ضئيل في صنع القرار.[1] تعد ميانمار قريبة جيوسياسياً من الصين على غرار الولايات المتحدة الأمريكية، بحيث تمثل لها مصدر دعم دبلوماسي في المحافل الدولية بينما تفرض عليها الأخيرة عقوبات.[2]

تعتمد جمهورية لاوس هي الأخرى نظام إشتراكي أحادي الحزب بقيادة الحزب الثوري الشعبي اللاوسي مع نسبة معارضة منعدمة. يهيمن الحزب الحاكم على جميع مفاصل الدولة بحيث يتم تناول السلطة داخل هياكل الحزب فقط، يُعين رئيس الدولة ورئيس الوزراء الممثلان للسلطة التنفيذية من قبل الحزب ويخضعان لتوجيهاته كما يشكل الجيش جزءا من بنيته وليس له دور مستقل عنه .عرفت لاوس انقلابات عسكرية وحروب أهلية بين فصائلها – زينج كوانج، فينتيان، حكومة بون ام وحركة باثيت لاو- بين

[1] مهديد سعيد، "أزمة الأقلية المسلمة في ميانمار 'الروهينغا'." *المجلة المتوسطية للقانون والاقتصاد، المجلد* 07، العدد 01 (2022): ص 231-232.

[2] International Crisis Group. "The Deadly Stalemate in Post-Coup Myanmar," Crisis Group Asia Briefing Report No. 170, (Oct 2021).pp12-16.

مؤيدي الأحزاب المختلفة بخصوص حياديتهم في فترة الحرب الباردة حيث كانت تتراوح بين رفض للشيوعية ومؤيدة لسياسات الغرب، وهو ما جعل الدولة تمر بمرحلة ركزت فيها على تحقيق الاستقرار السياسي بين الفصائل وخلق حكومة متماسكة[1]. اليوم، نجح الحزب في تحقيق الاستقرار نسبيا في الدولة ولكن يعد النظام السياسي مغلقا إلى حد ما.

من خلال النظر في طبيعة الأنظمة السياسية للدول حوض الميكونغ، نلاحظ وجود قواسم مشتركة، أبرزها التحديات المتعلقة بالأقليات العرقية، والتي تُعد مصدر تهديد داخلي مشترك يؤثر بصفة مباشرة على إستقرار الأنظمة داخليا. كما نلاحظ تأثر هذه الدول بقيم الاشتراكية والتي شكلت جزء من تاريخها في فترة الحرب الباردة، وهو ما أدى إلى نشوء أنظمة حكم شمولية ذات طابع مركزي قوي. ومع ذلك. كذلك نلاحظ سعي هذه الدول بصفة مشتركة إلى تحقيق النمو والتنمية من خلال تبني سياسات اقتصادية أكثر انسجامًا مع مبادئ اقتصاد السوق. وفي هذا السياق، تعمل على بناء نماذج حكم تجمع بين البنية السياسية التقليدية ذات الطابع المركزي والانفتاح الاقتصادي، وهو ما يعكس توازناتها الحالية في التعامل مع القوى الكبرى وتوجهاتها الاستراتيجية في النظام الإقليمي والدولي.

[1] د.احمد السيد احمد عبد الرؤوف. "التطورات السياسية الداخلية في لاوس 1962-1960 ". *المؤرخ المصري: دراسات وبحوث في تاريخ الحضارة*، مجلة علمية محكمة نصف سنوية، كلية التربية، جامعة عين شمس، المجلد 64، العدد 1 (2024): ص 330–338.

## المبحث الثاني: المكانة الجغرافية

تُعدّ منطقة إقليم حوض الميكونغ من أهم الأقاليم الاستراتيجية في جنوب شرق آسيا، لما تتمتع به من ثروات طبيعية وموقع جغرافي فريد يمنحها مكانة محورية في الجغرافيا السياسية والاقتصاد الإقليمي. تمتد هذه المنطقة الحيوية على مساحة تقارب مليوني كيلومتر مربع، وتربط بين خمس دول رئيسية هي: فيتنام، تايلاند، لاوس، كمبوديا، وميانمار، بالإضافة إلى الصين في أعالي النهر. بفضل غناها الكبير بالموارد الطبيعية، لا سيما المياه العذبة، الأراضي الزراعية الخصبة، الثروة السمكية. علاوة على ذلك، يوفّر نهر الميكونغ طريقًا حيويًا للنقل والتبادل التجاري، ويمثل نقطة إرتكاز للربط بين جنوب شرق آسيا القارية والبحرية. كما أن ثرواتها من المعادن والقدرات الإنتاجية للطاقة المتجددة جعلت منها محل أطماع القوى الكبرى، وعلى رأسها الصين والولايات المتحدة الأمريكية، نظرًا لما تمثّله من ركيزة حيوية لمبادرات إقتصادية وجيوسياسية كبرى في المنطقة.

**المطلب الأول: أهمية نهر الميكونغ بالنسبة لدول الحوض**

تتشارك دول حوض الميكونغ بالرجوع إلى موقعها مجموعة من الخصائص البيئية التي تربط بيئتها الحيوية وتمنحها مكانة إقليمية، من بين أهم هذه الخصائص نهر الميكونغ. يرتفع نهر الميكونغ في جبال الهيمالايا المغطاة بالغيوم في *التبت الوسطى* [1] *Central tibet*، ويمتد لمسافة 4900 كم [2] عبر جنوب شرق آسيا منها 2130 كم تقع في الصين[3]. يعد أحد أطول الأنهار في العالم صاحب الترتيب الـ 12 و سابع أطول نهر آسيويا. يغطي حوضه حوالي 800,000 كم²، ويصب في البحر سنويًا ما متوسطه 500 مليار م³ من المياه. بمعدل تدفق يبلغ 15,000 م³/ث وهو الثالث بعد نهر *يانغتسي Yangtse* و*غانجس Ganges*. يتدفق جنوبًا عبر سلاسل الجبال في *مقاطعة يونان في الصين Yunnan Province* مما يشكل الحدود بين بورما ولاوس، حيث يُعرف هناك باسم "لانكانغ ميكونغ Lancang Mekong ". أما بعد نقطة الإلتقاء بين بورما ولاوس وتايلاند، يُعرف باسم "الميكونغ الأدنى Lower Mekong ". يشكل الحدود الطويلة بين لاوس وتايلاند، ويعبر وسط كمبوديا عبر *بنوم بنه Phenom Penh*، ويشكل "دلتا الميكونغ Mekong Delta" في جنوب فيتنام ، ليصب عبر عدة أفواه في بحر الصين الجنوبي جنوب *سايغون Saigon* ، ويغطي حوضه 620,000 كيلومتر مربع وهو ما يشكل 78٪ من الحوض.[4] مما يجسد دوره الحيوي في ربط البلدان و النظم البيئية و المجتمعات في جنوب شرق آسيا.

[1] United Nations. *Atlas of Physical, Economic, and Social Resources of the Lower Mekong Basin*. September 1968.p.10.

[2] Mottet, Éric, and Frédéric Lasserre. "L'hydropolitique environnementale du Mékong, entre intérêts nationaux et activisme international." *Hérodote*, no. 165 (June 2017): 165–184. Seen on: https://shs.cairn.info/revue-herodote-2017-2-page-165?lang=fr.

[3] Mottet, Éric, and Frédéric Lasserre. 165–184.

[4] United Nations.p.10.

## خريطة رقم03: خريطة المسار الرئيسي لنهر الميكونغ عبر دول الحوض[1]

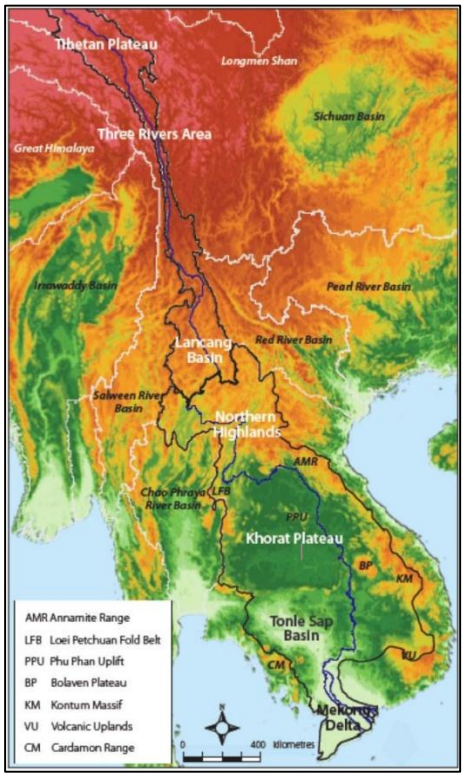


**Source:** *"Geographic Regions – Mekong River Commission,"* accessed June 24, 2025, Mekong River Commission, https://www.mrcmekong.org/geographic-regions/

تُقدر المساحة الإجمالية لدول حوض الميكونغ بحوالي 1.939.223 كم². بشكل عام، تهيمن المناطق الشمالية لحوض الميكونغ، مثل لاوس وميانمار، على التضاريس الجبلية الوعرة، حيث تغطي الغابات الكثيفة جزءًا كبيرًا من المرتفعات. وتشكل هذه المناطق الجبلية مصادر للعديد من الأنهار، بما في ذلك نهر الميكونغ

[1] تُظهر الخريطة مسار نهر الميكونغ وحدوده الجغرافية عبر ست دول، مع تقسيمه إلى قسمين رئيسيين: "لانسانغ-ميكونغ" في الجزء العلوي داخل الصين، و"حوض الميكونغ السفلي" الذي يشمل لاوس وتايلاند وكمبوديا وفيتنام. كما توضح الخريطة شبكة الروافد التي تغذي النهر، والتفاوت في موقع الدول بين المنبع والمصب.

وروافده. ومع الإتجاه جنوبًا، تصبح السهول الخصبة والمسطحة أكثر بروزًا، خصوصًا في كمبوديا وفيتنام وأجزاء من تايلاند، حيث تشكل روافد الميكونغ ودلتاه مساحات واسعة للزراعة بفضل تربتها الغنية بالمغذيات. وتتميز المناطق الشرقية من لاوس وكمبوديا بالتلال والهضاب، بينما تنتقل المناطق الساحلية في فيتنام من سهول ضيقة وشديدة الإنحدار في الشمال إلى سهول أوسع في الجنوب. فهي تجمع بين المرتفعات الجبلية والغابات الإستوائية الكثيفة والسهول الخصبة وشبكات الأنهار[1]، مشكلتا روابط طبيعية وجغرافية. مما سنح للمناخ الموسمي وأنماط الغطاء النباتي أن تنتج مجموعة متنوعة من الظروف البيئية التي تنعكس في أنماط إستيطان سكان الحوض. من خلال عرض الجدول التالي نوضح أهم الموارد التي تتمتع بها دول الحوض.

**جدول رقم 02: أهم الموارد التي تتمتع بها دول حوض الميكونغ**

| الدولة | إنتاج الأرز | الثروة السمكية وتربية الأحياء المائية | الموارد ا الأخرى |
|---|---|---|---|
| **فيتنام** | من أكبر المصدرين عالميًا؛ دلتا نهر الميكونغ مركز الإنتاج. | رائدة في تربية الأسماك مثل الجمبري وسمك السلور. | مطاط، قهوة، منتجات الغابات. |
| **كمبوديا** | محصول أساسي في الاقتصاد الريفي؛ يُزرع بكثافة في السهول. | بحيرة تونلي ساب مصدر رئيسي لصيد الأسماك. | كاسافا، قصب السكر، المطاط. |
| **تايلاند** | من أكبر منتجي ومصدّري الأرز عالميًا؛ نصف الأراضي الزراعية مخصصة له. | صيد بحري وتربية الجمبري على نطاق واسع. | إنتاج ضخم من المطاط والسكر. |
| **لاوس** | الأرز هو المحصول الرئيسي؛ يُزرع في 60% من الأراضي الصالحة. | صيد داخلي من أنهار الميكونغ. | قهوة، غابات كثيفة تُستخدم محليًا وتُصدّر. |

[1] آمنة أبو حجر، *الموسوعة الجغرافية لبلدان العالم، (عمّان*، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2008)ص118-128.

| | | | |
|---|---|---|---|
| **ميانمار** | المنتج السابع عالميًا؛ يشكل 43% من الإنتاج الزراعي. | صيد داخلي وتربية أسماك وصيد بحري. | أخشاب الساج ومنتجات الغابات. |

تمثل الزراعة قطاعًا مهمًا في دول حوض الميكونغ *( حوالي 60% من السكان يعتمدون على الزراعة كمصدر رئيسي للعيش على ضفاف النهر [1])* تتفاوت نسبة الأراضي الصالحة للزراعة بين هذه الدول ، حيث تتراوح بين 4% في لاوس، ماينمار 15% و 17% في كمبوديا ، الفيتنام 23% إلى 34% في تايلاند. تعتمد دول المنطقة نوعين من الزراعة، الزراعة الواسعة والزراعة المتنقلة المحلية. تركز الأولى على زرع الغلات النقدية التجارية مثل الأرز وأشجار المطاط، بينما تركز الثانية على الإنتاج الزراعي لسد حاجيات السوق المحلي.

تُعتبر زراعة الأرز المشترك الأساسي في جميع الدول، تنتشر في لاوس مساحات واسعة من الأراضي التي تستغل بطرق بدائية تعتمد على الزراعة المتنقلة لخدمة الأغراض المحلية.، يلي الأرز من حيث الأهمية كل من الذرة، شجيرات الشاي، البن والموالح. أما في الفيتنام، تحقق الكمية المزروعة من الارز في دلتا نهر الميكونغ حاجة الإستهلاك المحلي بحيث بلغ الإنتاج السنوي نحو 5طن وتصدر حوالي 20% من جملة إنتاجها السنوي. في ميانمار يعد الأرز من أهم المحاصيل الزراعية يحصد غلة نقدية حيث يصدر الفائض إلى الخارج ما يقارب 2 مليون طن من الأرز سنويا ،بينما تشتهر تايلاند وميانمار بزراعة التبغ والقطن[2]. تعد المحاصيل المدارية مثل الفواكه والخضروات وقصب السكر ذات أهمية كبيرة في فيتنام وكمبوديا وميانمار، كما تعد زراعة التوابل في منطقة كامبوت Kampot مزدهرة في كمبوديا.

[1] Dr. Vannarith Chheang, *The Mekong Region: From a Divided to a Connected Region* (Phnom Penh: Cambodian Institute for Cooperation and Peace, Konrad-Adenauer-Stiftung, 2016).pp.01-07.

[2] حسن، سيد أحمد، وآخرون. ص 268-300.

**خريطة رقم 04: توزيع الأراضي الصالحة للزراعة في دول حوض الميكونغ**

**Source**; *"Mekong River,"* Britannica, last modified June 10, 2024, link: https://www.britannica.com/place/Mekong-River.

تعد مصايد الأسماك في منطقة البحيرة الكبرى في كمبوديا، المرتبطة بنهر الميكونغ من خلال نهر *تونلي ساب Tonle Sap River*، خزانًا متميزًا للأسماك[1] وأكبر مصدرا للأسماك العذبة في العالم [2] بكمية 2.2 مليون طن[3] .خاصة من مجراه الذي يمتد بين مدينة كراتيه Kratieشمالا وبانوم بنه Phenom Penhجنوبا، إذ يكفي الإنتاج السنوي حاجة الاستهلاك المحلية بل ويتبقى فائض للتصدير عادة إلى إقليم سيجون المزدحم

[1] United Nations.p.10.

[2] Vannarith, Chheang. pp.01-07.

[3] Mottet, Éric, and Frédéric Lasserre. pp. 165–184.

بالسكان. كما تعرف تايلاند في حوض الميكونغ بتربية الأسماك بالأحواض الزراعية وتمثل هناك أكثر من 25% من جملة الإنتاج السنوي من الأسماك، بينما يشتغل سكان فيتنام في عمليات الصيد من المياه العذبة لمخارج دلتا نهر الميكونغ ويقدر المتوسط السنوي بنحو 150 ألف طن. يحتل نهر الميكونغ المرتبة الثانية بعد *نهر الأمازون* من حيث التنوع البيولوجي المائي والأنواع المهاجرة والنادرة[1].

بفضل مياهه وروافده، يعد النهر مصدر رئيسي للغذاء والمياه والنقل فيدعم اقتصاديات المنطقة الزراعية. يوفر نهر الميكونغ طريق نقل أساسي بالنسبة لدول الحوض فهم يعتمدون طرق النقل المائي على أكثر من ¾ من جملة حمولة البضائع، وتعطي دول المنطقة أهمية بالغة لربط المجاري النهرية الصالحة للملاحة كبديل أوحد للتواصل بين المجتمعات. إذ أدى إمتداد السلاسل الجبلية المتعددة والمتشابكة التي تتفرع لأودية وأنهار ضيقة ومتقطعة ومختلفة أحيانا، إلى تشكل تشتيت بين الأحواض السهلية القزمية والأودية الممزقة مما يؤدي إلى عزلها والذي ينعكس في طبيعة تمركز السكان وإتصالهم وتوفر خطوط المواصلات الطبيعية والصناعية بينهم. [2]

يلخّص الجدول التالي الموارد الرئيسية من الوقود الأحفوري والمعادن في كلٍ من فيتنام وكمبوديا وتايلاند ولاوس وميانمار. تُعد هذه الموارد مركزية في الإيرادات الوطنية، وتشكل عاملًا حاسمًا في الأهمية الجيوسياسية والاقتصادية لمنطقة حوض الميكونغ.

[1] Mottet, Éric, and Frédéric Lasserre.pp. 165–184.

[2] حسن، سيد أحمد، وآخرون. ص 268-300.

## الجدول رقم 03 : موارد النفط والغاز والمعادن في حوض المكونغ

| الدولة | إحتياطيات وإنتاج النفط والغاز | الموارد المعدنية | الأهمية |
|---|---|---|---|
| **فيتنام** | 4.4مليار برميل نفط، 600 مليار م³ غاز؛ 250الف برميل نفط يوميا. إنتاج غاز سنوي يقارب 10 مليار م³[1]. | بوكسايت، الفحم، الحديد، الذهب. | لاعب إقليمي مهم في الطاقة؛ حيوي لسلاسل التوريد الآسيوية. |
| **كمبوديا** | إحتياطيات بحرية مكتشفة ولكن غير مستغلة تجاريًا. | ذهب، خام الحديد، أحجار كريمة. | منطقة طاقة ناشئة بإمكانات كبيرة غير مستغلة. |
| **تايلاند** | إنتاج محدود؛ تعتمد على إستيراد الغاز من ميانمار. | تنجستن، قصدير، فلوريت. | قطاع المعادن يدعم الصناعة والصادرات بشكل رئيسي. |
| **لاوس** | إستكشافات محدودة؛ لا توجد بيانات مؤكدة. | نحاس، ذهب، قصدير. | تُساهم في العائدات الوطنية وتربط الاقتصاد بمبادرة الحزام والطريق. |
| **ميانمار** | إحتياطيات غاز تصل إلى 10 تريليون قدم³؛ تمثل حوالي 30% من عائدات التصدير. | يشم، ياقوت، ذهب، نحاس. | من أغنى الدول عالميًا بالموارد رغم الأزمات السياسية. |

تمثل الموارد الغابية إلى جانب الثروة المعدنية كالأخشاب إمكانيات اقتصادية في دول حوض الميكونغ[2]، إذ يعد حوض الميكونغ منطقة غنية بالمعادن على طول مساره ويتميز بتنوع الثروات المعدنية فيه مثل *القصدير Tin* ، *الفضة Silver*، *الذهب Gold* ، *والنحاس Copper* . تتوفر موارد أخرى مثل *المنغنيز*

[1] British Petroleum (BP). Statistical Review of World Energy 2022. London: BP, 2022

[2] United Nations.p.10.

*Manganese*، *النيكل Nickel* ، *الحديد Iron* ، *الفحم Coal*، *والبترول Petroleum* *والغاز الطبيعي Natural Gas*، مما يجعل المنطقة غنية بالثروات المعدنية المتنوعة التي تدخل في صناعات متعددة.[1]

يُعد الإنتاج المعدني من المطاط الطبيعي أهم محاصيل المناطق الزراعية الواسعة في كمبوديا، كما يبلغ إحتياطي خام الحديد في شمال كمبوديا بنحو 2,5 مليون طن. كما بلغ الإنتاج السنوي من الفحم في الفيتنام نحو 3,5 مليون طن ، والأبتيت Apatiteنحو 657 الف طن الذي أكتشف في عام 1962 في شمالها فقط. تعرف لاوس بغنى الغابات المدارية، والفحم، وخام الحديد، المنجنيز والقصدير والرصاص والذهب وبعض الأحجار الكريمة إلى أنها لا تستغلهم بصفة كبيرة، أما تايلند فيرتبط رخائها على مدى إنتاجها للسلع والخامات النقدية الهامة. تتمثل في المطاط الطبيعي وخشب الساج وخام القصدير وريادتها في إنتاج القصدير *والتنجستين Tungesten*. تهتم ماينمار إلى جانب زراعة القطن والطباق بإنتاج أحد الأخشاب التجارية الهامة في بورما شجر الساج و البادوك في المناطق الجنوبية بالإضافة إلى في الفضة *والأحجار الكريمة Gemstones*.[2] تستغل دول حوض الميكونغ الموارد الغابية إلى جانب الثروات المعدنية في الصناعات التكنولوجية والصناعات الخفيفة والتي تشكل أحد الأجزاء المهمة من عائدات اقتصادبتها إلى جانب الطاقات الأحفورية.

تتنوع قدرات دول حوض الميكونغ في قطاع الطاقة الأحفورية من حيث الإحتياطيات والإنتاج. فيتنام تُعد من أبرز هذه الدول في المجال، حيث تمتلك إحتياطيات تقدر بـ4.4 مليار برميل من النفط و600 مليار م$^3$ من الغاز الطبيعي، مع إنتاج يومي يبلغ 250 ألف برميل من النفط، وإنتاج غاز سنوي يصل إلى 10 مليارات م$^3$، ما يجعلها قوة طاقوية نسبية في المنطقة. في المقابل، كمبوديا تمتلك إحتياطيات بحرية مكتشفة لكنها لم تُستغل تجاريًا بعد، ما يعكس التحديات الاقتصادية والتقنية في تحويل الإكتشافات إلى مشاريع

[1] آمنة أبو حجر، *الموسوعة الجغرافية لبلدان العالم، (عمّان*، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2008)ص118-128.

[2] آمنة أبو حجر، ص118-128.

إنتاج. تايلاند تعاني من إنتاج محدود ما أضطرها للإعتماد على إستيراد الغاز من ميانمار، ما يؤكد هشاشة أمنها الطاقوي النسبي. أما لاوس، فهي في موقع أكثر تواضعًا، حيث لا تزال عمليات الاستكشاف محدودة وتفتقر لبيانات مؤكدة، مما يحد من قدرتها على تطوير هذا القطاع. من جهتها، تمتلك ميانمار إحتياطيات ضخمة من الغاز الطبيعي تُقدر بحوالي 283.2 مليار م $^3$، وهي تمثل نحو 30% من عائدات التصدير الوطني، مما يجعلها لاعبًا رئيسيًا في تصدير الغاز داخل المنطقة، رغم الأزمات السياسية المتلاحقة.[1] تختلف كميات إحتياطي النفط والغاز بين دول حوض الميكونغ، إلا أنها تبقى محدودة نسبياً ولا تلبي احتياجاتها المتزايدة من الطاقة. وبسبب ضعف الإنتاج السنوي من هذه الموارد، توجهت هذه الدول بشكل متزايد نحو إستغلال مساقط المياه لتوليد الطاقة الكهرومائية كبديل إستراتيجي لتلبية الطلب المحلي وتحقيق أمن الطاقة.

**المطلب الثاني: المكانة الإقليمية لحوض الميكونغ**

تحتل دول حوض الميكونغ موقع مهم في الجغرافيا السياسة لمنطقة جنوب شرق آسيا، إذ تتوسط كل من الصين جانب حدودها الشمالية ومجموعة جنوب شرق آسيا ASEAN في الجهة الجنوبية. تتمتع هذه الدول من خلال موقعها الجغرافي بخصائص جغرافية قارية وأرخبيلية، مما يجعلها قناة إتصال تربط بين جنوب شرق آسيا القاري والبحري. كما تتمتع بأهمية بشرية واقتصادية خاصة، فهي تقع بين نطاقين كبيرين رئيسيين من حيث إزدحام السكان، "شمال شرقي" يتمثل في الصين واليابان إلى جانب "الجنوب الغربي" ويتجسد في الهند، باكستان وبنغلاديش. تساعد قلة السكان نسبيا في حوض الميكونغ بالمقارنة مع دول الجوار

[1] U.S. Energy Information Administration (EIA). *Vietnam, Myanmar and Southeast Asia Country Briefs*. Washington, D.C.: EIA, 2021.seen on: https://www.eia.gov/international/ in: 24.04.2025

على وجود فائض الإنتاج الزراعي مما يسمح بالتصدير إلى هذين النطاقين في الشرق والغرب ،[1] كما تشكل نقطة إرتكاز للتبادل الكثيف للبضائع والأشخاص بين الشرق والغرب وخصوصا بين شمال-جنوب اسيا.[2]

**خريطة رقم05: موقع دول حوض الميكونغ في جنوب شرق آسيا ودورها كحلقة وصل بين القاري والبحري[3]**

**Source:** *"Southeast Asia,"* Britannica, last updated May 16 2025, accessed June 24 2025, link:

https://www.britannica.com/place/Southeast-Asia.

لقد مكن موقع دول حوض الميكونغ من مشاركتهم في المشروع التكاملي لمنظمة جنوب شرق آسيا ASEAN، وهو من أهم التكتلات الإقتصادية في قارة آسيا والعالم. تسعى الدول في إطار منظمة جنوب شرق

[1] حسن سيد أحمد، وآخرون .*جغرافية العالم الإقليمية: الجزء الأول - آسيا الموسمية وعالم المحيط الهادئ*.(بيروت: دار النهضة العربية، 1967).ص 268-282.

[2] أ.د. إبراهيم حردان مطر ووصال هندي كاظم، "الإدراك الاستراتيجي الصيني لمنطقة جنوب شرق آسيا "*مجلة كلية القانون والعلوم السياسية الجامعة العراقية*، العدد 54(2022) . في:
https://jlps.edu.iq/index.php/jlps/article/download/319/496/1390?inline=1#_ftn49

[3] تُظهر الخريطة الموقع الجغرافي الحيوي لدول حوض الميكونغ، حيث تقع في قلب جنوب شرق آسيا، وتشكل نقطة وصل بين المناطق القارية لاسيا والمناطق البحرية.. هذا الموقع يمنحها أهمية استراتيجية في التجارة، والربط الإقليمي، والتحركات الجيوسياسية.

آسيا لتحقيق التكامل الإقليمي من أجل التنمية الاقتصادية، إذ إن التكامل يؤدي إلى التحرر التجاري المصاحب لإتفاقيات التكامل الإقليمي، كما ينجم عنه إتساع في حجم السوق وإعادة توزيع الموارد نتيجة إزالة القيود داخل المنطقة التكاملية وهو ما يخلق فرص وبيئة للإستثمارات المحلية والأجنبية. [1]

يشكل الجزء القاري لآسيا بالنسبة لإقتصاديات دول جنوب شرق آسيا حوالي 37.5% من مجموع سكان الآسيان، 43.2 % من مساحة أراضيها، [2]وسوق مستهلك وعمالة لحوالي 300 مليون شخص، مع إرتفاع في الدخل وإنتاج المحلي الخام قد يتجاوز واحد ترليون دولار أمريكي لعام 2020 [3]ومتوسط نمو بحجم حوالي 5-8%. [4] (كما يوضح الجدول أسفله)

[1] د.خالفي علي، ود.عبد الوهاب رميدي. "رابطة دول جنوب شرق آسيا (الأسيان): نموذج الدول النامية للإقليمية المنفتحة ".*مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا*، العدد السادس (الجزائر: جامعة الجزائر وم. ج. المدية)، ص 81–92.

[2] Le Hai Binh and To Minh Thu, *Why the Mekong Matters to ASEAN: A Perspective from Vietnam*, Perspective No. 77 (Singapore: ISEAS – Yusof Ishak Institute, July 17, 2020).pp.01-07

[3] Pegasys Consulting. *Mekong River in the Economy*. Report prepared for WWF. November 2016.pp.27.

[4] World bank data (2015) seen on: http://data.worldbank.org

**الجدول رقم 04: الناتج القومي الإجمالي / مليون دولار**

| الدولة | 2017 | 2018 | 2019 | 2020 |
|---|---|---|---|---|
| كمبوديا | 22,251,80 | 24,609,2 | 27,103,7 | 25,376,7 |
| لاوس | 16,952,8 | 18,095,7 | 18,828,8 | 19,061,5 |
| ماينمار | 67,268,3 | 76,330,5 | 66,499,8 | 70,176,7 |
| تايلند | 456,354,3 | 506,514,4 | 544,221,8 | 501,542,7 |
| فيتنام | 224,042,9 | 241,156,6 | 261,779,2 | 271,798,9 |

**Source:** ASEAN STATISTICAL YEARBOOK 2021, Op.Cit p4.

يعد حوض الميكونغ جزء لا يتجزأ من جنوب شرق اسيا، لذا تسعى الأسيان أن تتعامل مع قضايا نهر الميكونغ بنفس الأهمية التي تتعامل معها مع قضايا المنظمة ككل. وإن تساهم في رفع مقدرات نمو دول الحوض وفرص الإستثمارات الخارجية لتخفيض فارق النمو بين دولها. لقد ساهمت المحاولات المتواصلة لموازنة الاقتصاد وتعميق الإندماج العالمي في النمو السريع والديناميكي للمنطقة في الأعوام الأخيرة. إلى أن فرق التنمية بين دول الميكونغ ودول الأسيان النامية الأخرى تمثل تحدي يجب تجاوزه.[1]

[1] Pegasys Consulting..pp.36.

يشهد نهر الميكونغ تغيّرات سريعة نتيجةً للتنمية الاقتصادية والتوسع الحضري والتصنيع، حيث تسهم هذه التحولات في تحويل حوض النهر بشكل كبير. ويُعدّ النهر عاملاً مهماً في هذا النمو من خلال الفرص التي يوفرها، بما في ذلك إنتاج الطاقة الكهرومائية، والزراعة، ومصايد الأسماك، والنقل والتجارة[1]. ومن خلال هذا تعمل منظمة جنوب شرق آسيا لإدراج المنطقة لتحقيق مجموعة من الأهداف تشمل ثلاثة مجالات :

1. **<u>مجتمع الأسيان نحو وحدة إقليمية وتنمية شاملة:</u>** يسعى مجتمع الآسيان إلى تجاوز الصور النمطية والإنطباعات السلبية التي يحملها بعض المراقبين الخارجيين، والعمل على تعزيز الوحدة الداخلية بين الدول الأعضاء. إقتصاديًا، تبرز الحاجة إلى توجيه الجهود نحو منطقة الميكونغ من خلال دعم نمو اقتصادي أكثر عدالة وشمولًا، وتعزيز التجارة والاستثمار داخل الآسيان. ويشير عدد من المحللين إلى أن تطوير منطقة الميكونغ من شأنه أن يسهم إيجابيًا في شبكات التصنيع الإقليمي وتدفق السلع والخدمات في جنوب شرق آسيا. كما قد تشكّل المنطقة نقطة محورية لتعزيز الترابط داخل الآسيان، حيث إن تحسّن البنية التحتية والربط البري والبحري سيتيح تدفقًا أكبر للسلع بين دول الآسيان وسوق الميكونغ، مما سينعكس إيجابًا على المبادلات التجارية.
2. **<u>آسيان والشركاء الخارجيون: ساحة تنافس جيوسياسي:</u>** نظرًا لأهميتها الجيوسياسية، إستقطبت منطقة الميكونغ إهتمام القوى الكبرى وشركاء التنمية الإقليميين والدوليين، بما في ذلك الصين، والولايات المتحدة الأمريكية، واليابان، والهند، وأستراليا. وقد أضحت المنطقة ساحة استراتيجية تتقاطع فيها مصالح هذه القوى. ومن هذا المنطلق، فإن تركيز آسيان على منطقة الميكونغ بات ضرورة لضمان إستقرار التوازن الجيوسياسي دون الإخلال بالنظام الإقليمي القائم.

[1] Mekong River Commission. "Geography.", accessed May 22, 2025. On: https://www.mrcmekong.org/geography/

3. **<u>مركزية آسيان في البنية الإقليمية المتغيرة:</u>** إن التحديات الراهنة في جنوب شرق آسيا تستدعي من الآسيان إعادة النظر في بعض المبادئ التقليدية التي طالما شكّلت جوهر عملها، مثل عدم التدخل، والتشاور، والإجماع. وفي هذا السياق، يُعدّ تحديث جدول أعمال المنظمة بما يراعي المصالح الوطنية لكافة الدول الأعضاء خطوة مهمة لتعزيز مركزية الآسيان في الهيكل الإقليمي الآخذ في التشكّل، وضمان تمثيل عادل ومتماسك لمصالح أعضائها[1].

يولى لدول حوض الميكونغ دورا مهما في التجارة الدولية والأطماع العالمية، إذ ينعكس عن تموقعها بين المحيط الهادي والهندي كونها محور الإستراتيجيات التي تطلقها القوى العظمى. إذ تقع هذه المنطقة بالقرب من دولة كبرى صاعدة هي الصين، بحيث تُعدّ المنطقة امتدادًا استراتيجيًا لأمنها القومي ومجالًا حيويًا ومنطقة مهمة لعلاقاتها الخارجية. ولعل النفوذ المتنامي للصين في المنطقة خلق ردة فعل من قبل الولايات المتحدة الأمريكية التي تعتبر منطقة الميكونغ جزءًا من إستراتيجيتها في "منطقة المحيطين الهندي والهادئ الحرة والمفتوحة" وركيزة أساسية بالنسبة لواشنطن لإحتواء النفوذ الصيني المتصاعد.[2]

إقليميا، تلعب كل من فيتنام، تايلاند، كمبوديا، لاوس وميانمار دور عضو فعال في كل من العلاقات الثنائية والمتعددة في إطار تحقيق الأهداف الاقتصادية والسياسية داخل المنطقة من خلال التعاون في مجالات مثل التجارة، الزراعة، البنية التحتية، والأمن الإقليمي .[3]

---

[1] Le Hai Binh and To Minh Thu, pp.01-07

[2] حميد، عمار كريم .*ديناميكيات القوى الصاعدة والمهيمنة في جنوب شرق آسيا: دراسة تحليلية وفق نظرية توازن المصالح* .الطبعة الأولى. بيروت، لبنان: مركز الرافدين للحوار، 2021. سلسلة الأطاريح والرسائل الجامعية، رقم 5، ص87.

[3] سنجانا جوشي .*المناخ الأمني في شرق آسيا* .دراسات عالمية، العدد 10. أبوظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 1997.ص 23.

## المبحث ثالث: الأهمية الطاقوية والتجارية

لم يكن نهر الميكونغ بالنسبة لدول الحوض مجرد مصدر تلبي من خلالها حاجاتها المعيشية، بل شكّل جزءًا لا يتجزأ من هويتها. فقد إعتمدت هذه الدول، سواء على مستوى الأفراد أو الجماعات، على ما يوفره النهر من موارد غذائية ووسائل نقل، بالإضافة إلى التربة الخصبة الممتدة على ضفافه. ولعقود طويلة، ساهمت مياهه في تغذية الإقليم بأكمله.

ومع تطور الإستكشافات المتعلقة بإمكانية إنتاج الطاقة الكهرومائية على ضفافه، إزداد اهتمام دول الإقليم بكيفية إستغلال ثرواته وتوظيفها في إطار سياساتها الاقتصادية. وقد ساعدت الإمكانات الإنتاجية التي يوفرها النهر في توليد الكهرباء، والتي لاقت إهتمام من قبل القوى الإقليمية، على دفع عجلة التنمية وتعزيز الأدوار التجارية لدول الحوض في المنطقة.

**المطلب الأول: الطاقة المتجددة ودورها في تعزيز اقتصاد دول حوض الميكونغ**

تشهد الطاقة المتجددة في جميع أنحاء العالم توسعا سريعا ونموا ملحوظا خصوصا في العقد الأخير من الزمن، بحيث نشطت بعض الدول ضمن مشاريع تنويع الطاقة على أساس العديد من المبررات على راسها تحقيق أمن الطاقة. من بين هذه الطاقات أهمها نذكر الطاقة الكهرومائيةHydroelectric التي ننتج عن واستغلال طاقة مساقط المياه وطاقة المياه الجارية، إذ بلغ الطلب العالمي على الطاقة الكهرومائية في عام 2000 بحوالي 353 مليون طن من معادل النفط.[1] تعد دول حوض الميكونغ من بين الدول التي تستغل الطاقة الكهرومائية في إنتاج الكهرباء، وتعتبرها بمثابة مورد أساسي وحيوي بالنسبة لها، وقد ساهمت بنية نهر الميكونغ في جعل هذه الدول من بين أهم المنتجين الاقليمين للطاقة الكهرومائية في القارة الآسيوية.

ينقسم نهر الميكونغ الى قسمان؛ الميكونغ الأعلى Upper Mekong والميكونغ الأدنىLower Mekong ، يفصل حدود المنطقتين مسافة أكثر من 2200 كلم مع إنحدار في ارتفاع بما يقارب 4500 متر مما يجعلها منطقة تدفق وضغط هائلة. يقدر تدفق المياه Annual Flowمن الحوض العلوي ب 13-16% على مدار السنة ويصل إلى حوالي 30% في فترة الجفاف.

يجري نهر الميكونغ على طول حدود دول الحوض، فيمر من عبر الصين ثم إلى ميانمار ومنه إلى لاوس بقدرة تدفق تبلغ 73,63 كلم$^3$.إنطلاقا من حدود الدول الثلاث، تساهم كل من ميانمار وتايلاند على حدا بحوالي 17,6 كلم$^3$ و51,9 كلم$^3$ من تدفق المياه، بينما يبلغ التدفق من حدود لاوس عبر تايلاند بحوالي 280 كلم$^3$ في السنة. ويدخل إلى كمبوديا بتدفق بحوالي 324,45 كلم$^3$، بالإضافة إلى تواجد تدفقات أخرى واردة إلى حوض

[1] منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول (أوابك)، *واقع وآفاق الطاقات المتجددة في مزيج الطاقة العالمي والانعكاسات المحتملة على الصناعة النفطية* (الكويت: أوابك، أبريل 2019).ص 9-6.

تونلي ساب Tonle Sapبقدر 29,9 كلم³ من الفيتنام و1,19 كلم³ من تايلاند. يزيد عمق هذه الاخيرة من 3,6 أمتار كحد أقصى في موسم الجفاف إلى أكثر من 10 أمتار خلال موسم الامطار.

يبلغ تدفق المياه عبر قنوات نهر الميكونغ من كمبوديا نحو فيتنام بحوالي 470 كلم³ في العام وينقسم النهر ابتداء من جنوب كمبوديا ببانوم بانه Phenom Penh إلى قناتين فرعية رئيسية تتمثل في الميكونغ وروافده الستة بالإضافة إلى الباساك Bassac والذي يتفرع إلى ثلاث روافد، مشكلان التنانين التسعة Nine " Dragons" في دلتا الفيتنام. يرتفع دلتا الميكونغ أقل من 5 أمتار فوق مستوى سطح البحر يتغير حجمه بتغير الفصول بحيث يزداد حجمه إلى ثلاث أضعاف في فصل الشتاء. [1] أما في الحدود الشرقية للفيتنام يصل التصريف السنوي Annual Discharge لنهر الميكونغ عبر لاوس وميانمار في بحر الصين الجنوبي بالتقريب إلى 475 كلم³.

[1] FAO.. AQUASTAT Transboundary River Basins – *Mekong River Basin. Food and Agriculture Organization of the United Nations (FAO).* Rome, Italy 2011.pp.01-18.

**خريطة رقم 06 : جريان نهر الميكونغ وروافده**

**Source**: **Source:** *"How long is the Mekong River? – Facts that you may not know,"* VinWonders Wonderpedia (accessed June 24, 2025), VinWonders, link:https://vinwonders.com/en/wonderpedia/news/how-long-is-the-mekong-river/.

تتشارك هذه الدول فيما بينها المياه العابرة للحدود في حوض نهر الميكزنغ الذي تبلغ إجمال مساحته 795000كلم². تستفيد كل دولة بحصة معينة من مياهه، بحيث تتباين هذه الحصص من دولة إلى أخرى حسب موقعها وخصائصها الجغرافية كما يوضح الجدول التالي.

**جدول رقم05 : تقسيم مساحة حوض نهر الميكونغ والنسب المئوية لكل دولة**

| الدول | المساحة | توزيع حوض نهر الميكونغ حسب (كم²) | النسب المئوية التقريبية من إجمالي مساحة الحوض | النسبة المئوية التقريبية من إجمالي مساحة الدولة |
|---|---|---|---|---|
| الصين | 9,597,000 | 165,000 | 21% | 02% |
| ميانمار | 678,030 | 24,000² | 03% | 04% |
| لاوس | 236,725 | 202,000 | 25% | 85% |
| تايلاند | 513,115 | 184,000 | 23% | 36% |
| كمبوديا | 181,100 | 155,000 | 19% | 86% |
| فيتنام | 331,700 | 65,000 | 08% | 20% |
| **الإجمالي** | \ | كم² 795,000 | **100%** | \ |

Source: Food and Agriculture Organization of the United Nations (FAO). *Transboundary River Basin Overview – Mekong*. Version 2011. FAO AQUASTAT Reports. Rome:, Italy,, 2011.

يعد المورد المائي أحد أهم الموارد التي تتمتع بها وتعتمد عليها دول حوض الميكونغ في تسيير اقتصاداتها إذ يدخل كمورد محوري في الإنتاج الزراعي لهذه الدول بالإضافة إلى ما يقدمه من ثروة سمكية هائلة ومتنوعة، إلى أن جهود الدول سارت الإستفادة من هذا المورد بصفة أكثر من خلال الإعتماد عليه لإنتاج طاقة محلية تستجيب من خلالها لحاجياتها الاقتصادية.

تعد الطاقة الكهرومائية مشروع مهم بالنسبة لدول حوض الميكونغ فهي تغطي مجالات عديدة من عملية التنمية. أولا، كونها بديل طاقوي، فهي تحل محل الطاقة الاحفورية /الغاز والبترول التي تعرف ضعف في الإنتاج نوعا ما في هذه الدول (كما يوضح الجدول أدناه) فتسعى دول حوض الميكونغ إلى القيام بمشاريع تهدف إلى توسيع نطاق الوصول إلى الكهرباء. كما ساهم تفعيل دور الطاقة الكهرومائية في المنطقة في تقليل الاعتماد على استيراد الطاقة، خصوصا مع تزايد الكثافة السكانية ودفع عجلة التنمية والسعي لتحقيق الأمن الطاقي. [1] إذ من المتوقع أن تولد هذه المشاريع حوالي 15,000 ميغاواط من الطاقة، أي ما يعادل نحو 8٪ من الطلب الإقليمي بحلول عام 2025 ، ومن المتوقع أن يرتفع هذا الطلب بنحو 80٪ بحلول عام 2040 [2].

**الجدول رقم 06: احتياط وإنتاج دول حوض الميكونغ من النفط والغاز لعام 2020**

| الدولة | احتياط النفط | إنتاج النفط | احتياط الغاز | إنتاج الغاز سنويا |
|---|---|---|---|---|
| **فيتنام** | 4,4 مليار/ ب | 207 الف ب / يـ | 0,7 مليار م3 | 8,7 مليون م3 |
| **تايلاند** | 0,3 مليار/ ب | 41 الف ب / يـ | 0,1 مليار م3 | 32,7 مليون م3 |
| **ماينمار** | - | - | 0,4 مليار م3 | 17,7 مليون م3 |

Source: : BP Statistical Review Of World Energy 2020 , British petroleum P.I.C 70th , UK – London , 2021 , p16 -18 & 34-36 .

[1] Mekong River Commission. "Hydropower.". Accessed April 20, 2025. In: https://www.mrcmekong.org/hydropower/

[2] R. Edward Grumbine, Jianchu Xu."Mekong Hydropower Development." *Science* 332, no. 6026 (April 8, 2011).pp,178–179.

يمتلك الحوض إمكانات كهرومائية واسعة تبلغ 1334683 ميغاواط يستطيع أن ينمو إلى 2000000 ميغاواط مستقبلا.[1] تسعى دول حوض الميكونغ إلى جانب استغلال المورد المائي للنهر للاستجابة لحاجياتها الطاقوية الداخلية، إلى استغلال الكميات المتواجدة في كل دولة كسلعة تجارية بين دول الحوض. حسب حصص كل دولة من تدفق المياه والتوزيع الطبيعي لنهر الميكونغ، تتواجد الكمية الكبيرة من المورد المائي في كل من لاوس وكمبوديا ولقد عقدت هذه الدول اتفاقيات تصدير للطاقة للدول التي لها الحصة الأضعف مما قد تحقق لكل منهما دخلًا سنويًا يعادل حوالي 18٪ و4٪.

ثانيا، إنشاء السدود ومحطات الطاقة الكهرومائية يساهم في توفير فرص عمل محلية، ويجلب الإستثمارات الإقليمية والدولية كما يعد مصدر مهم للدخل الوطني. [2] فمع تلبية حاجيات السكان من فرص العمل من خلال للإستثمار في مجال الطاقة المتجددة وتطوير البنية التحتية وتقدم التنمية بشكل عام، سيخلق سوق عمل في المنطقة تستقطب كل من رؤوس الأموال القادمة من الشركات الخاصة، بالإضافة إلى تنامي التجارة الإقليمية التي تجذب المزيد من الأموال والاستثمارات الأجنبية المباشرة. وقد أشارت الدراسات أن الإيرادات الإجمالية من توليد الطاقة الكهرومائية في حوض الميكونغ قد تصل إلى 3.7 مليار دولار سنويًا. [3]

إن محدودية الإمكانيات لدول حوض الميكونغ في تحقيق هذه الرؤية، جعلتها منطقة تستقطب الإستثمارات الخارجية في مجال البنى التحتية والدعم المالي بالإضافة إلى القيام بالدراسات وإجراء محاسبة

[1] *Replication Data for: Dams in the Mekong: A Comprehensive Database, Spatiotemporal Distribution, and Hydropower Potentials*. DR-NTU (Data), Nanyang Technological University, Singapore. 2023.pp. 178–179.

[2] Mekong River Commission. "Hydropower.". Accessed April 20, 2025. In: https://www.mrcmekong.org/hydropower/

[3] *FAO.. AQUASTAT Transboundary River Basins – Mekong River Basin. Food and Agriculture Organization of the United Nations (FAO). Rome, Italy 2011.pp.01-18.*

اقتصادية شاملة. ولقد ساهمت في هذا بعض الدول الرائدة في المجال إقليميا مثل الصين، ووكالات التمويل متعددة الأطراف، بتوجيه من كل من بنك التنمية الآسيوي (ADB) وبنك الإستثمار الآسيوي(AIB) .

ثالثا وأخيرا، تعد الطاقة الكهرومائية مشروعا استراتيجيا بيئيا واقتصاديا يهدف لتحقيق التنمية المستدامة.[1] وذلك من خلال بناء نموذج إقليمي تستجيب من خلاله دول حوض الميكونغ لتحديات استغلال المياه العابرة للحدود قائم على جعل المنطقة قطب في صناعة الطاقة النظيفة بشكل مستدام في جنوب شرق اسيا.

قد يتطلب هذا خطوتين أساسيتين، أولهما، الإعتراف بالحساسيات السياسية المرتبطة بالإنتقال من نموذج التنمية الذي يركز على الدولة ذات السيادة إلى نهج تكاملي عابر للحدود. إن مناقشة القضايا العابرة للحدود من شأنها أن تساهم في بناء الثقة، وهي عنصر أساسي للتفاوض بشأن المسائل المعقدة المتعلقة باستخدام الموارد في عالم يشهد تزايدًا في الندرة. أما الخطوة الثانية، تشمل التركيز على جهود بناء المؤسسات في تعزيز المعرفة العابرة للحدود وتطوير شبكات موازية بين الحكومات. ويكمن الهدف في التركيز على تقاسم المنافع بشكل متوازن، من خلال توفير المياه والطاقة، والحد من مخاطر الفيضانات، وتعزيز التجارة الإقليمية، وتحقيق الأمن المعيشي والغذائي[2]. إلى إن طبيعة الحدود السياسية لدول حوض الميكونغ بالإضافة إلى مسائل توزيع المورد المائي قد تشكل عقبة لهذاالمسار.

[1] Mekong River Commission. “Hydropower.”. Accessed April 20, 2025. In: https://www.mrcmekong.org/hydropower/

[2] R. Edward Grumbine, Jianchu Xu, "Mekong Hydropower Development." *Science* 332, no. 6026 (April 8, 2011): 178–179

**المطلب الثاني: دور دول حوض الميكونغ في سلاسل التوريد**

نجحت منظمة دول جنوب شرق آسيا في تحقيق طفرة نوعية تمثلت، بقفزها من قائمة أفقر الدول في العالم إلى مصاف الدول الصناعية، فمنذ عقد السبعينيات من القرن الماضي جرت عمليات التحديث والنمو وكان لها الأثر في إحداث أسرع زيادة في دخل أكبر عدد من السكان في دول هذه المنطقة، وهذه التجربة التنموية الفريدة إستحقت أن يُشار لها بالبنان، وشكلت محور إهتمام الاقتصاديين في العالم النامي وأن تكون محط أنظار العالم المتقدم على حد سواء وإستحقت أيضاً أن تنال بجدارة لقب "المعجزة الآسيوية" .[1] ولقد كان لدول حوض الميكونغ حصة من هذه النجاحات التي تحققت في إطار المنظمة فقد ساعدتها في بناء قاعدة لاقتصاداتها النامية من خلال تدعيم علاقاتها التجارية مع دول المنظمة. إلى أن تركيزها على الطرق التقليدية في تعاملاتها التجارية ومحدودية سلاسل التوريد التي اعتمدت عليها في تلك الفترة شكلت عائق في انفتاحها وفي اكتشافها لإمكاناتها الاقتصادية.

لقد شكلت الأزمة الاقتصادية الآسيوية[2] التي اجتاحت دول منطقة جنوب شرق آسيا بين عامي1997 و 1998نقطة انطلاق تحول جذري في التعاملات التجارية لدول حوض الميكونغ، دفعت هذه الأزمة الدول الواقعة في المنطقة إلى إدراك ضرورة تنويع اقتصاداتها المحلية وذلك لتفادي صدمات الخارجية المستقبلية وأزمات مماثلة، فاتجهت إلى تعزيز قطاعات استراتيجية [3]مثل البنى التحتية ، الصناعات التحويلية والتجارة

[1] حميد، عمار كريم .*ديناميكيات القوى الصاعدة والمهيمنة في جنوب شرق آسيا: دراسة تحليلية وفق نظرية توازن المصالح* .الطبعة الأولى. بيروت، لبنان: مركز الرافدين للحوار، 2021. سلسلة الأطاريح والرسائل الجامعية، رقم 5، ص87.

[2] الأزمة الآسيوية هي أزمة مالية واقتصادية اندلعت في يوليو 1997 بدأت في تايلاند بإنهيار عملتها (الباهت)، ثم امتدت بسرعة إلى دول شرق وجنوب شرق آسيا مثل إندونيسيا، كوريا الجنوبية، وماليزيا. تميزت بانخفاض حاد في العملات والأسواق المالية، وتباطؤ اقتصادي حاد، وعجز في الميزانيات.

[3] **منصف شرفي، وفارس قاطر**" .الأزمة الآسيوية: الجذور، الآليات، والأدوات المستفادة ".*مجلة رؤى اقتصادية*، المجلد 2، العدد 2 (30 يونيو 2012): ص. 27–44.

بالموارد المعدنية إلى جانب متابعة الإهتمام بالزراعة والموارد الأولية والتجارة بالأسماك. من خلال الجدول التالي يمكن تحديد نسبة إهتمام دول حوض الميكونغ بسلاسل التوريد المختلفة.

## جدول رقم07 : سلاسل التوريد دول حوض الميكونغ

| سلاسل التوريد / الدول | المحروقات (الغاز والنفط) | | المعادن | الصناعات الإلكترونية | الأسماك | الحبوب |
|---|---|---|---|---|---|---|
| فيتنام | n.d | %1,06 | %6,25 | %38 | %1,8 | %1,3 |
| | n.d | $ 3.91 B | $ 20,02 B | $ 132,72 B | $ 6,46 B | $ 4,51 B |
| تايلاند | %0,10 | %0,12 | %12,9 | %17 | %2,3 | %2,2 |
| | n.d | n.d | $ 35,06 B | $ 51,33 B | $ 7,03 B | $ 6,50 B |
| كمبوديا | n.d | n.d | n,d | %13 | %23 | %8,50 |
| | n.d | n.d | n,d | $ 3,13 B | $ 5,48 B | $ 1,91 B |
| لاوس | n.d | n.d | %8,34 | %3,4 | n,d | %0,89 |
| | n,d | n,d | $ 481,03 M | $ 206,46 M | n,d | $ 53,58 M |
| ماينمار | %20 | %0,06 | n,d | %2,1 | %4,3 | %14 |
| | $ 3,44 B | $ 9,3 M | n,d | $ 311 M | $ 642 M | $ 2,04 B |

**Source**: Trading economics, according to the United Nations COMTRADE database on international trade. Mekong River Basin countries exports per category, 2023-2024 statistics. [1]

[1] الجدول من اعداد الجهد الخاص بالطالب. تم استخراج المعطيات من المرجع وتحويلها الى جدول اين تم اختياراهم سلاسل التوريد التي تنتجها دول حوض الميكونغ وتحديد النسب المؤوية وقيمها بالدولار الأمريكي. بعض المعطيات لم يتم كتابتها اما لان النسب او القيم كانت جد ضئيلة او بسبب عدم تواجد معطيات مؤكدة حولها.

تُبرز البيانات في الجدول هيمنة فيتنام في قطاعي الصناعات الإلكترونية (6.25% بقيمة 20.02 مليار دولار) والأسماك (38% بقيمة 132.72 مليار دولار)، مما يؤكد توجهها الاستراتيجي نحو تعزيز الصناعات التحويلية والتكنولوجية، مدعومةً بوفرة القوى العاملة وتكاليف الإنتاج التنافسية. في المقابل، تتفوق تايلاند في الصناعات الإلكترونية (12.9% بقيمة 35.06 مليار دولار)، ما يُعزى إلى بنيتها التحتية المتطورة وارتباطها الوثيق بسلاسل التوريد العالمية، خاصة في صناعات السيارات والإلكترونيات. أما كمبوديا، فتبدو معتمدة بشكل كبير على قطاعي الأسماك (13%)، في حين تُظهر لاوس تركيزًا محدودًا على المعادن (8.34%) مما يعكس اعتمادها على الموارد الطبيعية رغم ضعف التنويع الاقتصادي. من جانبها، تبرز ميانمار في قطاع المحروقات (20% بقيمة 3.44 مليار دولار)، مع ضعف مساهمتها في الصناعات الحديثة (2.1% في الإلكترونيات). يلعب اقتصاد دول حوض الميكونغ المتكون من 45% في قطاع الخدمات، 33% صناعة، 22% زراعة[1] دورا هاما في سلاسل التوريد بين دول جنوب شرق آسيا وشريك تجاري مهم[2]. كما ترتبط سلاسل التوريد مع فواعل إقليمية معينة تكشف عن توجه إقليمي نحو تعزيز التعاون مع الفواعل الدولية والإقليمية.[3]يوضح الجدول التالي أهم الشركاء التجاريون لدول حوض الميكونغ.

[1] Pegasys Consulting. *Mekong River in the Economy*. Report prepared for WWF. November 2016.pp.27.

[2] **منصف شرفي، وفارس قاطر** ".الأزمة الآسيوية: الجذور، الآليات، والأدوات المستفادة "*مجلة رؤى اقتصادية*، المجلد 2، العدد 2 (30 يونيو 2012): ص. 27–44.

[3] حميد، عمار كريم .ص87.

**جدول رقم08: الشركاء التجاريون الرئيسيون لدول الميكونغ**

| الدول | فيتنام | تايلاند | كمبوديا | ميانمار | لاوس |
|---|---|---|---|---|---|
| الولايات المتحدة الأميركية | %28 | %19 | %41 | %3,2 | %1,8 |
| الصين | %18 | %12 | %6,8 | %23 | %42 |
| كوريا الجنوبية | %6,8 | %2,0 | %1,3 | %3,0 | %0,24 |
| الهند | %2,5 | %4,0 | %1,4 | %8,6 | %1,5 |
| اليابان | %6,8 | %7,9 | %5,4 | %7,2 | %1,8 |
| أستراليا | %1,5 | %4,2 | %1,7 | %0,64 | %6,2 |
| ماليزيا | %1,4 | %4,2 | %0,49 | %1,6 | %0,037 |
| إندونيسيا | %1,5 | %3,2 | %0,43 | %3,5 | %0,016 |
| سنغافورة | %1,3 | %3,7 | %2,9 | %0,81 | %1,5 |

**Source**: Trading economics, according to the United Nations COMTRADE database on international trade. Mekong River Basin countries exports by country, 2023 statistics.

تظهر البيانات الواردة في الجدول أعلاه أن الشركاء التجاريين لدول حوض الميكونغ أغلبهم قوى اقتصادية كبرى، مع تفاوت في درجة التنويع بين الدول. ففي كمبوديا، تُهيمن الولايات المتحدة الأمريكية على 41%من صادراتها، بينما تعتمد لاوس بشكل شبه أحادي على الصين(42%) . أما فيتنام، فتجمع بين الشريكين

الرئيسيين الولايات المتحدة 28%والصين 18%، مع تنامي دورها في سلاسل توريد الإلكترونيات العالمية. وعلى الرغم من تنوع نسبي في تايلاند الولايات المتحدة 19%، الصين 12%، واليابان بنسبة 7.9%. ميانمار مع الصين بنسبة 23% والهند بنسبة 8.6% ، تظل الهيمنة للقوى الخارجية، في حين تبقى التجارة البينية بين دول المنطقة نسبية.

في مجال البنى التحتية، أعتبر الانتقال إلى الإهتمام بالمورد المائي لإنتاج الطاقة الكهرومائية في حوض الميكونغ تحوّل إلى ركيزة استراتيجية إقليمية. أدى هذا التوجه إلى نشوء سوق إقليمية للكهرباء، مدعومة بشبكات بنى تحتية عابرة للحدود. جذب هذا التطور استثمارات ضخمة من شركات متعددة الجنسيات، كما وفّر فرصًا لدخول رؤوس أموال أجنبية على نطاق أوسع. نتيجة لذلك، أصبحت المنطقة محورًا لاهتمام القوى الإقليمية والدولية، التي تسعى إلى توسيع نفوذها الاقتصادي والسياسي من خلال مشاريع الطاقة عبر مبادرات متنوعة تشمل القروض، المساعدات الفنية، ومشاريع التعاون الإقليمي في مجال الطاقة والبنية التحتية[1].

أصبحت دول الميكونغ ركيزة أساسية في الشبكة الاقتصادية الآسيوية، لكن تحقيق إمكاناتها الكاملة يتطلب موازنةً بين الإستفادة من الشراكة مع القوى العالمية وبناء تعاون إقليمي قوي، يدعم التنويع الاقتصادي ويُعزز المرونة أمام التحديات الخارجية، مع الحفاظ على الموارد الطبيعية كأساس للنمو المستدام.

[1] Pegasys Consulting. *Mekong River in the Economy*. Report prepared for WWF. November 2016.pp.27.

**خلاصة الفصل الأول:**

من خلال ما تناولناه في الفصل الأول، تبرز الأهمية الجيوسياسية لحوض الميكونغ كافلي مهم يربط القارة الآسيوية القارية بالجزء البحري لجنوب شرق آسيا، يجمع بينهم مجموعة من الخصائص الإجتماعية، والأهداف الاقتصادية التنموية وتعاملات تجارية إستراتيجية في مجال التوريد. ولقد مكنها مسارها التنموي إلى جانب الإمكانات الحيوية لنهر الميكونغ في إنتاج الطاقة الكهرومائية من أن تشكل أحد الأسواق المهمة وقطب لإنتاج الطاقة في المنطقة.

كل هذه العوامل ساهمت في جعل منطقة حوض الميكونغ منطقة استقطاب رئيسية لتنافس القوى العالمية في الإستثمار في مجال البنى التحتية ورؤوس الأموال من أجل دعم التنمية وتعزيز نفوذها وتأمين مصالحها الإستراتيجية في هذا الجزء الحيوي من آسيا.

# الفصل الثاني: التنافس على النفوذ: أدوات وإستراتيجيات الصين والولايات المتحدة الأمريكية في حوض الميكونغ

**تمهيد**

شهد العالم في العقود الأخيرة من الزمن تصاعدًا ملحوظًا في التنافس بين القوى الكبرى على مناطق النفوذ، وذلك بهدف حماية مصالحها الوطنية وتحقيق أهدافها الإستراتيجية المدرجة ضمن أجنداتها الدولية. وفي هذا السياق، بات لزامًا على كل دولة أن توظف أدواتها الاستراتيجية بشكل مرن يتماشى مع المتغيرات الجيوسياسية والواقع الإقليمي. ويُعد حوض الميكونغ أحد أبرز هذه المناطق التي تشهد تنافسًا محتدمًا بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية، نظرًا لما تحمله من أهمية إستراتيجية متزايدة.

لقد بدأ التنافس في هذه المنطقة منذ فترة الحرب الباردة، حيث مثّل حوض الميكونغ ساحة لتصارع النفوذ الإيديولوجي بين المعسكر الشرقي والغربي. غير أن هذا التنافس تطوّر عبر الزمن متأثرًا بالتحوّلات الجيوسياسية في منطقة جنوب شرق آسيا، والتي أصبحت تسير في مسار تنموي جعل من الإقليم نقطة جذب مركزية في حسابات القوى الكبرى.

## المبحث الأول: التحولات الدولية وتأثيرها على منطقة حوض الميكونغ

تشكل النظام العالمي خلال الحرب الباردة نتيجةً للصراع بين الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفيتي، وهما كتلتان إمبرياليتان سعتا لضمان نفوذهما العالمي بعيدًا عن المواجهة المباشرة. حيث لم يكن مسموحًا لأي طرف بالخسارة، لأن ذلك كان سيعني فشل أيديولوجيته. ومع تزايد التوترات، برزت الحاجة إلى هندسة الترتيبات الأمنية الجديدة خلال الحرب الباردة لضمان تحقيق مصالح الطرفين[1]. مما أدى إلى إتساع نطاق المواجهة ليشمل العالم الثالث، ضمن دوائر إقليمية متعددة أهمها نذكر الدائرة الأسيوية.

لقد نتج عن هذا التنافس بعد الحرب البادرة خلق أوضاع أثرت على دول جنوب شرق آسيا مما جعلتها تنجه نحو النهوض بإقتصاداتها من أجل التنمية، ولقد شكل الواقع الجديد لهذه الدول إستقطاب قوى صاعدة في المنطقة مهدت لقترة جديدة من التنافس في إطار تحقيق النفوذ.

[1] سنجانا جوشي .*المناخ الأمني في شرق آسيا* .دراسات عالمية، العدد 10. أبوظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 1997.ص 23.

## المطلب الأول: حوض الميكونغ مسرح للتنافس الإيديولوجي في الحرب الباردة

أصبحت منطقة جنوب شرق آسيا إحدى أهم ساحات التنافس الجيوسياسية، حيث سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى تطويق النفوذ السوفييتي والحد من إنتشار الإشتراكية. وقد تسارع هذا التوجه بعد إنتخاب هاري ترومان، إذ شهد العالم إعادة تشكيل للنظام الدولي تمثّل في توسع النفوذ السوفييتي عبر أوروبا الشرقية وجنوب آسيا. وقد برزت منطقة *شبه جزيرة الهند الصينية Indochina آنذاك*، وهو ما تشكل حدوده حاليا حوض الميكونغ *Mekong Basin* ، كإحدى المناطق التي شهدت صراع ذات أبعاد مختلفة منذ بداية الحرب الباردة جسدتها بداية حرب الفيتنام.

كان التدخل الفرنسي في فيتنام بين عامي 1946 و1954 إحدى أولى مراحل هذا التنافس، حيث سعت فرنسا إلى إستعادة مستعمرتها السابقة في مواجهة المد الشيوعي بقيادة *هو تشي منه Ho Chi Minh وحركة فيت مينه Viet Minh*. إلا أن هذا التدخل كان ممولًا ومدعومًا من الولايات المتحدة الأمريكية، التي رأت في الحرب الفيتنامية فرصة لاحتواء النفوذ الشيوعي المدعوم من الصين والإتحاد السوفيتي. [1]داخليا، تمركزت خطة الكتلة الغربية في خلق نظام معادي للشيوعية بقيادة باو داي Bao Dai لمواجهة الحكومة الفيتنامية. لم يكن الهدف من التواجد الفرنسي الأمريكي في المنطقة الإحاطة بالفيتنام داخليا فقط، بل امتد إهتمامهم أيضا بكل من لاوس وكمبوديا قصد ضمها للإتحاد الفرنسي في 1947 [2] ولضمان الإحاطة وتجنب الزحف الشيوعي خارج حدودها .ويعود ذلك لأهمية فيتنام بالنسبة للولايات المتحدة الأميركية بحيث تعتبرها حجر

[1] المعلومات المذكورة مأخوذة من السلسلة التلفزيونية المكونة من 10 أجزاء **"The Vietnam War"** من إنتاج Ken Burns وLynn Novick، والتي عرضتها Columbia University في 19\10\ 2017.

[2] كيان سياسي أنشأه دستور عام 1946 للجمهورية الفرنسية الرابعة، وقد حلّ محل الإمبراطورية الاستعمارية الفرنسية.

الزاوية للعالم الحر في جنوب شرق آسيا [1] والذي انعكس في طرحهم لنظرية الدومينو آنذاك . كما عملت على دعم تواجدها في المنطقة من خلال دعوة دول جنوب شرق آسيا ألا تنسى التاريخ الطويل للغزوات الصينية للمنطقة، والتي تم التصدي لها على يد المحاربين الفيتناميين. [2]

لم يقابل التواجد الأمريكي في المنطقة بقبول من قبل الفيت منهViet Minh وسرعان ما شحذت الكتلة الاشتراكية قواتها لمحاولة صد التواجد الأمريكي والفرنسي في المنطقة. شهدت السنوات الست التالية من القتال في فيتنام خسائر كبيرة لكل من فرنسا والولايات المتحدة، تميزت بمجزرة ديان بيان فو Dien bien fuوغزو الفيت منه Viet Minh لشمال لاوس[3]. نتج عن الضغط الذي أحاط الفرنسيون خصيصا انسحابهم من فيتنام الشمالية بحيث تم توقيع إتفاقيات السلام بشأن الهند الصينية في جنيف في منتصف عام 1954، تلاها حل آخر القوات التابعة للقيادة العليا الفرنسية من شمال فيتنام في عام 1956[4].

إن تقسيم فيتنام إلى "جنوب" يدعو للقيم الديمقراطية ويُعرف بجمهورية فيتنام وعاصمتها سايغون، و "شمال" يُعرف بجمهورية فيتنام الديمقراطية، وعاصمتها هانوي تحت حكم الحزب الشيوعي الفيتنامي ,على طول خط العرض 17[5] أدى إلى ظهور دعوة متجددة للتحرير وإعادة التوحيد، قادها مجموعة من

[1] John Kennedy F. "America's Stake in Vietnam: The Cornerstone of the Free World in Southeast Asia*. Delivered at a conference sponsored by the American Friends of Vietnam, Washington, D.C., June 1, 1956. At: https://www.jfklibrary.org/asset-viewer/archives/jfkpof-135-015#?image_identifier=JFKPOF-135-015-p0001

[2] John Kennedy F. "America's Stake in Vietnam: The Cornerstone of the Free World in Southeast Asia."

[3] Chronology of events in Indo-China (1945-1956) CVCE, (Jan, 03, 2017). at: https://www.cvce.eu/content/publication/1999/6/9/2ef83187-3e50-4e6b-a732-876de63170fa/publishable_en.pdf seen on: 18\03\2025.

[4] Chronology of events in Indo-China (1945-1956).

[5] Encyclopedia Britannica, T. Editors of Encyclopedia, (Last update: Apr 23, 2025) "Joseph Buttniger" at:https://www.britannica.com/place/Vietnam/The-two-Vietnams-1954-65 seen on: 19\03\2025 .

الجنود تحت راية جبهة التحرير الوطنية (NLF)[1]، المعروفة باسم الفيت كونغ Viet Cong والتي حققت إنتصارات تمثلت في التوسع على نطاق كل من كمبوديا ولاوس. ومرة أخرى أصبحت منطقة الهند الصينية إحدى ساحات المعركة الدامية في الحرب بين الكتلتين الشرقية والغربية.[2]

منذ انتخاب كينيدي بين عامي ( 1961– 1963)، مرورًا بجونسون (1963–1969) ثم نيكسون (1969–1974)، كانت حرب فيتنام سلسلة من الخسائر المتتالية. بدأت الولايات المتحدة الأمريكية بإستعمال أسلحة خطيرة مثل "العامل البرتقالي" Agent Orange في عهد كينيدي، وتبعتها مشاركة ميدانية واسعة عبر إرسال قوات برية في عهد جونسون[3]، مما أدى إلى سقوط أعداد متزايدة من القتلى من الجانبين، في ظل إصرار أمريكي على رفض الهزيمة أو الإهانة[4]. ومع ذلك، بين عامي 1968 و1973 بدأت محادثات السلام وتوقفت عمليات القصف تدريجيًا. وفي عام 1973، انسحبت الولايات المتحدة من فيتنام الجنوبية، وفي العام التالي خفّضت دعمها العسكري بنسبة 50٪[5]، إلى أن توقفت تمامًا عن التدخل في عام 1975 ضمن سياسة الفيتنامية[6] Vietnamisation. لاحقًا في نفس العام، سقطت سايغون بيد الفيت كونغ Viet Cong وانتهت

---

[1] Encyclopedia Britannica, T. Editors of Encyclopedia, (Last update: Apr 23, 2025) at: https://www.britannica.com/topic/National-Liberation-Front-political-organization-Vietnam seen on: 19\03\2025.

[2] المعلومات المذكورة مأخوذة من السلسلة التلفزيونية المكونة من 10 أجزاء "The Vietnam War" من إنتاج Ken Burns وLynn Novick، والتي عرضتها Columbia University في 19 سبتمبر 2017.

[3] Encyclopedia Britannica, T. Editors of Encyclopedia, (Last update: Apr 23, 2025) "Ronald H. Spector" at: https://www.britannica.com/event/Vietnam-War/The-U-S-role-grows seen on: 19\03\2025

[4] McNaughton, John T. "Paper Prepared by the Assistant Secretary of Defense for International Security Affairs". Washington,. In Foreign Relations of the United States, , Volume II, Vietnam, U.S. Department of State, Office of the Historian. ( January–June 1965) at: https://history.state.gov/historicaldocuments/frus1964-68v02/d193. Seen on: 21\03\2025

[5] Kissinger, Henry. "Memorandum from Secretary of State Kissinger to President Ford". Washington, In Foreign Relations of the United States, Volume X, Vietnam, U.S. Department of State, Office of the Historian. (January 1973–July 1975). At: https://history.state.gov/historicaldocuments/frus1969-76v10/d143. Seen on: 21\03\2025

[6] السياسة التي انتهجتها الولايات المتحدة في فيتنام بدءًا من عام 1969، والتي هدفت إلى الانسحاب العسكري التدريجي وتكليف القوات الفيتنامية الجنوبية بمواصلة الصراع.

الحرب الأهلية. خلفت الحرب كارثة اقتصادية، اجتماعية وطبيعية وإضطرت فيتنام الشمالية والجنوبية إلى التوحد أخيرًا تحت نظام شيوعي واحد لمحاولة إصلاح ما دمرته الحرب. [1]

**المطلب الثاني: الإهتمام الدولي بحوض الميكونغ**

تفاقم تدهور الأوضاع في المنطقة نتيجة الهجومات العسكرية التي إجتاحت فيتنام ولاوس وكمبوديا، بالإضافة إلى التفككات الداخلية بحيث لم تقتصر آثار الحروب على الخسائر البشرية فقط، بل طالت أيضًا البنية التحتية والموارد الطبيعية، لا سيما الأراضي الزراعية، في منطقة تعتمد أساسًا على الزراعة ومصادر المياه في معيشتها[2]. وأمام هذا الواقع، برزت الحاجة الملحة لتكتل الجهود إقليميا ودوليا لإعادة تأهيل المنطقة. فقد وعدت عدة دول ومنظمات دولية بدعم خطط تنمية شاملة لموارد نهر الميكونغ، باعتباره أكبر مورد حيوي، من ضمنها إنشاء مشاريع ري واسعة النطاق تُعد بمثابة طوق نجاة للمنطقة. كما حظيت قضايا الأمن الغذائي وتحسين مستويات المعيشة في المناطق السفلى من الحوض بإهتمام متزايد من قبل المجتمع الدولي، باعتبارها أساسًا للإستقرار والتنمية المستدامة في جنوب شرق آسيا[3].

يُعتبر نهر الميكونغ واحدًا من أعظم الأنهار غير المروّضة في العالم، فقد حرصة الدول المطلة على حوضه على إستكشاف إمكانيات تطوير الطاقة الكهرومائية، والري، والتحكم في الفيضانات للإستفادة من الإمكانات الإقتصادية للنهر[4]. لم يكن تطوير هذا المشروع بمثابة طوق نجات بالنسبة للدول المحيطة فقط في إعادة

[1] المعلومات المذكورة مأخوذة من السلسلة التلفزيونية المكونة من 10 أجزاء "The Vietnam War" من إنتاج Ken Burns وLynn Novick، والتي عرضتها Columbia University في 19 سبتمبر 2017.

[2] آمنة أبو حجر، *الموسوعة الجغرافية لبلدان العالم، (عمّان*، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2008)ص118-128.

[3] آمنة أبو حجر، ص118-128.

[4] Mekong River Commission for sustainable development. Home Page, History. See on: https://www.mrcmekong.org/history/

احياء الأراضي الزراعية وتحسين سبل الري وإدارة الفياضانات، وكذا تخفيض نفقات الطاقة التي عانت منها هذه دول [1], و إنما إعتبر من بين أحد أكبر المشاريع إقليميا من حيث إنتاج الطاقة و البنى التحتية التي يوفرها. ولقد ساهمت هذه الأخيرة في تجديد الإهتمام بإمكانيات تطوير نهر الميكونغ، خاصة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، واليابان بحيث تلت هذه الاهتمامات تنظيم مهمات ميدانية كمهمة The Wheeler Mission في 1957 وThe Ford Mission عام 1961[2] . والتي عملت على القيام بدراسات بخصوص الإمكانيات المادية، جمع المعلومات وأهمية التعاون لتحقيق الأهداف، والتي ساهمت فيها كل من الأمم المتحدة بالإضافة الى الجهود الخاصة بالدول.

إنطلقت أولى المبادرات الإقليمية العملية بين دول المنطقة في هذا الصدد في عام 1957اين أسست لجنة التنسيق والتحقيقات في الميكونغ السفلي (The Mekong Committe)[3]، وهي لجنة ضمت ممثلين عن الدول المطلة على حوض الميكونغ الأدنى، وهي: كمبوديا، لاوس، جمهورية فيتنام، وتايلاند. تأسس تحت رعاية لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية لآسيا والشرق الأقصى (ECAFE) الذي يشرف على التنسيق، مراجعة السياسات وتنفيذ الأهداف التنموية الدولية[4].

كانت الحاجة في هذه الأثناء إلى التمويل قصد الإستثمار في مشاريع السدود والبنى التحتية لتحقيق الأهداف التنموية بالنسبة لدول حوض الميكونغ مسالة ذات أولوية، ولقد لعب البنك الآسيوي للتنمية ADB الذي أنشأ في 1966 دورا هاما في جلب ممولين من بينهم اليابان, أستراليا ,الهند والولايات المتحدة الأمريكية والذي دعمت جهوده لاحقا بإنشاء منظمة الأسيان ASEAN في 1967 والتي ضمت كل من الفيتنام,

[1] United Nations. *Atlas of Physical, Economic, and Social Resources of the Lower Mekong Basin*. September 1968.pp.

[2] United Nations. September 1968.pp.

3 United Nations. September 1968.pp.

[4]United Nations. "Headquarters of Economic Commission for Asia and Far East (ECAFE). (1 janvier 1966). seen on : https://media.un.org/photo/en/asset/oun7/oun7712114. in: 03\2025

لاوس, كمبوديا ومينمار بالإضافة إلى تايلاند ,بحيث عملت كجسد مكمل للجهود من خلال دعم التنسيق بين الاستراتيجيات الوطنية والمشروعات الإقليمية كما هدف إلى تحقيق توازن أكثر فاعلية في مواجهة نفوذ القوى الكبرى في المنطقة . [1]

إن تواجد فاعلين دوليين في المنطقة مع سعيهم لتحقيق مصالحهم المختلفة جعلت الساحة محطة أنظار للعبة نفوذ تدعم إستراتيجيات التأثير للفاعليين الإقليمين وكذا الدوليين. خصوصا مع بداية تشكل نظام دولي جديد إبَّان سقوط الإتحاد السوفيتي وتراجع الدور الأمريكي منذ بداية الإنفراج الدولي بسبب إهتمامها بخفض نفقاتها الدفاعية وتركيزها على أوضاعها الاقتصادية مع بداية مرحلة كلينتون[2]. إذ أدى تقليص التواجد الأمريكي إلى فراغ إستراتيجي وازدياد التنافس بين القوى الإقليمية الكبرى , كما صرح Lee Kuan Yew أن "القوى السياسية المتوسطة الحجم تتنافس لا محالة على الصدارة"[3].

في ظل تراجع الحضور الأمريكي في منطقة جنوب شرق آسيا، وتحديدًا في شبه إقليم الميكونغ، خلال مرحلة تشهد تنمية متسارعة وأهمية استراتيجية متزايدة، وجدت الصين فرصة لتعزيز نفوذها الإقليمي. فقد استغلت بكين هذا الفراغ لتوسيع مشاركتها في مشاريع إستراتيجية كبرى، مما مكّنها من ترسيخ وجودها في واحدة من أكثر المناطق التجارية حيوية في العالم. لقد شكّلت المرحلة التالية صراعًا جديدًا على النفوذ، ليس على أسس أيديولوجية كما كان الحال في حقبة الحرب الباردة، بل على أسس اقتصادية بحتة. فقد

[1] The Asia Foundation. ASEAN as the Architect: Regional Development Cooperation, Advancing ASEAN Centrality & Catalyzing Action for Sustainable Development. (September 2018) .seen on: https://asiafoundation.org/wp-content/uploads/2024/08/ASEAN-as-the-Architect-for-Regional DevelopmentCooperation_Nov2018.pdf?utm_source=chatgpt.com in: 03\2025

[2] سنجانا جوشي .*المناخ الأمني في شرق آسيا* .دراسات عالمية، العدد 10. أبوظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 1997.ص 23.

[3] Pearlman, Adam R. "Review of *Lee Kuan Yew: The Grand Master's Insights on China, the United States, and the World, by Graham Allison and Robert D. Blackwill, with Ali Wyne." Engage 16, no. 1 (February 2015).p.67.*

أصبحت المنافسة بين القوى الكبرى تتمحور حول السيطرة على الموارد، والممرات التجارية، والمشاريع التنموية الإستراتيجية، مما يعكس تحولًا في طبيعة الصراعات الدولية من المواجهة العقائدية إلى الصراع من أجل النفوذ الاقتصادي والتفوق في مجالات البنية التحتية والإستثمار والتجارة .

شهدت منطقة الميكونغ تحولًا ملحوظًا نحو مزيد من الترابط والاستقرار، حيث أُزيل الحاجز الأيديولوجي والسياسي الذي كان يفصل بين دول الآسيان ودول شبه جزيرة الهند الصينية في مطلع التسعينيات. هذا الإنفتاح أسهم في تعميق التكامل الاقتصادي وتعزيز الثقة السياسية بين دول الإقليم.[1] وقد إنطلقت دول الحوض نحو تبني مشاريع بناء السدود على طول نهر الميكونغ وروافده بمثابة سبيل لخلق الفرص الاقتصادية وتطوير مجالات جديدة للنشاط الصناعي لسد حاجاتها الطاقوية [2] مستفيدة من الخبرة الصينية في مجال البنى التحتية للسدود.

[1] Vannarith, Chheang. *"The Mekong Region: From a Divided to a Connected Region."* Phnom Penh: Konrad-Adenauer-Stiftung Cambodia, February 2017. P 1.

[2] Nathalie Hoffmann,. *« Les questions d'environnement en Asie du Sud-Est et leurs répercussions en matière de sécurité régionale ».* La Revue internationale et stratégique, no 51 (2003): pp.149–159.

## المبحث الثاني: استراتيجية الصين اتجاه دول حوض الميكونغ

لقد سارت الصين في نهج الصناعة الكهرومائية على مدى الجانب العلوي من نهر الميكونغ لسببين رئيسيين. أولا، لتنمية منطقة التبت التي تعد شبه معزولة اقتصاديا مقارنة بالجهة الشرقية من الصين والتي تعاني من توترات ثقافية ودينية وسياسية. إذ قررت بكين بداية من تسعينيات القرن الماضي مواجهة الإختلالات وعدم المساواة الداخلية من خلال تشجيع المشاريع التنموية في المنطقة الغربية[1] . ثانيا، يعد المشروع الكهرومائي من بين الاستراتيجيات الصينية لتلبية الحاجيات الإقتصادية الخاصة بها، والتي باتت في تزايد خصوصا مع الإتجاه إلى سياسة الإنفتاح التي أنهجتها في هذه الفترة، بالإضافة إلى إعتباره بمثابة بديل لاستخدام الموارد الطبيعية غير المتجددة و القضاء على التلوث المفرط.[2]

[1] Valentina Punzi, « Emily T. Yeh, Taming Tibet: Landscape Transformation and the Gift of Chinese Development, », China Perspectives. .2016.

[2] Erawati, Dinanti. *"China's Hegemony of Mekong River and Its Influence on the Downstream Countries (Cambodia, Laos, Thailand, Vietnam)." Researche Gate,* (May 2021), p.3.

## المطلب الأول: المشروع الكهرومائي الصيني في حوض الميكونغ

تعد القوة الكامنة لمورد نهر الميكونغ بالنسبة للصين في كميات التدفق التي يزخر بها، بحوالي متوسط 13,000متر مكعب في العام يستخدم في الصناعة الكهرومائية ما ينتج 23,000 ميغاواط في الجانب العلوي منه فقط. [1]، ما دفع الصين إلى إعادة النظر في كيفية إستغلال هذا المورد في إنتاج الطاقة الكهرومائية لتحقيق أهدافها الإقليمية. وقد إعتمدت إستراتيجيتها في هذا السياق على تطوير الصناعة الكهرومائية ليس فقط لخدمة مصالحها الوطنية، بل أيضًا لتلبية الإحتياجات الطاقوية لدول حوض الميكونغ وإستغلال الحوض لجعل المنطقة قطب في الصناعة الكهرومائية والإستفادة منها بدورها. لقد تطلب ذلك الإعتماد على إستراتيجية تسعى الصين من خلالها إلى تحريك إقتصادات دول حوض الميكونغ والنهوض بها عبر التوجه لاستغلال المياه المشتركة للنهر. ومن أجل دعم هذا التوجه، أطلقت الصين سلسلة من المبادرات التعاونية مع دول الحوض، شملت مجالات البنية التحتية وتعزيز العلاقات التجارية البينية، بما يعزز الترابط الاقتصادي الإقليمي.

إن تموقع الصين في الجانب العلوي من النهر، كونها دولة منبع، مكنها من التحصل على ميزة إستراتيجية على دول الحوض. إذ موقع الدول في إقليم الميكونغ يشير إلى التوزيع الجغرافي الذي من خلاله تتحصل دولة معينة عن خلاف أخرى على الميزة الاستراتيجية. [2] إن تمركز الصين في الضفة العلوية من النهر مكنها بطبيعة الحال من التحكم في المياه والإتجاه إلى مشاريع الطاقة الكهرومائية في المنطقة.

[1] Erawati, Dinanti. p.3.

[2] Erawati, Dinanti. p.3.

لقد إنطلقت الصين في بناء أولى سدودها بداية من سنة 1986 من بين السدود الأربعة عشر المخططة لها على مدى نهر الميكونغ تم الإنتهاء من بناء أربع سدود في الجزء العلوي من النهر. كما يوضح الجدول التالي.

**جدول رقم 09 :السدود على المجرى الرئيسي العلوي لنهر الميكونغ:**

| المشروع | الدولة | الوجهة الرئيسية للطاقة | فترة البناء | الطاقة المُثبتة (بالميغاواط) | سعة التخزين |
|---|---|---|---|---|---|
| Dachaoshan | الصين | الصين | 1995–1986 | 1350 | 0,94km² |
| Manwan | الصين | الصين | 2003–1993 | 1550 | 0,92km² |
| Jinghong | الصين | الصين | 2009–2003 | 1750 | 0,25km² |
| Xiaowan | الصين | الصين | 2010–2002 | 4200 | 15km² |

المرجع: AFD, 2015.

لم تتسم استراتيجية الصين في تلك المرحلة بالإنفتاح الكامل فيما يخص تبادل البيانات والمعطيات المتعلقة ببناء السدود. كما أن بكين لم تولِ اهتمامًا كافيًا لتصميم الهياكل، أو لمعدلات تدفق المياه، أو لسعات تخزين الخزانات، مما أدى إلى تعرضها لسلسلة من التحديات التقنية والبيئية والضغط من قبل دول الحوض والقوى الخارجية.[1]

[1] Mottet, Éric, et Frédéric Lasserre. « L'hydropolitique environnementale du Mékong, entre intérêts nationaux et activisme international ». Hérodote, no 165 (2017): p. 169.

لقد أثر الاستغلال الصيني لمياه نهر الميكونغ على دول الحوض بإعتباره مورد حيوي بالنسبة لها، إذ يعتبر عصب اقتصاداتها باعتبارها مجتمعات زراعية. الى ان هذه التحديات لم تجعل الصين تتراجع عن استغلالها للمياه الواقعة على حدودها الجنوبية، بل انها استغلت الفرصة للإبقاء نفوذها في المنطقة وحماية مصالحها. إذ بناء مشروعات الطاقة الكهرومائية يُفضي بالضرورة إلى تسريع النمو الاقتصادي، مما يساهم في تعزيز قوة الدولة الصينية. [1]

تُعدّ السياسة الكهرومائية الصينية جزءًا من خطاب الطاقة النظيفة الذي تتبناه الصين، وهو مشروع ذو أبعاد داخلية في جوهره أكثر من كونه موجهًا للخارج[2]. ومع ذلك، فقد تم توظيف هذه الأجندة بفعالية في السياسة الخارجية الصينية، لا سيما تجاه دول حوض الميكونغ. وفي إطار سعيها لتحقيق مكانة إقليمية واوسع من ذلك عالميا، بالإضافة الى تحسين علاقاتها مع دول الجوار تحت شعار "رابح-رابح"، اعتمدت الصين على مجموعة من الأدوات، أبرزها الاستثمار في الطاقات المتجددة ومشاريع البنية التحتية.[3] وقد شكّلت هذه الاستثمارات وسيلة ناعمة استخدمتها بكين ضمن سياستها الخارجية لتعزيز نفوذها الإقليمي، وتقديم نفسها كشريك تنموي ملتزم ومؤثر في قضايا المنطقة .

لقد نجحت الصين إلى حدٍّ ما في تعزيز سيطرتها على سوق الطاقة الكهرومائية في منطقة الميكونغ من خلال تبنّي مبادرات جيو-اقتصادية واستراتيجية ساهمت في تحقيق قدر من الاندماج والتعاون التجاري بين الصين ودول الميكونغ، وذلك في إطار سعيها لإثبات قدرتها على المساهمة في الأمن العالمي، والتنمية،

[1] Poonkham, Jittipat. "Power Politics and the Institutional Architecture in the Mekong Subregion: Beyond the Geopolitical Trap?" *International Studies Center Journal*, no. 1 (June 2022): 1–17.

[2] Poonkham, Jittipat. pp.1–17.

[3] Muhammad Nadeem Mirza, Hussain Abbas, Ahmed Ijaz Malik. "Is China Pursuing A 'Regional' Hegemony? Strategic Sources Of China's Assertive-Cum- Benevolent Behaviour." *Humanities & Social Sciences* Reviews,(August 2020), pp.1-9.

والاستقرار. [1]وقد عكس هذا التحول تطورًا في السلوك الاستراتيجي الصيني منذ عهد دينغ شياو بينغ، حيث تخلت الصين تدريجيًا عن استراتيجية "الهامش " التي اتسمت بالتحفظ والمبادرات المحدودة، لتتجه نحو انخراط أوسع في القضايا الإقليمية.

لقد استفادت بكين من التراجع النسبي في انخراط القوى الغربية في جنوب شرق آسيا، لتملأ الفراغ عبر تعزيز حضورها الاقتصادي والدبلوماسي، وهو ما أبرز عجز، أو عدم رغبة، تلك القوى في تقديم حلول ملموسة لقضايا التنمية في المنطقة.[2] هذا التغيير مكّن الصين من ترسيخ موقعها كشريك تنموي موثوق، حيث عملت على تمويل مشاريع كبرى للبنية التحتية وتوفير الدعم المالي للدول المطلة على الميكونغ، ما ساعد هذه الدول على النهوض باقتصاداتها بشكل يتماشى مع الطموحات الاستراتيجية الصينية في بناء نفوذ إقليمي قائم على المصالح المتبادلة والترابط الاقتصادي. فقد انطلقت في مشاريع تنموية أحادية مع دول المنطقة رافضتا بذلك التدخل الأجنبي في كيفية استغلالها لمياهها الداخلية ومواردها[3]

[1] Muhammad Nadeem Mirza, Hussain Abbas, Ahmed Ijaz Malik. pp.1-9.

[2] Poonkham, Jittipat. pp.1–17.

[3] Hoang, Thi Ha. "China's Hydro-Politics Through the Lancang-Mekong Cooperation." ISEAS Perspective, no. 2022/116 (22 novembre 2022). pp.1-14.

## المطلب الثاني: المبادرات الصينية اتجاه دول حوض الميكونغ

مثلث الفترة ما بعد الحرب الباردة انطلاق دور الصين المحوري في اقليم الميكونغ، اذ بعد تراجع الولايات المتحدة الامريكية في المنطقة أصبحت دول الميكونغ تعتبر بمثابة "الحديقة الخلفية " للصين[1]. ومع تنامي اهتمام الصين بالطاقة الكهرومائية كسلعة طاقوية تصدرها للدول الاسيوية وكمشروع استثماري للبنى التحتية، نتيجة النمو الاقتصادي والديموغرافي القوي في الدول المتاخمة لنهر الميكونغ ، أدى مباشرةً إلى زيادة في الطلب على الطاقة وارتفاع معدل نمو سنوي للإنتاج المحلي الإجمالي بنسبة 9,4 % في سنة 2000. [2]

لم تكن شهية الصين للطاقة اعلى من أي وقت مضى وهو الذي شكل محفز وراء تطوير مشاريع الطاقة الكهرومائية فقامت بإنشاء ما يعرف ب" المنطقة الاقتصادية الكبرى لنهر الميكونغ" GMS وهو إطار تعاوني إقليمي أُطلق عام 1992بمبادرة من البنك الآسيوي للتنمية(ADB) .[3] تضمّن البرنامج إنشاء تعاون اقتصادي دون إقليمي بهدف تعزيز العلاقات الاقتصادية بين ستة دول رئيسية في المنطقة: الصين، الفيتنام، كمبوديا، لاوس تايلاند وماينمار. مس المشروع تسعة مجالات رئيسية تمثلت في:"الزراعة، تنمية الموارد البشرية، الاستثمار، الاتصالات، السياحة، التجارة والنقل واهمها الطاقة الكهرومائية " [4] وقد ساهم بالتالي في تطوير البنية التحتية لتمكين استغلال الموارد المتاحة وتقاسمها بشكل فعّال.[5] يوضح الجدول التالي نسبة مساهمة الصين بالدولار الأمريكي في المنطقة الاقتصادية لنهر الميكونغ GMS واستثماراتها في المشاريع.

---

[1] Poonkham, Jittipat. 1–17.

[2] Mottet, Éric, et Frédéric Lasserre. « L'hydropolitique environnementale du Mékong, entre intérêts nationaux et activisme international ». Hérodote, no 165 (2017): p. 167.

[3] Poonkham, Jittipat. 1–17.

[4] Lim, Tin Seng. "China's Active Role in the Greater Mekong Sub-region: Challenge to construct a 'Win-Win' Relationship." East Asian Policy, vol. 1, no. 1 (2009): pp.38-49.

[5] Greater Mekong Subregion , **Home Page** , History and Members, seen on: https://greatermekong.org/

**جدول رقم10 : نسبة مساهمة الصين بالدولار الأمريكي في المنطقة الاقتصادية لنهر الميكونغ GMS**

| Investment period | Stage 1 (1994~2007) 34 projects | | Stage 2 (2008~2012) 110 projects | |
|---|---|---|---|---|
| Investment value | US million dollars | % | US million dollars | % |
| (1) SECTORS | 9,870 | 100 | 15,450 | 100 |
| Transportation | 8,057 | 81.6 | 11,315 | 73.2 |
| Energy | 1,728 | 17.5 | 3,181 | 20.6 |
| Telecommunications | 0 | 0 | 332 | 2.1 |
| Environment protection | 0 | 0 | 185 | 1.2 |
| Tourism development | 47 | 0.5 | 268 | 1.7 |
| Human resources | 39 | 0.4 | 103 | 0.7 |
| (2) INVESTORS | 9,870 | 100 | 15,450 | 100 |
| ADB | 3,426 | 34.7 | 3,420 | 22.1 |
| World Bank | 0 | 0 | 469 | 3 |
| China | 2,686 | 27.2 | 4,980 | 32.2 |
| Thailand | 0 | 0 | 201 | 1.3 |
| Vietnam | 208 | 2.1 | 490 | 3.2 |
| Cambodia | 82 | 0.8 | 5 | 0 |
| Laos | 102 | 1 | 17 | 0.1 |
| Japan | 0 | 0 | 867 | 5.6 |
| Joint projects | 3,466 | 35.1 | 5,001 | 32.4 |

**Source:** Jae-Wan Kim, "The Belt and Road Initiative and the Global Economy: A Review of the Literature," *Journal of Economic Integration* 35, no. 1 (2020): 129–151

نلاحظ ان الفترة الثانية شهدت زيادة كبيرة في عدد المشاريع الى جانب ارتفاع القيمة الاجمالية للاستثمارات مقارنة بالفترة الأولى. ارتفع عدد المشاريع من 34 الى 110 مشروع كما نمت قيمة الاستثمار من 9,87 مليار دولار امريكي الى 15,45 مليار دولار امريكي، أي بزيادة تفوق 56%. ما يشير الى تنامي الاهتمام الاستراتيجي والاقتصادي في منطقة حوض الميكونغ خلال أواخر العقد الأول من الالفية، وقد يتعلق ذلك بزيادة الترابط الإقليمي، والحاجة للطاقة بالإضافة الى تصاعد التنافس الجيوسياسي في المنطقة.

فيما يخص قطاعات الاستثمار، نلاحظ ان قطاع النقل لا يزال المهيمن رغم ان حصته انخفضت من 81.6% الى 73.2%، بحيث بلغت القيمة المطلقة للاستثمار في النقل في الفترة الأولى 8.1 مليار دولار بينما انخفضت الى 11.3 مليار دولار في الفترة الثانية. يؤكد ذلك ان البنية التحتية لا تزال أولوية كونها ضرورية للتحقيق التكامل الإقليمي وتعزيز المبادلات التجارية. تليها من حيث توزيع قطاعات الاستثمار مشاريع الطاقة، بحيث شهدت زيادة من حيث القيمة من 1.7 مليار دولار الى 3.2 مليار دولار أي من 17.5% الى 20.6%. يعكس هذا التزايد في الطلب على الكهرباء والتجارة الإقليمية من الطاقة. فيما يخص القطاعات الأخرى ; الاتصالات، حماية البيئة، السياحة وتنمية الموارد البشرية، بدأت بالظهور في الفترة الثانية ممثلتا نسبة صغيرة من اجمالي الاستثمار. يعكس ظهورها توجها نحو اهداف تنموية أكثر تنوعا بما في ذلك الاستدامة وبناء القدرات.

يتضح لنا من خلال الجدول دور الصين كأكبر مستثمر فردي في المنطقة وتوجهها الاستراتيجي الواضح نحو المنطقة تحديدا مع بداية الفترة الثانية، بحيث زادت استثماراتها بشكل ملحوظ من 2.69 مليار دولار أي بنسبة 27.2% في الفترة الأولى الى حوالي 4.98 مليار دولار أي بنسبة 32.2%. يعتبر البنك الاسيوي للتنمية ADBأحد الأجهزة الرئيسية لدعم الاستثمارات والمشاريع في المنطقة، ولقد ثبتت حجم استثماراته التي بلغت حوالي 3.4 مليار دولار وعرفت تراجع نسبي بنسبة 12.6%. في نفس السياق يملك كل من البنك الدولي، اليابان وتايلاند وفيتنام حصص في الاستثمارات التي انطلقت في الفترة الثانية. بحيث سامت اليابان ب867 مليون دولار أي بنسبة 5.6%، بينما ساهم البنك الدوي ب 469 مليون دولار مع نسب مشاركة شبه ضعيفة لكل من تايلاند وفيتنام.

تعكس البيانات الأهمية الاستراتيجية المتزايدة لحوض الميكونغ بين عامي 1994 و2012، باهتمام يتركز في مجال البنى التحتية الخاصة بالنقل والسدود لإنتاج الطاقة الكهربائية. كما اتضح من خلال الفترة الثانية الاتجاه نحو تنويع القطاعات والمستثمرين رغم محدودية المساهمة.

في المقابل استفادة دول حوض الميكونغ من المشاريع التي قدمتها الصين للمساهمة في تحسين البنى التحتية على طول الحوض بالإضافة الى تمويل وبناء السدود لدعم وتطوير الإنتاج الكهرومائي لكل من لاوس في منطقة لوانغ برابانغ(Luang Prabang) وكمبوديا في محافظة ستنغ ترينغ (Stung Treng) باعتبار امتلاكها لاحواض مائية قد تمكنها هي الأخرى ان تصدر انتاجها الطاقوي لسد حاجيات كل من تايلاند والفيتنام. بهذه الطريقة مهدت بكين الى بقائها في المنطقة، فقد فسحت المجال لخلق سوق طاقة تستغل من خلالها هذه الدول امكانياتها، كما استفادت هي الأخرى من أرباح مشاريع بناء السدود[1]. يوضح الجدول التالي اهم مشاريع التي ساهمت فيها الصين في بناء السدود على الجهة السفلى من نهر الميكونغ.

[1] Éric Mottet, et Frédéric Lasserre. p. 169.

**جدول رقم 11 : مشاريع السدود على المجرى الرئيسي السفلي لنهر الميكونغ:**

| المشروع | الدولة | المطوّر | الوجهة الرئيسية للطاقة | القدرة المركبة (ميغاواط) | حالة التقدم | حجم التخزين |
|---|---|---|---|---|---|---|
| **Xayabouri** | لاوس | تايلاند | تايلاند | 1260 | قيد البناء | مع التيار |
| **Don Sahong** | لاوس | ماليزيا | تايلاند وكمبوديا | 240 | قيد البناء | مع التيار |
| **Pak Beng** | لاوس | الصين | تايلاند | 1230 | مشروع | مع التيار |
| **Luan Prabang** | لاوس | الفيتنام | الفيتنام | 1410 | مشروع | n.d. |
| **Pak Lay** | لاوس | الصين | تايلاند | 1320 | مشروع | .n.d |
| **Sanakham** | لاوس | الصين | تايلاند | 700 | مشروع | .n.d |
| **Lat Sua** | لاوس | تايلاند | تايلاند | 686 | مشروع | .n.d |
| **Pak Chom** | تايلاند\لاوس | n,d. | تايلاند | 1079 | مشروع | .n.d |
| **Ban Koum** | تايلاند\لاوس | n.d. | تايلاند | 1872 | مشروع | .n.d |
| **المجموع الفرعي 01 لاوس** | | | | 9797 | | |
| **Stung Treng** | كمبوديا | الفيتنام | n.d. | 980 | مشروع | .n.d |
| **Sambor** | كمبوديا | الصين | الفيتنام | 2600 | مشروع | .n.d |
| **المجموع الفرعي 2 كمبوديا** | | | | 3580 | | |
| **المجموع** | | | | 13,377 | | |

المرجع: AFD [2015]; Minestry of Energy and Mines Lao PD

يوضح الجدول دور الصين كمطور مهم لبناء السدود في حوض الميكونغ، بحيث عملت على تطوير أربعة من أصل تسعة سدود على مدى حوض الميكونغ في كل من لاوس وكمبوديا وهما الدولتان التي تمتلكان أكبر قدرة انتاج للطاقة الكهرومائية في حوض الميكونغ. لم تكتفي الصين بالمساهمة في مجال البنى التحتية فقط بل ساهمت أيضا في مشاريع بناء السدود من خلال الدعم المالي وكذا اللوجستي لهذه المشاريع.[1]

لم تكن مشاريع باء السدود وإنتاج الطاقة الكهرومائية كافية لتحقيق هدف الصين الذي يرمي الى تأكيد تواجدها كقوة إقليمية ذات نفوذ في منطقة الحوض بل سعت الى تكثيف الجهود من خلال اعتمادها على مشاريع تعاون متعددة الأطراف Multilateral Cooperative Ventures لكسب ثقة الدول الإقليمية، وقد ساعدتها ممارساتها التعاونية مع جيرانها على التنقل بسلاسة وسلمية عبر المنطقة. [2]

أطلقت الصين في هذا الصدد عدة مبادرات في المجالات السياسية والاقتصادية والأمنية، موجهة لمنطقة منطقة آسيا-الهادئ Indo-Pacific، في إطار سعيها لتعزيز مكانتها الإقليمية والدولية. كما عبّر الرئيس شي جين بينغ Xi Jiping عن هذا التوجه بوضوح في خطابه خلال المؤتمر المركزي للشؤون الخارجية في نوفمبر 2014، حيث أكد على أن "*علينا أن نقف بثبات من أجل السلام، والتنمية، والتعاون، وتحقيق نتائج رابح-رابح*." وتشير هذه المبادئ إلى أن الاستقرار والازدهار الداخلي للصين يجب أن يترافقا مع الاحترام والتأثير على المستوى الإقليمي[3]. وفي هذا السياق، وضعت الصين سيادتها وأمنها ومصالحها التنموية في مقدمة أولوياتها، مستغلةً ما تعتبره فترة استراتيجية مهمة بعد تحقيقها لنجاحات معتبرة وخلقها لفرص لتعزيز نفوذها الإقليمي من خلال مبادرات تعاونية مع جيرانها، ترتكز على التنمية والربط الاقتصادي والأمن المشترك.

[1] Mottet, Éric, et Frédéric Lasserre.p. 167.

[2] Muhammad Nadeem Mirza, Hussain Abbas, Ahmed Ijaz Malik. "Is China Pursuing A 'Regional' Hegemony? Strategic Sources Of China's Assertive-Cum- Benevolent Behaviour." *Humanities & Social Sciences* Reviews,(August 2020), pp.1-9

[3] Muhammad Nadeem Mirza, Hussain Abbas, Ahmed Ijaz Malik. pp.1-9

إنقسمت هذه المبادرات الى:

- **مبادرة الحزام والطريق الصينية (BRI) :** اطلقت سنة 2013 وهي تعد استراتيجية تنموية عالمية تهدف الى تعزيز الترابط الإقليمي والتعاون الاقتصادي بين الدول. تتكون الاستراتيجية من عنصرين رئيسيين هما: حزام الطريق الحرير والذي يغطي الطريق البري، بينما يغطي طريق الحرير البحري الواجهة البحرية، تتوزع من خلالهما الممرات عبر العالم.[1] يعد ممر الصين-شبه جزيرة الهند الصينية الاقتصادي (CICPEC) أحد اهم الممرات بالنسبة للصين في القارة الاسيوية، يمر عبر دول حوض الميكونغ – الفيتنام، نايلاند، لاوس، كمبوديا وميانمار- ويتصل بدول جنوب شرق اسيا عبر ماليزيا وسنغافورة. تدعم هذه المبادرة التجارة بين الصين ودول الآسيان، التي تربطها اتفاقية تجارة حرّة منذ عام 2010، وتُعدّ مقاطعتا يونان وقوانغشي في الصين من أكثر المقاطعات انخراطًا في هذا التعاون. كما يرتكز الممر خصيصا حول تعزيز التعاون في مجال البنى التحتية المتكاملة، لا سيما من خلال تطوير وسائل النقل مثل الطرق السريعة، وخطوط السكك الحديدية، والربط الجوي والذي بدوره يعزز التبادلات الاقتصادية من وبين والى الدول[2].

[1] Liu, Weidong, and Qiuhui Yao. "Theorizing Belt and Road Construction Mode from Institutional and Cultural Perspectives." *Journal of Geographical Sciences* 31, (May 2021): p.623.

[2] Ben Derudder, Xingjian Liu, and Charles Kunaka. "*Connectivity along Overland Corridors of the Belt and Road Initiative*." MTI Global Practice Discussion Paper No. 6. Washington, DC: World Bank, (October 2018), pp. 40–42

## خريطة رقم07: ممر الصين-شبه جزيرة الهند الصينية الاقتصادي [1](CICPEC)

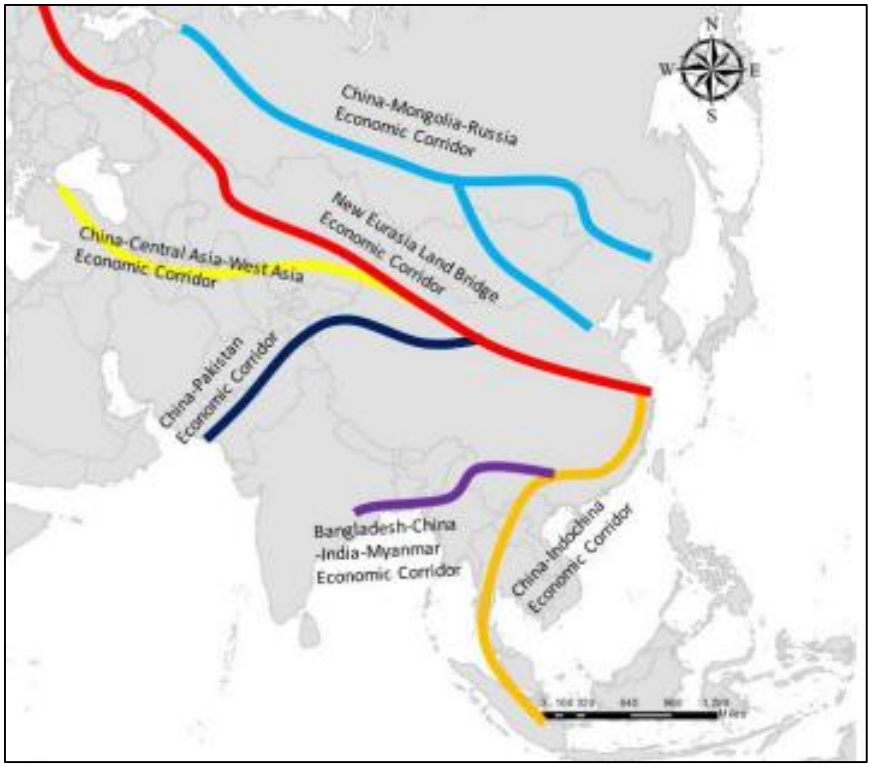


Source: Ben Derudder, Xingjian Liu, and Charles Kunaka, "Connectivity Along Overland Corridors of the Belt and Road Initiative," MTI Global Practice Discussion Paper No. 6 (World Bank, October 2018), Accessed June 24 2025, https://documents1.worldbank.org/curated/en/264651538637972468/pdf/Connectivity-Along-Overland-Corridors-of-the-Belt-and-Road-Initiative.pdf

[1] تُظهر الخريطة ممر الصين-شبه الجزيرة الهندية الصينية الاقتصادي كجزء من مبادرة الحزام والطريق، حيث يربط جنوب الصين بدول جنوب شرق آسيا، ويمتد حتى ماليزيا وسنغافورة. يهدف الممر إلى تعزيز التجارة والبنية التحتية من خلال سكك حديدية وطرق سريعة وموانئ، مما يسهل وصول الصين إلى الأسواق العالمية عبر البر. يعكس المشروع سعي الصين لتوسيع نفوذها الجيوسياسي وتقليل اعتمادها على الممرات البحرية.

- **البنك الاسيوي للاستثمار في البنى التحتية (AIIB) :** لقد دعمت الصين مبادراتها في المنطقة واتمامها كذلك من خلال انشاء البنك الاسيوي للاستثمار في البنى التحتية (AIIB) ، والتي من خلاله تدعم الاقتصاديات الضعيفة من الدول في الاستثمار في مشاريع البنى التحتية، وهو يعد اول مؤسسة مالية تغيب فيها الولايات المتحدة الامريكية كعضو يتمتع بحصص.[1]

- **لجنة لانكانغ ميكونغ (LMC):** أطلق ثلاث سنوات بعد مشروع الحزام والطريق كسبيل لتسريع عملية الاندماج تحت شعار "مجتمع اسيوي ذو مستقبل مشترك"' ولتقليل من أدوار القوى الأخرى في المنطقة، خصوصا بعد النجاحات التي حققتها مبادراتها للتنمية في حوض الميكونغ وجعلها منطقة تستقطب المستثمرين دوليين مثل الولايات المتحدة الامريكية، اليابان وكوريا الجنوبية.[2]

[1]Muhammad Nadeem Mirza, Hussain Abbas, Ahmed Ijaz Malik.pp.91-98.

[2] Duong Van Huy, and Tran Thi Hai Yen.pp.73–100.

## المبحث الثالث: أبعاد التواجد الأمريكي في حوض الميكونغ

لطالما كانت الركيزتان التقليديتان للهيمنة الامريكية في جنوب شوق اسيا منذ فترة الحرب الباردة تعتمد على عنصريين هما: النفوذ الاقتصادي في الأسواق والنفوذ الأمني الناجم عن تحالفاتها العسكرية – مع اليابان اوكوريا الجنوبية خصيصاً - اذ اعتبرت المنطقة سوق تفريغ لفائض انتاجها من السلع سواء كانت منتجات او أسلحة.[1] ومع نهاية الحرب الباردة، تراجع دور الولايات المتحدة الامريكية في المنطقة بسبب اهتمامها بخفض نفقاتها الدفاعية وتركيزها على الأوضاع الاقتصادية الداخلية، وانتقلت الى الاهتمام بقضايا تعزيز الديمقراطية وحقوق الانسان مما عرضها لخطر التهميش الناتج عن قلة فهم العوامل الديناميكية الاسيوية آنذاك[2]. خصوصا ان المنطقة كانت تشهد تحولا نحو تحقيق سوق اقتصادية مشتركة اسيوية بقيادة رابطة جنوب شرق اسيا ASEAN سعت من خلالها الانطلاق في عملية تنمية دول جنوب شرق اسيا مما جعلها تستقطب القوى العالمية من اجل الاستثمار. ولعل تواجد الصين المتنامي ومشاركتها الفعالة مع الأسيان هو ما أدى بالولايات المتحدة الأمريكية للتفكير في اعادة النظر في اجندتها اتجاه المنطقة.[3]

[1] سنجانا جوشي .*المناخ الأمني في شرق آسيا* .دراسات عالمية، العدد 10. أبوظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 1997.ص 23.

[2] سنجانا جوشي .ص .23.

[3] Pascal Boniface, *Comprendre le monde: Les relations Internationales expliquées à tous*. 6e éd. Paris: Armand Colin, 2023, pp.529–531.

## المطلب الأول: التواجد الأمريكي في حوض الميكونغ

لم تكن الولايات المتحدة الامريكية غائبة تماما عن الساحة الاسيوية عامة وفي حوض الميكونغ خاصة في فترة ما بعد الحرب الباردة الى ان أدوارها كانت محدودة نوعا ما فقد تراجعت تحالفاتها، لا سيما مع تايلاند، مع انحسار الدافع الاستراتيجي المتمثل في احتواء الشيوعية؛ كما قاطعت واشنطن تمامًا النظام العسكري الحاكم في ميانمار؛ بينما كان يُنظر إلى فيتنام "بوصفها إرثًا تاريخيًا" وهي النظرة التي انطبقت أيضًا على كل من لاوس وكمبوديا.[1] كما عرفت المرحلة تدخلها في الشؤون الداخلية للدول ومحاولة تغيير طبيعة أنظمتها والذي نتجت عنه نزاعات سياسية علنية عرضتها لخطر التهميش ناتج عن قلة فهم عوامل الديناميكية الاسيوية في عهدت إدارة كلينتون(1993–2001)، [2]. أما في عهد إدارة جورج بوش (2001–2009)، فقد انشغلت واشنطن بالحرب العالمية على الإرهاب، مما أدى إلى تراجع اهتمامها بجنوب شرق آسيا — خاصة الدول القارية التي كانت شبه خالية من التهديدات الإرهابية — عن دائرة اهتمامها الاستراتيجية.

ترتبط صياغة الاستراتيجية الأمريكية بما يحدث من تحولات التي تلحق بالبيئة الداخلية في النظام السياسي الأمريكي أو في البيئة الدولية التي تؤثر فيها الولايات المتحدة الأمريكية، فتتأثر بما يدور فيها من أحداث وتطورات قد تمثل فرص للمصالح الأمريكية أو قد تفرض تهديدات جديدة تتطلب الاستجابة لها وفق استراتيجيات مدروسة ومخططة مسبقا. ولقد تمكنت الولايات المتحدة الامريكية من إعادة صياغة

[1]Hoang, Thi Ha. 2023. "Is the US a Serious Competitor to China in the Lower Mekong?" ISEAS – Yusof Ishak Institute, May 3, 2023.

[2] سنجانا جوشي .ص .23.

استراتيجيتها الموجهة الي اسيا عامة وجنوب شرق اسيا خاصة، من خلال تحديد قراءة جديدة للتهديدات والمصالح الوطنية.

بحلول عام 2009 بدا التوجه الأمريكي يتغير نحو منطقة جنوب شرق اسيا خصوصا مع صعود إدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما وسياسته "التحول نحو اسيا Pivot to Asia" .أعلنت إدارته بوضوح نية إعادة توجيه السياسة الخارجية الأمريكية نحو منطقة آسيا-المحيط الهادئ. جاء هذا التحول بعد سنوات من التركيز على الشرق الأوسط، وكان يهدف إلى تعزيز التحالفات التقليدية مع شركاء مثل اليابان وكوريا الجنوبية، وتوسيع المبادلات التجارية من خلال اتفاقيات كبرى كالشراكة عبر المحيط الهادئ-Trans-Pacific Partnership ، إضافة إلى تقوية الوجود العسكري الأمريكي في المنطقة[1]. وقد مثّلت هذه الخطوة استجابة مباشرة لتنامي دور الصين، وسعيًا للحفاظ على موقع الولايات المتحدة كفاعل أساسي في التوازنات الآسيوية. عرفت هذه السياسة تطورات واخذت صورة أوسع واشمل مع تطور الأوضاع في جنوب شرق اسيا من خلال استراتيجية الهندو-باسيفيك.

بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية تحقيق منطقة هندو-باسيفيك امنة ومستقرة أصبح جزء لا يتجزأ من استراتيجيتها اتجاه الدائرة الاسيوية. ولقد توسّعت هذه الرؤية لتشمل منطقة أوسع جغرافيًا، تمتد من المحيط الهندي وسواحل شرق أفريقيا إلى غرب المحيط الهادئ. لم تكتف هذه السياسة بالتركيز على التحالفات الأمنية، بل شملت أيضًا دعم البنى التحتية، وتعزيز الشراكات الاقتصادية، لا سيما مع دول مثل الهند ودول الآسيان. وفي جوهرها، تسعى هذه السياسة إلى مواجهة النفوذ الصيني المتزايد في المنطقة،

[1] Council on Foreign Relations. *The U.S. Pivot to Asia and American Grand Strategy*. Accessed May 29, 2025. https://www.cfr.org/project/us-pivot-asia-and-american-grand-strategy.

وضمان حرية الملاحة والتجارة في الممرات البحرية الحيوية.[1] وبهذا يمكن اعتبار "الهندو-باسيفيك" تطويرًا أوسع وأكثر شمولًا لاستراتيجية "التحول نحو آسيا"، فهي تجمع بين الأبعاد الأمنية والاقتصادية ضمن رؤية طويلة الأمد تهدف إلى الحفاظ على التوازن الجيوسياسي في واحدة من أكثر مناطق العالم حيوية وتأثيرًا. ولقد وَلَّد الوجود المتنامي للصين في منطقة حوض الميكونغ تهديد لأهدافها. بحيث اعتبرت ان تحقيق إقليم ميكونغ آمن، منفتح ومزدهر هو امر أساسي لمستقبل الهندوباسيفيك ورابطة دول جنوب شرق اسيا.[2]

يعد حوض الميكونغ بمثابة منطقة عازلة Buffer Zoneبالنسبة للولايات المتحدة الامريكية، بحيث من خلالها يمكن تطبيق السياسة الاسيوية وفرض قيود على الصين.[3] اذ تشجيع بكين على بناء السدود والاستثمار في الطاقة الكهرومائية لقى تأثير مباشر على القرارات السيادية لدول الحوض، يتجلى في عجز هذه الدول عن مواجهة مشاريع سدود الطاقة الكهرومائية والذي يرتبط مباشرة باعتمادهم على الصين من اجل هذا المورد. في الواجهة الأخرى يتجلى خوف الولايات المتحدة الامريكية أيضا من دبلوماسية البنى التحتية الصينية في المنطقة مما قد يجعل دول الحوض تخضع لفخ الديون المرتبطة بالبنى التحتية.[4] ان تمكن الصين من تحقيق النفوذ في حوض الميكونغ يؤدي حتما الى توسع تأثيرها في الهندو-باسيفيك وبالتالي فهي منطقة استراتيجية تمكن الولايات المتحدة الامريكية من احتواء النفوذ الصيني وتحقيق منطقة المحيط الهادي الحرة والمفتوحة.

---

[1] U.S. National Security Council. *Indo-Pacific Strategy of the United States*. Washington, D.C.: The White House, 2022. https://bidenwhitehouse.archives.gov/wp-content/uploads/2022/02/U.S.-Indo-Pacific-Strategy.pdf.

[2] Stilwell, David R. *"The Mekong-U.S. Partnership: Why the Mekong Region Matters to the United States, ASEAN, and the Indo-Pacific." Journal of Greater Mekong Studies* 4 (décembre 2020): p.11.

[3] Duong Van Huy and Tran Thi Hai Yen, "*Rising Strategic Competition between the United States and China in Mekong River Subregion*." Journal of Global Policy and Governance, Transition Academia Press, Vol. 10, Issue 2, (2021). pp. 73–100.

[4] Duong Van Huy and Tran Thi Hai Yen. pp. 73–100.

اتسمت سياسة الرئيس الأمريكي باراك اوباما في فترة حكمه في التركيز على تحقيق تقدم وعودة دور الولايات المتحدة الامريكية كفاعل مهم في حوض الميكونغ من خلال تعزيز التحالفات والشراكات. أهمها تحقيق وحدة الآسيان وزيادة الانخراط الاقتصادي الأمريكي ويأتي ذلك كجزء من التعاون بين الولايات المتحدة ورابطة دول جنوب شرق آسيا في تعزيز التعاون، والشفافية، والحكم الرشيد، ومركزية الآسيان، والنظام القائم على القواعد. [1]كما عمل على تحسين العلاقات الثنائية مع دول حوض الميكونغ.

تُعد تايلاند، أقدم حليف للولايات المتحدة في المنطقة، وشريكاً اقتصادياً وأمنياً مهماً، حيث سمحت بشكل دوري باستخدام المركبات العسكرية الأمريكية، مما وفّر فرصاً للولايات المتحدة لتعزيز مصالحها في جنوب شرق آسيا، وعلى نطاق أوسع في منطقة الهندو-باسيفيك. أما فيتنام، فتُعتبر شريكاً رئيسياً من الناحية الجيوستراتيجية، شمل التعاون بين البلدين مجالات السياسة، والدبلوماسية، والاقتصاد، والاستثمار، والدفاع، والأمن، والثقافة، والتعليم، والعلوم، والتكنولوجيا. بينما اتسمت العلاقات مع ميانمار وكمبوديا، كونها الدول الأكثر تأثراً بالنفوذ الصيني، بتشجيع الولايات المتحدة الامريكية الاستثمارات فيهما، ودعمت التحول الديمقراطي وحماية حقوق الإنسان[2].

ومع وصول إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، ركز في اجندته على أهمية التعاون بين دول حوض الميكونغ كآلية لتحقيق التنمية المستدامة، وقد سار في هذا النهج من خلال المساعدة في بناء فهم إقليمي مشترك للقضايا المشتركة في ظل تنامي اقتصادات دول المنطقة. ولعل اهم هذه القضايا شملت مسالة التدهور البيئي واختلال المناخ، كذلك التركيز على قضايا الامن المائي والتوزيع العادل للثروات بالإضافة الى ربط اقتصاديات الدول ببعضها وتحسين العلاقات فيما بينها من خلال تشجيع التبادل الثقافي والاجتماعي

[1] Duong Van Huy and Tran Thi Hai Yen. pp. 73–100

[2] Duong Van Huy and Tran Thi Hai Yen. pp. 73–100

والتقارب بين الشعوب[1]. لقد تميزت استراتيجية الولايات المتحدة الامريكية ابضا بدعوة القوى الإقليمية الأخرى وحلفائها في المنطقة للاهتمام بالقضايا الإقليمية والمشاركة في تنمية حوض نهر الميكونغ، وذلك لموازنه جهودها في المنطقة وتفعيل أدوار هذه القوى لمواجهة النفوذ الصيني المتنامي.

**المطلب الثاني: الآليات الامريكية لصد النفوذ الصيني في المنطقة**

لقد اعتمدت الولايات المتحدة الامريكية في تحقيق أهدافها في حوض الميكونغ على مجموعة من الاليات منها ثنائية وأخرى متعددة اخذت شكل مبادرات واتفاقيات شراكة بالإضافة الى المساهمة الدبلوماسية الفعالة والتمويلات.

1. **<u>الشراكة</u>**: قامت الولايات المتحدة الامريكية تفعيل شراكات القوى الإقليمية بهدف تعزيز وجودها في المنطقة واحتواء النفوذ الصيني المتنامي. ولقد تنوعت طبيعة الشركات من التركيز على سوق الطاقة الكهرومائية، الى التجارة بالسلع والخدمات، كذلك فيما يخص قضايا الفضاء السيبراني والبنى التحتية وتعزيز العلاقات الدبلوماسية. [2]من بين هذه الشراكات نذكر مايلي:

- **شراكة كوريا الجنوبية**: من خلال صندوق التعاون الكوري مع دول حوض الميكونغ (KMCF) سنة 2013. اهتمت من خلاله في دعم العلاقات الدبلوماسية والتنمية الاقتصادية كجزء من سياستها للتوسع نحو الجنوب.

[1] Poonkham, Jittipat. "Power Politics and the Institutional Architecture in the Mekong Subregion: Beyond the Geopolitical Trap?" *International Studies Center Journal*, no. 1 (June 2022): 1–17

[2] Poonkham, Jittipat. "Power Politics and the Institutional Architecture in the Mekong Subregion: Beyond the Geopolitical Trap?" *International Studies Center Journal*, no. 1 (June 2022): 1–17

- **الشراكة اليابانية**: تحت غطاء تعاون ميكونغ- اليابان و تعاون اليابان-الولايات المتحدة الامريكية-الميكونغ (JUMPP) سنة 2019 . تمثلت اهداف هذه الشراكة في تحقيق أسواق طاقة إقليمية شفافة، أي التجارة بالطاقة الكهرومائية مع دول المنطقة، والتي من خلالها قامت اليابان بمساعدة الفيتنام على دمج أكثر من 4,500 ميغاواط من الطاقة الشمسية ومصادر الطاقة المتجددة بشكل موثوق، كما دعمت ومولت مشاريع البنى التحتية لكل من لاوس وتايلاند.[1]

كما تم القيام بشراكة مزدوجة مع كل من اليابان وكوريا الجنوبية بخصوص تنويع الدعم المالي والفني للمنطقة في ظل تزايد النفوذ الاقتصادي والسياسي تحت غطاء أصدقاء الميكونغ (the Friends of the Mekong).[2]

- **الشراكة الأسترالية**: تحت شراكة ميكونغ- استراليا (MAP) سنة 2020 تمثلت المساعدات التي قدمتها استراليا لدول الحوض الميكونغ بخصوص تشجيع الاستثمار في التجارة، الفضاء السيبراني ومجال تطوير البنى التحتية.

- **الشراكة الهندية**: تحت مضلة تعاون ميكونغ- غانغا (MGC) سنة 2022. ركزت الهند على تعزيز الترابط الاقتصادي والتقارب بين الشعوب مع دول حوض الميكونغ السفلي.

[1] Poonkham, Jittipat. 1–17.

[2] Duong Van Huy and Tran Thi Hai Yen, pp. 73–100.

2. **الدعم الدبلوماسي:** قامت الولايات المتحدة الامريكية بالاهتمام بالقضايا الشاغلة في حوض الميكونغ، وسارت في إطار جهود دبلوماسية دعمت من خلالها دول الحوض لإدراك القضايا المشتركة ومحاولة إيجاد بدائل لها.

يتضح ذلك من خلال دعمها لحكومات الميكونغ لتشجيع الصين على زيادة الشفافية بشأن حوض نهر الميكونغ؛ من خلال مبادرة بيانات المياه في الميكونغ (MWDI) وتهدف هذه المبادرة لمشاركة البيانات المتعلقة بنسب المياه لأغراض التنبؤ بالكوارث وصنع السياسات[1] بالإضافة الى الاستثمار في مشروع مراقبة السدود عبر الأقمار الصناعية لمتابعة مستويات المياه[2]. كما كان لها دور فعال بخصوص تحسين السلامة في بناء وصيانة السدود وحوكمة المياه العابرة للحدود تحت مظلة لجنة نهر الميكونغ (MRC) ؛ حيث إن القوى الطبيعية والبشرية تسببت في نقص المياه، مما ألحق الضرر بعدة هكتارات من حقول الأرز وخفض المحاصيل بنسبة تصل إلى 80% بسبب بناء السدود الصينية[3].

3. **الدعم المالي والتقني:** يشمل الدعم التقني والمالي الذي تلقته دول حوض المبكونغ من قبل الولايات المتحدة الامريكية في تفعيلها لمبادراتها، بحيث انشأت مؤسسات مختلفة تضفر كل منها بتقديم خدمات معينة.

قامت الولايات المتحدة الأمريكية بأنشاء أولى مبادراتها في سنة 2009 اطلقت عليها مبادرة الميكونغ السفلي (LMI) من خلالها تمكنت الولايات المتحدة الامريكية من انشاء منهج شامل للتحديات بعد وبناء فهم إقليمي مشترك، كما قدمت من خلاله المساعدات التقنية الازمة في تحديد الحلول الإقليمية

[1] Stilwell, David R. p.11.

[2] Duong Van Huy and Tran Thi Hai Yen, pp. 73–100.

[3] Stilwell, David R. p.11.

وتعزيزها [1]. بعد عشرة سنوات من إطلاق هذه المبادرة قررت الولايات المتحدة الامريكية تطويرها الى شراكة مع دول الحوض لتكون اكثر فعالية من خلال الاستثمار في مجال الاقتصاد والامن، وتقديم مساعدات مالية بقيمة 150$ مليون دولار تحت غطاء الوكالة الامريكية للتنمية الدولية USAID التي استفادت منها مباشرة لجنة نهر الميكونغ (MRC).[2]

[1] Stilwell, David R. p.11.

[2] Mekong River Commission. "MRC and USAID Announce Partnership to Enhance Mekong Basin Management." Mekong River Commission, July 27, 2024.seen on: https://www.mrcmekong.org/media-releases/mrc-and-usaid-announce-partnership-to-enhance-mekong-basin-management-2/2024/. In: 04\2025

**خلاصة الفصل الثاني**

ان الأجندة الأمريكية والصينية في منطقة حوض الميكونغ شكّلت أداة استراتيجية لحماية مصالح كلا القوتين في إطار تنافس أوسع في منطقة المحيطين الهندي والهادئ بعد الحرب الباردة، والتي تعتبر بمثابة امتداد لمحولة القوى في بسط نفوذها في الهندو-باسيفيك. خصوصا مع الصعود المتنامي للصين في المنطقة، الأمر الذي أدى إلى نشوء حالة من التنافس على النفوذ في حوض الميكونغ. هذا التنافس لم يتّخذ طابع المواجهة المباشرة، بل تجسّد فيما يُعرف بـ"الموازنة الناعمة(Soft Balancing) "، من خلال إنشاء واستثمار مؤسسات متعددة الأطراف Minilateral Institutions، ومحاولة اكبر قدر من التأثير والسيطرة عليها كوسيلة للحد من نفوذ الطرف الآخر والتقليل من تأثيره في المنطقة.

وفي هذا السياق، برزت قضايا مثل تغيّر المناخ، وحماية البيئة، وإدارة الموارد المائية، والحَوْكمة الرشيدة، كأدوات محورية استُخدمت لتبرير هذا التنافس الاستراتيجي، لا سيما في منطقة تشهد نموًا اقتصاديًا متزايدا في جنوب شرق آسيا. وعلى الرغم من أن المبادرات التي أطلقتها كل من الولايات المتحدة والصين قد لعبت دورًا مهمًا في دفع عجلة التنمية في حوض الميكونغ، إلا أن دول الحوض وجدت نفسها منخرطة في منافسة دولية على المصالح تأخذ شكل معادلة صعبة تحاول من خلالها الاستفادة من الوضع القائم.

# الخاتمة

يُظهر تحليل التنافس الدولي - الذي إنحصر بين الولايات المتحدة والصين الى جانب فواعل ثانوية تم تفعيل أدوارها في المنطقة- في حوض نهر الميكونغ أن هذه المنطقة لم تعد مجرد مجال جغرافي مشترك بين دول نامية، بل تحوّلت إلى ساحة استراتيجية تتقاطع فيها طموحات القوى الكبرى.

من خلال الإجابة على إشكالية الدراسة "***كيف توظف القوى الكبرى أدواتها الجيوسياسية لتعزيز نفوذها في حوض الميكونغ؟ وما الأهداف التي تسعى لتحقيقها من خلال هذا التنافس؟***" اتّضح أن كلاً من القوتين تتبع مقاربة مختلفة لكنها تهدف إلى الهدف نفسه: ترسيخ النفوذ وتعزيز الحضور الإقليمي في منطقة تُعتبر مفتاحًا للسيطرة الجيوسياسية في جنوب شرق آسيا.

وذلك من خلال الوصول الى النتائج التالية:

**أهمية حوض الميكونغ الاستراتيجية:**

- تُعد منطقة حوض نهر الميكونغ نقطة استراتيجية بالغة الأهمية في جنوب شرق آسيا.
- تمثل "الحديقة الخلفية" للصين، في حين تعتبرها الولايات المتحدة حاجزًا حيويًا لاحتواء النفوذ الصيني في المنطقة.
- يُعزى ذلك إلى موقعها الجغرافي كبوابة نحو أسواق دول جنوب شرق آسيا، ونقطة وصل برية-بحرية، بالإضافة إلى إمكانياتها الاستثمارية خاصة في مجالات البنية التحتية والطاقة المتجددة (الكهرومائية).
- كما أن طبيعة الأنظمة السياسية غير المستقرة في دول الحوض (تايلاند، ميانمار، لاوس، كمبوديا، فيتنام) تتيح هامشًا أوسع لتأثير القوى الكبرى في سياسات هذه الدول.

**مواقف واستراتيجيات القوى الكبرى:**

- الصين تنظر إلى حوض الميكونغ كامتداد طبيعي لأمنها القومي وفرصة لتعزيز وجودها عبر استراتيجية "رابح-رابح".
- الولايات المتحدة تعتبر الحوض أداة جيوسياسية لاحتواء التمدد الصيني ضمن استراتيجيتها في المحيطين الهندي والهادئ، وتسعى لتوظيف أدوات الدعم والمساندة لدول الحوض لكبح النفوذ الصيني.

**أدوات الصين في تعزيز نفوذها:**

- دبلوماسية البنى التحتية: من خلال بناء السدود والمشاريع المائية، خصوصًا في لاوس وكمبوديا، لتعزيز إنتاج الطاقة الكهرومائية.
- المبادرات الإقليمية: مثل "مبادرة الحزام والطريق" عبر ممر China-Indochina Peninsula Economic Corridor بهدف تحقيق تكامل اقتصادي دائم مع دول الحوض.
- استغلال الجوار الجغرافي والمصالح المائية المشتركة لفرض حضور اقتصادي وسياسي طويل الأمد.

**أدوات الولايات المتحدة في احتواء النفوذ الصيني:**

- المساعدات المالية والفنية: لدعم التنمية الاقتصادية والسياسية كبديل للنموذج الصيني.
- الدبلوماسية متعددة المستويات: مع التركيز على الحوكمة الرشيدة، الشفافية، واحترام السيادة، وتوزيع الموارد بشكل عادل.
- استثمار أجندة البيئة: من خلال دعم جهود دول الحوض في مواجهة آثار السدود والجفاف والتلوث، في تلميح غير مباشر للنشاطات الصينية.
- تفعيل دور القوى الإقليمية: بدفعها إلى التعامل مع قضايا حوض الميكونغ كأولوية إقليمية وفرض توازن جماعي أمام النفوذ الصيني.

**طبيعة التنافس الصيني–الأمريكي في المنطقة:**

- تكشف المقاربتان (التاريخية والجيوسياسية) أن التنافس في حوض الميكونغ ليس مجرد سباق مشاريع تنموية، بل صراع طويل المدى على النفوذ والقيادة في جنوب شرق آسيا.
- يتأثر هذا الصراع بالتحولات في السياق الدولي وبموازين القوى، خاصة في ظل تصاعد التوترات في بحر الصين الجنوبي وتزايد الإنفاق العسكري الإقليمي، مما يثير تساؤلات حول مستقبل الاستقرار الإقليمي.

إن نتائج هذه الدراسة تفتح الباب أمام تساؤلات جوهرية حول مآلات هذا التنافس:

**هل سيظل التنافس بين القوتين الكبرى في حوض الميكونغ محصورًا في أدوات ناعمة واستراتيجيات غير مباشرة؟ ام سيتطور ليصل الى صراع يستلزم على كل جهة ان تختزل الاخرى؟**

**وما هو مستقبل دول الحوض في ظل هذا التنافس؟ هل ستتمكن من الحفاظ على هامش من الاستقلالية والسيادة، أم ستُرغم على التماهي مع أحد الطرفين كما حدث في الحرب الباردة؟**

تظل هذه الأسئلة مفتوحة أمام البحث المستقبلي، لا سيما في ظل ديناميكيات عالمية متسارعة، وتحولات قد تعيد رسم خارطة النفوذ في آسيا والعالم.

# قائمة المراجع

**المراجع باللغة العربية:**


1. أبو حجر، آمنة .*الموسوعة الجغرافية لبلدان العالم* .عمّان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2008
2. أبو جابر فايز صالح .*الاستعمار في جنوب شرقي آسيا* .عمان: دار البشير للنشر والتوزيع، .1991
3. أحمدحسن سيد، وآخرون .*جغرافية العالم الإقليمية: الجزء الأول - آسيا الموسمية وعالم المحيط الهادئ* .بيروت: دار النهضة العربية، .1967
4. دولت أحمد صادق ، وآخرون .*جغرافية العالم دراسة إقليمية، الجزء الأول: آسيا وأوروبا* .القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، .1959
5. الجبوري سطّار عطية خشان .*التحليل الجغرافي السياسي لمقومات القوة في جمهورية فيتنام الاشتراكية* .أطروحة ماجستير، جامعة كربلاء، .2024
6. حميد عمار كريم .*ديناميكيات القوى الصاعدة والمهيمنة في جنوب شرق آسيا: دراسة تحليلية وفق نظرية توازن المصالح* .بيروت: مركز الرافدين للحوار، .2021
7. حميدان سليم" .مسار العدالة الانتقالية ومقاضاة مرتكبي الإبادة الجماعية في كمبوديا ".*مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية* 2، رقم 9 (2018): 195–196.
8. خالفي علي، وعبد الوهاب رميدي" .رابطة دول جنوب شرق آسيا (الأسيان): نموذج الدول النامية للإقليمية المنفتحة ".*مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا*، رقم .92–81 :(**2009**) 6
9. أسماء سراج الدين،" .الحركات الانفصالية في جنوب تايلاند 2022–2004 ".*آفاق آسيوية*، العدد 11 .153–152 :(**2023**)
10. مهديد سعيد،" .أزمة الأقلية المسلمة في ميانمار 'الروهينغا ".*المجلة المتوسطية للقانون والاقتصاد*. 7، رقم 1 .232–231 :(2022)
11. منصف شرفي، وفارس قاطر" .الأزمة الآسيوية: الجذور، الآليات، والأدوات المستفادة ".*مجلة رؤى اقتصادية* 2 ، رقم 2.44–27 :(**2012**)
12. أحمد السيد أحمد عبد الرؤوف،" .التطورات السياسية الداخلية في لاوس 1960–1962." المؤرخ المصري 64، رقم 1 (2024): 330–338.

13. قاسي فوزية،" .تجارب استقلالية القضاء الدستوري في الدول الآسيوية ".*حوليات جامعة الجزائر 1 (2021): 32–34.*

14. إبراهيم حردان مطر ووصال هندي كاظم،" .الإدراك الاستراتيجي الصيني لمنطقة جنوب شرق آسيا ".*مجلة كلية القانون والعلوم السياسية الجامعة العراقية*، العدد 54 (2022).

15. سنجانا جوشي .*المناخ الأمني في شرق آسيا* .أبوظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 1997.

16. منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول (أوابك) .*واقع وآفاق الطاقات المتجددة في مزيج الطاقة العالمي والانعكاسات المحتملة على الصناعة النفطية* .الكويت: أوابك، 2019.

17. الأمم المتحدة .*مجلس حقوق الإنسان، التقرير الوطني المقدم وفقاً للفقرة15(أ) من مرفق قرار مجلس حقوق الإنسان 5/1: كمبوديا. جنيف: الأمم المتحدة، 2009.*

18. Burns, Ken, and Lynn Novick. *The Vietnam War*. سلسلة تلفزيونية Columbia University ،. 2017.

**المراجع بالغة الأجنبية:**

1. Pascal Boniface,. *Comprendre le monde: Les relations internationales expliquées à tous*. 6e éd. Paris: Armand Colin, 2023.

2. Vannarith Chheang,. *The Mekong Region: From a Divided to a Connected Region*. Phnom Penh: Cambodian Institute for Cooperation and Peace, Konrad-Adenauer-Stiftung, 2016.

3. Reginald Lemay, *Culture of South-East Asia*. London: George G. Harrap, 1954.

4. Osborne E. Milton, *River Road to China: The Search for the Source of the Mekong, 1866–73*. New York: Atlantic Monthly Press, 1975.

5. Osborne E. Milton, *The Mekong: Turbulent Past, Uncertain Future*. New York: Atlantic Monthly Press, 2000.

6. Radelet Steven, and Jeffrey D. Sachs. *The East Asian Financial Crisis: Diagnosis, Remedies, Prospects*. Brookings Papers on Economic Activity, No. 1. Washington, D.C.: Brookings Institution, 1998.

**المقالات**

1. Derudder Ben, Xingjian Liu, and Charles Kunaka. "Connectivity along Overland Corridors of the Belt and Road Initiative." *MTI Global Practice Discussion Paper* No. 6. Washington, DC: World Bank, October 2018.

2. Erawati, Dinanti. "China's Hegemony of Mekong River and Its Influence on the Downstream Countries (Cambodia, Laos, Thailand, Vietnam)." *ResearchGate*, May 2021.

3. Grumbine R. Edward, and Jianchu Xu. "Mekong Hydropower Development." *Science* 332, no. 6026 (April 8, 2011): 178–179.

4. Nathalie Hoffmann, « Les questions d'environnement en Asie du Sud-Est et leurs répercussions en matière de sécurité régionale ». *La Revue internationale et stratégique*, no. 51 (2003): 149–159.

5. Hoang, Thi Ha. "China's Hydro-Politics Through the Lancang-Mekong Cooperation." *ISEAS Perspective*, no. 2022/116 (November 22, 2022): 1–14.

6. Lim Tin Seng. "China's Active Role in the Greater Mekong Sub-region: Challenge to Construct a 'Win-Win' Relationship." *East Asian Policy* 1, no. 1 (2009): 38–49.

7. Mottet, Éric, and Frédéric Lasserre. "L'hydropolitique environnementale du Mékong, entre intérêts nationaux et activisme international." *Hérodote*, no. 165 (June 2017): 165–184.

8. Pearlman R .Adam, "Review of *Lee Kuan Yew: The Grand Master's Insights on China, the United States, and the World*, by Graham Allison and Robert D. Blackwill, with Ali Wyne." *Engage* 16, no. 1 (February 2015): 67.

9. Jittipat Poonkham,. "Power Politics and the Institutional Architecture in the Mekong Subregion: Beyond the Geopolitical Trap?" *International Studies Center Journal*, no. 1 (June 2022): 1–17.

10. Stilwell R.David, "The Mekong-U.S. Partnership: Why the Mekong Region Matters to the United States, ASEAN, and the Indo-Pacific." *Journal of Greater Mekong Studies* 4 (December 2020): 11.

11. Van Huy Duong, and Tran Thi Hai Yen. "Rising Strategic Competition between the United States and China in Mekong River Subregion." *Journal of Global Policy and Governance* 10, no. 2 (2021): 73–100.

التقارير والوثائق الرسمية

1. BP (British Petroleum). *Statistical Review of World Energy 2022*. London: BP, 2022.

2. FAO (Food and Agriculture Organization of the United Nations). *AQUASTAT Transboundary River Basins – Mekong River Basin*. Rome: FAO, 2011.

3. International Crisis Group. "The Deadly Stalemate in Post-Coup Myanmar." *Crisis Group Asia Briefing Report* No. 170. October 2021.

4. Mekong River Commission. *Geography*. Accessed May 22, 2025. https://www.mrcmekong.org/geography/.

5. Pegasys Consulting. *Mekong River in the Economy*. Report prepared for WWF. November 2016.

6. United Nations. *Atlas of Physical, Economic, and Social Resources of the Lower Mekong Basin*. September 1968.

7. U.S. Energy Information Administration (EIA). *Vietnam, Myanmar and Southeast Asia Country Briefs*. Washington, D.C.: EIA, 2021.

المصادر الالكترونية:

1. World Bank Data. 2015. http://data.worldbank.org.

2. Britannica, The Editors of Encyclopedia. "Joseph Buttniger." Last modified April 23, 2025. https://www.britannica.com/place/Vietnam/The-two-Vietnams-1954-65.

3. Chronology of Events in Indo-China (1945–1956). CVCE. January 3, 2017. https://www.cvce.eu/content/publication/1999/6/9/2ef83187-3e50-4e6b-a732-876de63170fa/publishable_en.pdf.

4. Greater Mekong Subregion. *History and Members*. https://greatermekong.org/.

5. Kennedy, John F. "America's Stake in Vietnam: The Cornerstone of the Free World in Southeast Asia." Speech delivered at the American Friends of Vietnam Conference, Washington, D.C., June 1, 1956. https://www.jfklibrary.org/asset-viewer/archives/jfkpof-135-015#?image_identifier=JFKPOF-135-015-p0001.

6. Henry Kissinger. "Memorandum from Secretary of State Kissinger to President Ford." In *Foreign Relations of the United States, 1969–1976, Volume X, Vietnam*. U.S. Department of State. https://history.state.gov/historicaldocuments/frus1969-76v10/d143.

7. McNaughton, John T. "Paper Prepared by the Assistant Secretary of Defense for International Security Affairs." In *Foreign Relations of the United States, 1964–1968,*

*Volume II, Vietnam*. U.S. Department of State. https://history.state.gov/historicaldocuments/frus1964-68v02/d193.

8. U.S. National Security Council. Indo-Pacific Strategy of the United States. Washington, D.C.: The White House, 2022. https://bidenwhitehouse.archives.gov/wp-content/uploads/2022/02/U.S.-Indo-Pacific-Strategy.pdf.
9. Council on Foreign Relations. The U.S. Pivot to Asia and American Grand Strategy. Accessed May 29, 2025. https://www.cfr.org/project/us-pivot-asia-and-american-grand-strategy
10. Mekong River Commission. *Hydropower*. Accessed April 20, 2025. https://www.mrcmekong.org/hydropower/.
11. Mekong River Commission for Sustainable Development. *History*. https://www.mrcmekong.org/history/.
12. The Asia Foundation. *ASEAN as the Architect: Regional Development Cooperation*. September 2018. https://asiafoundation.org/wp-content/uploads/2024/08/ASEAN-as-the-Architect-for-Regional-DevelopmentCooperation_Nov2018.pdf.
13. United Nations. "Headquarters of Economic Commission for Asia and Far East (ECAFE)." January 1, 1966. https://media.un.org/photo/en/asset/oun7/oun7712114.
14. Council on Foreign Relations. The U.S. Pivot to Asia and American Grand Strategy. Accessed May 29, 2025. https://www.cfr.org/project/us-pivot-asia-and-american-grand-strategy.
15. U.S. National Security Council. Indo-Pacific Strategy of the United States. Washington, D.C.: The White House, 2022. https://bidenwhitehouse.archives.gov/wp-content/uploads/2022/02/U.S.-Indo-Pacific-Strategy.pdf.

مجموعات البيانات:

1. Nanyang Technological University. *Replication Data for: Dams in the Mekong: A Comprehensive Database, Spatiotemporal Distribution, and Hydropower Potentials*. DR-NTU (Data). Singapore: NTU, 2023.

الكتب و التقارير المشتركة:

1. Gu Angelina, Kevin Rutigliano, et al. *The Mekong Matters for America, America Matters for the Mekong*. Honolulu: East-West Center and The Stimson Center, 2020.

**مراجع ساهمت في الفهم العام:**

1. Tran Claire Thi-Lien et Abigaël Pesses. *L'Asie du Sud-Est 2017: Bilan, enjeux et perspectives*. Paris: Les Indes Savantes / IRASEC.
2. Valérie Niquet. *La Chine en 100 questions: La puissance et ses failles*. Edition Tallandier, 2021.
3. Aubry Émilie, and Frank Tétart. *Les dessous des cartes: Le monde mis à nu, nouvel atlas géopolitique*. Edition Tallandier, 2021.
4. Pascal Boniface, *La géopolitique, 50 fiches pour comprendre l'actualité*. Paris: Éditions Eyrolles, [2020.].
5. Delamotte Guibourg, and Cédric Tellenne. *Géopolitique et géoéconomie du monde contemporain: Puissance et conflit*. Paris: La Découverte, Grands Repères Manuels, 2021.

6. Emmanuel Hache. *Géopolitique des énergies: 40 fiches illustrées pour comprendre le monde, tensions d'un monde en mutation*. Collection dirigée par Pascal Boniface, Edition Groupe Eyrolles, 2022.
7. Liu Weidong, and Qiuhui Yao. "Theorizing Belt and Road Construction Mode from Institutional and Cultural Perspectives." In *Science Press, Springer-Verlag*, 2021, 624–640.
8. Menegazzi Silvia. *China and International Development: Narratives and Strategic Priorities*. Springer Nature Switzerland, 2023.
9. Naves, Marie-Cécile. *Géopolitique des États-Unis: 40 fiches illustrées pour comprendre le monde*. Collection dirigée par Pascal Boniface. Paris: Groupe Eyrolles, 2018.